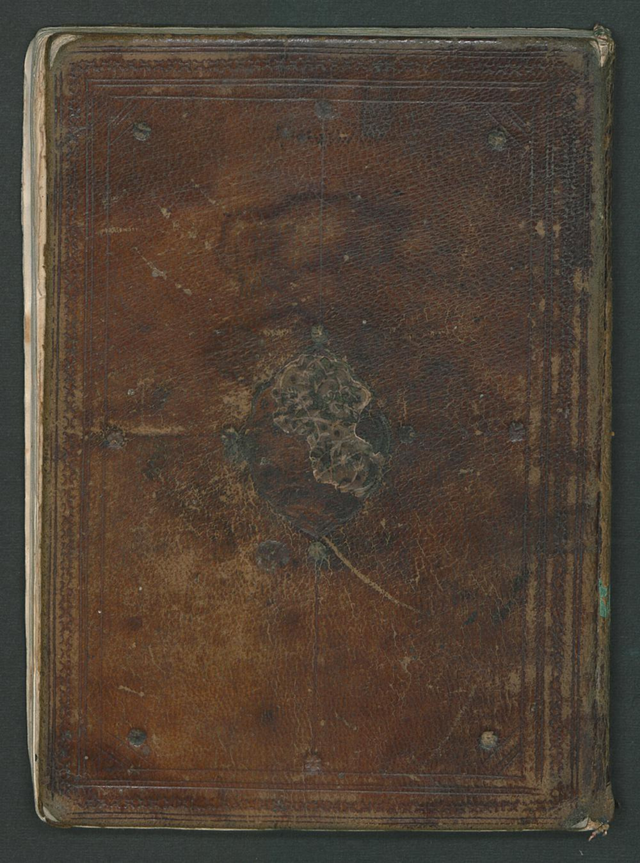
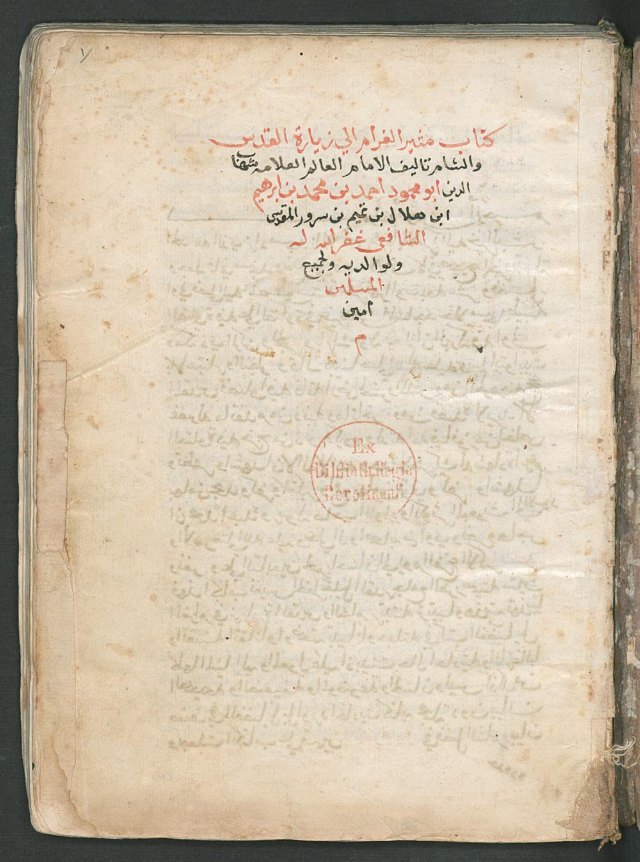



محمد بن زكي التركي



كتاب مثير الغرام الى زيارة القدس والشام

تاليف الامام العالم العلامة شهاب الدين ابو محمود احمد بن محمد بن ابرهيم ابن هلال بن تميم بن سرور المقدسي الشافعي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

امين

م

كتاب مثير الغرام
لزيارة القدس الشريف ودمشق الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زاد مسجدنا الاقصى شرفا بالاسرا اليه بخير البشر
وجعله ثاني مسجد وضع علي وجه الارض كما في صحيح الخبر وقبلة
اولي فصلي اليه المصطفى ستة عشر شهرا او سبعة عشر وفضل
الصلوة فيه علي الصلوة في غيره من المساجد خلا مسجد طيبة
ومكة ذي الركن والحجر وبارك حوله ليعلم ان البركة فيه اولي
بالاعتبار والنظر وقال نبينا صلي الله عليه وسلم ايتوا بيت
المقدس فصلوا فيه فانه ارض المحشر والمنشر ومن احرم منه بحج
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن قصده لا يريد الا
الصلوة فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فيا فوز من اخلص
وتطهر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ارغم
بها من جحد وكفر وتكبر واقمع بها من تولي وكفر واشهد
ان محمدا عبده ورسوله صاحب اللواء والكوثر المبعوث الي الاسود
والاحمر صلي الله عليه وعلي اله واصحابه من اوي ونصر وهاجر
ونفر وعلي التابعين لهم باحسان الي يوم الفزع الاكبر اما بعد
فهذا كتاب نفيس الخطر جليل القدر جامع الغرر سميته مثير
الغرام في زيارة القدس والشام رتبته ترتيبا وهذبته تهذيبا
واتقنته اتقانا واوضحته تبيانا وجعلته في كتب الفضايل
كلها المشار اليه والمعول عليه اذ بينت حال احاديثه واثاره غالبا
الصحيحة والضعيفة والموضوعة والحسان وليس كذلك من
صنف في الفضايل بل اورد احاديث كتابه مجملة دون بيان
وجعلت الكتاب علي قسمين القسم الاول في فضل الشام وبيان

حدوده

حدوده واشتقاقه وما قيل فيه من التقسيم وذكر الايات المذكورة
الواردة في فضله في القران الكريم ويشتمل ذلك علي ابواب
وفصول القسم الثاني في فضل المسجد الاقصى وما يتصل به علي
المخصوص من ابتدا وضعه وبنيانه وما كان فيه من العجايب
والاثار في اول شانه ويشتمل ايضًا علي فصول وابواب وجعلت
الكتاب مختوما بذكر بعض من ورد البلد من الاخيار ومن
عرف منهم باستيطانه وبالخطبة المقولة عند فتحه سنة خمسماية
وثلاث وثمانين اذ هي مشتملة علي بعض فضله المبين وكل ذلك علي
التحقيق واليه المسؤول ان يهدينا الي اقوم طريق الفصل
الاول في ذكر الايات الواردة في فضل القدس والشام قال
الله الملك العلام واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الاية اي قيل
ليوشع بن نون واصحابه بعد موسي ادخلوا هذه القرية والدخول
الولوج والقرية اريحا او البلقا او الشام او الاردن او ارض
فلسطين او بيت المقدس وهو قول مجاهد وقتادة ولم يذكر
الامام الكواشي غيره وسميت القرية قرية لجمعها اهلها من القراة
للحوض لجمعه الما قوله وادخلوا الباب سجدا اي باب القرية
اي القبة التي كانوا يصلون فيها يعني موسي وبني اسرائيل سجدا
هو حال جمع ساجد منحنين وقيل ركعا او خاضعين وقوله
حطة اي حط عنا ذنوبنا والمراد قولوا الكلمة لا اله الا الله الحاطة
للذنوب او بسم الله نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين
وصح عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا
الباب سجدًا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون علي استاههم
ويقولون حبة في شعيرة وقال تعالي ومن اظلم ممن منع مساجد الله
ان يذكر فيها اسمه وسعي في خرابها اوليك ما كان لهم ان يدخلوها
الا خايفين روي عن قتادة رحمه الله انه قال هو بخت نصر واصحا

خربوا بيت المقدس واعانهم علي ذلك النصاري قال الله تعالي
اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خايفين لا يدخلون المساجد
الا مسارقة ان قدر عليهم عوقبوا لهم في الدنيا خزي يعطون الجزية
عن يد وهم صاغرون وقال تعالي اخبارا عن رسوله وصفيه
موسي عليه السلام واذ قال موسي لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم المقدسة المطهرة والتقديس التطهير وروح
القدس جبريل عليه السلم لانه روح مطهرة ونقدس لك اي نطهر اي
ننزهك عما لا يليق بك وسمي البيت المقدس مقدسا لانه يتطهر فيه
من الذنوب وسمي السطل قدسا بالتحريك لانه يتطهر منه ويقال انما
سمي به بيت المقدس لانه مرتفع منزه عن الشرك قال الجوهري
وقدوس من اسما الله تعالي وهو فعول من القدس وهو الطهارة
فهو قدوس منزه عن الاولاد والانداد ويجوز فتح القاف من
القدوس وضمها وسميت حطيرة القدس لتنزهها عن رجس المعصية
واختلف المفسرون رحمهم الله في الارض المقدسة فقال مجاهد هي
الطور وما حوله وقال الضحاك ايليا وبيت المقدس وقال ابن
عباس وعكرمة والسدي وقال الكلبي هي دمشق وفلسطين وبعض
الاردن وقال قتادة هي الشام كلها ومجموع هذه الاقوال لا تخرج
الارض المقدسة عن الشام قال كعب وجدت في كتاب الله المنزل
ان الشام كنز الله من ارضه وبها كنزه من عباده قوله تعالي التي كتب الله
لكم اي في اللوح المحفوظ قبل خلقكم انكم تقتسمونها وتسكنونها
بعد اعدايكم قال الكلبي صعد ابراهيم عليه السلام جبل لبنان
فقيل له انظر فما ادركه بصرك فهو مقدس وقال تعالي واورثنا
القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها
التي باركنا فيها قيل جهات شرقها ارض الشام ومصر وجهات غربها
مصر وقيل ارض الشام ومغاربها مثل اردن وفلسطين قال

اريحا ٢


الحسن

الحسن هي الشام باركنا فيها بالاشجار والثمار والمياه والخصب والسعة
وقال تعالي ولقد بوانا بني اسرايل مبوا صدق قال معمر بواهم
الشام وبيت المقدس وعن قتادة في قوله تعالي والقوه في غيابة
الجب هو بير بيت المقدس في بعض نواحيها رواه عبد الرزاق
عن معمر عنه وقال وهب بارض الاردن وقيل غير ذلك وقال
تعالي سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي باركنا حوله لو لم يكن للمسجد الاقصى فضيلة الا هذه
الاية العظيمة لكانت كافية لان الله تعالي نوه بذكره في كتابه
العزيز وجعله طريق حبيبه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان
يعرج به الي السماء واثنى عليه تبيينا لفضله وليجمع له فضل
النبيتين ولشرفهما والا فالطريق من البيت الحرام الي السماء كالطريق
من بيت المقدس اليها ولانه قبلة الانبيا او قبلة موسي ومصلاهم
اذ في الحديث ان جبريل عليه السلام ربط البراق بالحلقة التي كان
يربط بها الانبيا وجمع له النبيون فامهم به كما سياتي الكلام على
صلاته بالانبيا بموضعه قوله تعالي الذي باركنا حوله قال
ابو القسم السهيلي الذي باركنا حوله يعني الشام والشام
بالسريانية الطيب سميت بذلك لطيبها وخصبها وذكر غير ذلك
وقال النحاس باركنا حوله بارك الله في تلك المواطن بان باعد
الشرك عنها ولهذا سمي بيت المقدس لانه قدس اي طهر من الشرك
وقول النحاس اقرب الي حقيقة مدلول لفظ الحول ويجوز ان يكون
اخذ تفسير الحول بالشام من دليل اخر غير هذا كما في قوله تعالي لتنذر
ام القرى ومن حولها يريد جميع اهل الارض وحول الشي ازاوه وما قرب
منه والاقرب ان يحمل حول الشي على ما دون مسافة القصر وقيل له الاقصى
لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام قيل كان ابعد مسجد عن اهل
مكة في الارض يعظم بالزيارة والبركة اثبات اي الانهار والاشجار

الامام

والثمار والانبيا والصالحين قال مجاهد سماه مباركا لانه مقر الانبيا والملايكة والوحي ومنه يحشر الناس يوم القيامة وروي جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالي باركنا حوله فلسطين والاردن قال المصنف رحمه الله اورد ود فلسطين في جهة مصر والعريش والاردن هو نهر الشريعة وجويبر هذا هو ابن سعد البلخي قال الدارقطني وغيره متروك وقال ابن عباس بيت المقدس عليها الطل والمطر منذ خلق الله السنين والايام وقال الله تعالي لصفيه موسي عليه السلام فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوي قال الامام الجوهري طوي اسم موضع بالشام تكسر طاوه وتضم تصرف ولا يصرف فمن صرفه جعله اسم واد ومكان وجعله نكرة ومن لم يصرفه جعله اسم بلدة وبقعة معرفة قلت وقد قري بهما في السبع قال الجوهري وقال بعضهم طوي مثل طوي وهو الشي المثني وقالوا في قوله تعالي المقدس طوي مرتين اي قدس وقال الحسن ثنيت البركة والتقديس مرتين انتهي كلامه قلت قالوا وسمي طوي لان الانبيا طووه اي ساروا وقد صلي نبينا صلي الله عليه وسلم بهذا الموضع لما مر عليه ليلة الاسرا كما سياتي في حديث الاسرا ان شا الله تعالي قال عكرمة ومجاهد امر بخلع النعلين ليباشر بقدمه تراب الارض المقدسة فتناله بركتها لانها قدست مرتين فخلعهما موسي والقاهما من ورا الوادي قال بعضهم اوامر بالخلع ليصل الي الارض المقدسة بركتها او لان الحفوة من التواضع والتذلل وقيل لانهما كانا من جلد حمار ميت روينا في جزء الحسن بن عرفة عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحرث وهو الزبيدي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليلة الاسرا كما سياتي في حديث الاسرا يوم كلم الله موسي كان عليه السلم عليه جبة صوف وسراويل صوف وكسا صوف وكمة صوف ونعلاه من جلد حمار غير ذكي قلت هذا الاسناد

ضعيف

ضعيف حميد ابن عطا منكر الحديث والكمة بضم الكاف وبالميم المشددة
القلنسوة المدورة وقال تعالى ونجيناه ولوطا الي الارض التي
باركنا فيها للعالمين يعني الشام روي عن ابي داود قال بارك
الله فيها بالخصب والكثرة الاشجار والثمار وفيها بعث الله اكثر
الانبيا وروي عنه ايضا انه قال سماها مباركة لانه ما من ما
عذب الا وينبع اصله من تحت الصخرة التي ببيت المقدس وفي
سنن ابي سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الحافظ من حديث
ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العاليه ونجيناه ولوطا الي الارض
التي باركنا فيها للعالمين قال هي الارض المقدسة بارك الله
فيها للعالمين لان كل ما في الارض عذب منها يخرج من اصل الصخرة
التي في بيت المقدس يهبط من السما الي الصخرة ثم يتفرق
في الارض وقال تعالي ان الارض يرثها عبادي الصالحون
قيل في احد الاقوال انها الارض المقدسة يرثها امة محمد صلي
الله عليه وسلم وقال تعالي واويناهما الي ربوة ذات قرار
ومعين روينا عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال هي
دمشق وروي عن سعيد بن المسيب ومقاتل وقيل الرملة
وقال السدي ارض فلسطين وقال ابن عباس هي بيت
المقدس وهو قول قتادة وكعب وقال كعب هي اقرب
الارض الي السماء بثمانية عشر ميلا يعني لان الربوة المكان
المرتفع من الارض وقال تعالي مخبرا عن خليله ابراهيم عليه السلم
وقال اني ذاهب الي ربي سيهدين اي الي حيث امرني
بالمصير اليه وهو الشام قال مقاتل فلما قدم الارض المقدسة
سال ربه الولد فقال رب هب لي من الصالحين وسياتي ذكر
حديث هجرة ابراهيم عليه السلم عند ذكر الاحاديث ان شا الله
وقال تعالي واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب

المنادي هو اسرافيل عليه السلام ينادي من صخرة بيت المقدس بالحشر
وهي وسط الارض قال الكلبي هي اقرب الارض الى السماء بثمانية
عشر ميلا فيقول يا ايتها العظام البالية والاوصال المنقطعة واللحوم
المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء
روي ان المكان القريب هي صخرة بيت المقدس عن علي وابن عباس
وحذيفة وقتادة ويزيد بن جابر رضي الله عنهم وفي خبر لا يثبت
ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه وسلم عن وسط
الدنيا قال هو بيت المقدس في خبر طويل وهو باطل وقال تعالى في
بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يعني به بيت المقدس
وقال تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها
قرى ظاهرة روي عن ابن عباس انها بيت المقدس وقال تعالى
والطور وكتاب مسطور اراد به الجبل الذي كلم الله موسى عليه
عليه بالارض المقدسة وقال تعالى فضرب بينهم بسور له باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يعني بين المومنين
وبين المنافقين وهو حايط بين الجنة والنار له اي لذلك
السور باب باطنه فيه الرحمة اي في باطن ذلك السور الرحمة وهي
الجنة وظاهره اي من خارج ذلك السور من قبله اي قبل ذلك الظاهر
العذاب وعن ابي العوام سمعت عبد الله بن عمرو قال ان السور
الذي ذكر الله في القران فضرب بينهم بسور له باب هو سور
بيت المقدس الشرقي باطنه فيه الرحمة المسجد وظاهره من
قبله العذاب وادي جهنم رواه سعيد بن عبد العزيز عن
عطية بن قيس عنه صححه الحكم في المستدرك وقال شريح
كان كعب يقول في الباب الذي يسمى باب الرحمة في بيت
المقدس انه الباب الذي قال الله عز وجل فضرب بينهم
بسور له باب الاية وعن زياد بن ابي سودة المقدسي عن عبادة

ابن الصامت رضي الله عنه انه قام علي سور بيت المقدس الشرقي
فبكا فقال بعضهم ما يبكيك يا ابا الوليد قال من ها هنا اخبرنا النبي
صلى الله عليه وسلم انه راي جهنم زياد لم يسمع عبادة وهو مرسل
جيد كذا رواه ابن حبان في صحيحه من حديث سعيد بن عبد العزيز
عن زياد بن ابي سودة عن عبادة وبينهما رجل وهو اخوه عثمان
وقد رواه محمد بن ميمون عن بلال بن عبد الله موذن بيت المقدس
قال رايت عبادة بن الصامت في مسجد فذكره ثم قال ها هنا
ارانا رسول الله صلى الله عليه وسلم جهنم صححه الحاكم في المستدرك
قلت محمد وشيخه مجهولان ورواه ابو العوام عن زياد فان كان
الدوسي فهو مجهول وقال تعالي هو الذي اخرج الذين
كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر صح عن عكرمة
رحمه الله انه قال من شك ان المحشر الي بيت المقدس فليقرا هو
الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب الاية فقد حشر الناس
مرة وذلك حين ظهر النبي صلى الله عليه وسلم علي المدينه اجلى
اليهود الي بيت المقدس وروي البغوي رحمه الله في تفسيره
عن ابن عباس قال من شك ان المحشر بالشام فليقرا هذه الاية فكان
هذا اول حشر الي الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا
قالوا الي اين قال الي ارض المحشر ثم تحشر الخلق يوم القيامة الي
الشام قال تعالي فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال
سفيان هي الشام وقيل جهنم وعن ابراهيم بن ابي عبلة فاذا هم
بالساهرة قال البقيع الذي هو في جانب طور زيتا وقال
تعالي والتين والزيتون روي عن ابي هريرة قال اقسم ربنا
جل جلاله باربعة اجبل فقال والتين والزيتون وطور سينين
وهذا البلد الامين قال التين طور تدنا مسجد دمشق والزيتون
طور زيتا مسجد بيت المقدس وطور سينين حيث كلم الله

موسى وهذا البلد الامين جبل مكة رواه ثور بن يزيد عن خالد
ابن معدان عن ابي هريرة قال ابو زرعة الشيباني رفع عيسى بن
مريم من طور زيتا وقال قتادة والتين الجبل الذي عليه دمشق
والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس لانهما ينبتان
التين والزيتون وقال الضحاك هما مسجدان بالشام وقال
ابن يزيد هما مسجد دمشق ومسجد بيت المقدس قال عكرمة
هما جبلان ولا منافاة بين هذه الاقوال قال الاستاد ابو
الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن برجان في تفسيره الزيتون
جبل بيت المقدس وهو موضع ظهور عيسى بن مريم والتين
والتين الجبل الذي بدمشق موضع نزوله ان شا الله تعالى وطور
سينين وقرا عمر بن الخطاب وطور سينا وكذلك في حرف ابن
مسعود وعنده نودي موسى عليه السلم وخاطبه واعده ربه
عز وجل وبذلك سماه في غير هذه المواضع في قوله وشجرة تخرج
من طور سيناء تنبت بالدهن يعني شجرة الزيتون والبلد الامين
مكة امين بمعنى مامون كقتيل بمعنى مقتول وقد يجوز ان يكون
بمعنى آمن كسليم بمعنى سالم واثيم بمعنى آثم منه كان ظهور
محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعض الكتب المتقدمة اقبل الله من سينا
وتجلى من ساعير واستعلن من جبال فاران فاقباله من سينا اي موسى
واقباله من ساعير اقباله بعيسى واستعلايه من جبال فاران محمد صلى الله
عليه وسلم وعليهم اجمعين انتهى كلامه وعن قتادة قال ذكر لنا ان قواعد
البيت من حرا وذكر لنا ان البيت بني من خمسة اجبل من حرا ولبنان والجودي
وطور سينا وطور زيتا يعني مسجد بيت المقدس رواه عبد الاعلى عن
سعيد عنه الفصل الثاني في تسمية الشام بهذا الاسم قال
اهل اللغة الشام اسم بلاد تذكر وتونث يقال شام وشام بالهمزة
وتركه وشآم بالهمز والمد وانما سميت شاما لانها عن شمال الكعبة كما سمي

اليمن

في جبلان

اليمن كلما كان عن يمين الكعبة من بلاد الغور وقيل انما سميت بذلك
لان نوحا عليه السلام لما خرج من السفينة تفرق اصحابه فمنهم
من اخذ نحو يمين الكعبة ومنهم من اخذ نحو يسارها فسمي الموضع
باسم الجهة الماخوذ منها فقالوا يمن وشام واليد اليسرى الشومى
وهي ضد اليمين ويقال سمي شامًا بجبال هناك سود وبيض كانها
شامات وقيل سميت بشام بن نوح عليه السلام لانه اول من نزلها
فتطيرت العرب ان يسكنها من ان تقول سام لانه اسم الموت
فقالت شام وقيل سميت بذلك لكثرة قراها وتداني بعضها
من بعض فشبهت بالشامات وقيل سميت بذلك لان قومًا من كنعان
ابن حام خرجوا عند تفرقهم فتشاموا اليها اي اخذوا ذات الشمال
قلت ويسمى الشام سورية بضم السين المهملة وكسر الراء وفتح
الياء المخففة **قال** كعب بارك الله للمجاهدين في صلبان
ارض الروم كما بارك في شعير سورية قال معاوية بن عمرو
سورية الشام قال القتيبي احسبه اسمه بالرومية وكانت
العرب تقول من خرج من الشام نقص عمره لسلبه نعيم الشام

الفصل الثالث في بيان حدود الشام اعلم ان حده من الغرب البحر
المالح وعلى ساحله مداين عدة وحده من الجنوب رمل مصر والعريش
ثم تيه بني اسرايل وطور سيناء ثم تبوك ثم دومة الجندل وحده
في الشرق من بعد دومة الجندل برية السماوة وهي كبيرة ممتدة الى
العراق ينزلها عرب الشام وحده من الشمال مما يلي المشرق ايضًا
الفرات فيخرج من الفرات الى بلاد الجزيرة وطوله من العريش الى
الفرات وهو عشرون يوما او اكثر نعم قال في كتاب المسالك
والممالك خمسة وعشرون يومًا وعد مسافة ما بين كل بلدين
وعرضه يزيد وينقص اكثره ثمانية ايام واقله ثلاثة ذكر هذا
التحديد شيخنا الحافظ مورخ الشام شمس الدين محمد الذهبي في

كتاب البلدان له وقال غيره قسمت الاوايل الشام خمسة اقسام الشام
الاولى فلسطين وسميت فلسطين لان اول من نزلها فلستين
ابن كرسجين بن يفطي بن يونان بن يافت بن نوح وهي بكسر الفاء
وفتح اللام فاول حدود فلسطين من طريق مصر اتح وهي العريش
ثم يليها غزة ثم الرملة رملة فلسطين ومن مدن فلسطين ايليا
وهي بيت المقدس بينها وبين الرملة نحو ثمانية عشر ميلا وبيت
المقدس كان دار ملك داود وسليمان ومن مدن فلسطين عسقلان
ولد وسبسطيه ونابلس ومدينة الخليل عليه السلم قلت
قال في كتاب المسالك والممالك ان مسافة فلسطين للراكب طولا
يومان من اتح الي حد اللجون وعرضا من يافا الي ارحيا مسافة
يومين الشام الثانية الحوران مدينتها العظمي طبريه
وبحيرتها ذكر في حديث ياجوج وماجوج ووهم القاضي عياض رحمه
الله في كتابه الشفا فقال يعني وقت ولادة النبي صلي الله عليه وسلم
وغاضت بحيرة طبرية وانما هي بحيرة ساوي ومن مدنها الغور
واليرموك وبيسان فيمابين فلسطين والاردن وبيسان هذه
هي التي سال الدجال عن نخلها والاردن هو النهر المعروف بالشريعة
المذكور في قوله تعالي ان الله مبتليكم بنهر وهو بضم الهمزة والرا
الساكنة وضم الدال المهملة وتشديد النون الشام الثالثة
الغوطة فلها ذكر في اثار عدة سياتي ان شاء الله ومدينتها
العظمي دمشق قيل هي ارم ذات العماد وقيل هي كانت دار نوح
عليه السلم ومن سواحلها طرابلس ودمشق بكسر الدال وفتح الميم
ويجوز في لغة ضعيفة كسر الميم قال الحافظ ابو القاسم
علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر في كتاب الاربعين البلدانية
له عند ذكرها هي ام الشام واكبر مدنه وهي من الارض المقدسة
الشام الرابعة حمص قيل لا يدخلها حيه ولا عقرب وعن

قتادة

قتادة قال حمص نزلها خمسماية من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ومن اعمالها مدينة سلمية الشام الخامسة قنسرين
ومدينتها العظمى حلب ومن اعمالها مدينة سرمين وانطاكية
ويقال انها قرية حبيب النجار وذكروا لكل قسم من هذه الخمس
بلاد ومعاملات قلت وفي المذيل لابن السمعاني عن علي
ابن الحسن احمد بن شاذان البزار قال سال والدي ابو بكر
ابا حفص عمر بن جعفر البصري عن مسند حدث رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لا ولكن سمعت ابا بكر عبد الله بن سليمان
ابن الاشعث يقول بالشام عشرة الاف عين رات رسول الله
صلى الله عليه وسلم باب دعايه عليه السلم بالبركة في
الشام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالها
مرارا فلما كان في الثالثة او الرابعة قالوا يا رسول الله وفي
عراقنا فقال بها الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان
اخرجه البخاري في حديثه باب بسط الملايكة في
اجنحتها على الشام المباركة عن عبد الرحمن بن شماسة
عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم نولف القرآن من الرقاع اذ قال
طوبى للشام قلنا ما له يا رسول الله قال ان ملايكة الرحمن
باسطة اجنحتها عليه رواه الترمذي وقال حديث حسن
غريب انما نعرفه من حديث يحيى بن ايوب وقال الحاكم على
شرط البخاري ومسلم ورواه الامام احمد في مسنده وهذا
لفظه ورواه ابن وهب فقال اخبرني عمرو عن يزيد بن
ابي حبيب عن ابي شماسة عن زيد بن ثابت انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن عنده يقول طوبى للشام

في اجنحتها

قلنا ما باله يا رسول الله قال ان ملايكة الرحمن لباسطوا اجنحتها
عليه وفي لفظ اخرعنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا طوبى للشام يا طوبى للشام يا طوبى للشام قيل وماذاك
يا رسول الله قال تلك ملايكة الله باسطوا اجنحتها علي الشام وروي
احمد ايضا عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
اذ قال طوبى للشام طوبى للشام طوبى للشام قلت ما بال الشام
قال الملايكة باسطوا اجنحتها على الشام

باب الترغيب في سكنى الشام

وتكفل الله له ولاهله على الدوام روي ابو مسهر
عبد الاعلى بن مسهر عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد
عن ابي ادريس الخولاني عن عبد الله بن حوالة الازدي رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون اجنادا اجندا
بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن قال الحوالي خر لي يا رسول
الله قال عليكم بالشام فمن ابى فليلحق بيمنه ويسق من غدره فان
الله تعالى قد تكفل لي بالشام واهله فكان ابو ادريس الخولاني
اذا تحدث بهذا الحديث التفت الي ابن عامر فقال من تكفل الله
به فلا ضيعة عليه هذا حديث حسن صحيح علي شرط مسلم مسلسل ٥
بالدمشقيين في جميع رجاله الي عبد الله بن حوالة وقد نزل ايضا
الشام وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين وقد اخرج ابو داود هذا
الحديث في سننه عن حيوة بن شريح عن بقية بن الوليد عن بحير بن سعد
عن يحيي بن سعيد عن خالد بن معدان عن ابي قتيلة واسمه مرثد بن
وداعة عنه والسند الاول امثل لمكان بقية بن الوليد وعن سالم عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستخرج نار من حضرموت
قبل يوم القيامة تحشر الناس قلنا يا رسول الله فما تامرنا قال عليكم
بالشام خرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب وقال
بهز ابن حكيم عن ابيه عن قال قلت يا رسول الله اين تامرنا قال

8

ها هنا ونحا بيده نحو الشام رواه الترمذي وقال الحديث حسن صحيح وعن يحيى
ابن ابي كثير عن ابي قلابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد توكل لي
بالشام واهله وهذا مرسل رواه اثنان هو ابن يزيد العطار عنه وفي الباب
عن ابن عمر وابي الدرداء وواثلة بن الاسقع والعرباض بن سارية رضي الله
عنهم **باب الشام خيرة الله من بلاده** يجتبي اليها خيرته من عباده
عن خالد بن معدان قال حدثني ابو قتيلة قال شهدت معاوية في بيت
المقدس على المنبر يخطب اذ قام اليه رجل فسأله فكان اول ما افتتح به ان قال
بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال ان الله فاتح لكم وممكن لكم
فقال رجل خر لي فقال عليك بالشام فانها خيرة الله من بلاده يجتبي اليها
خيرته من عباده وفي حديث عبد الله بن حوالة في رواية ابي داود فقال
ابن حوالة خر لي يا رسول الله ان ادركت ذلك قال عليك بالشام فانها خيرة
الله من ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده الحديث وعن مكحول عن واثلة
ابن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحذيفة بن اليمان
ومعاذ بن جبل وهما يستشيرانه في المنزل فاوما الى الشام وقال فيه فانها
صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من عباده وروى محمد بن اسحق قال حدثنا
عثمان عن ثور عن خالد بن معدان عن معاوية رضي الله عنه قال قال الله تعالى
يا شام انت صفوتي من بلادي وانا سائق اليك صفوتي من عبادي فمن كان
مولده فيك فاختار غيرك فبذنب يصيبه ومن كان مولده في غيرك فاختارك
فبرحمة مني يا شام اتسعي لاهلك بالرزق كما يتسع الرحم للولد وعيني عليك بالطل
والمطر منذ خلقت السنين والايام من يعدم فيك المال لم يعدم فيك الخبز
يا روشلم انت مقدسي بنوري وفيك المحشر ازفك يوم القيامة كما تزف العروس
الى بعلها ومن دخلك استغنى من الزيت والقمح وعن ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الشام صفوة الله من بلاده يجتبي اليها صفوته
من عباده فمن خرج من الشام الى غيرها فبسخطه ومن دخلها من غيرها فبرحمته
في سنده عفير بن معدان ضعفه دحيم وغيره وقال ابن معين ليس بشي

وقال النسائي ليس بثقة وقال ابن عدي عامة رواياته غير محفوظة يحيى
يختار ويجمع واصله من جبيت الكلا في الحوض ومنه قوله تعالى يجبى اليه
ثمرات كل شي **باب قول الصادق** عليه السلام ان ارض المحشر بالشام قد تقدمت
الايات في ذلك عن نافع عن ابن عمر ان مولاة له اتته فقالت اشتد علي الزمان
واني اريد ان اخرج الى العراق قال فهلا الى الشام ارض المنشر الحديث رواه
الترمذي وغيره وقال الحديث حسن صحيح غريب وعن شهر بن حوشب قال
حدثتني اسماء ابنة يزيد بن السكن ان ابا ذر كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا فرغ آوى الى المسجد فكان بيته يضطجع فيه فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسجد ليلة فوجده نايما منجدلا في المسجد فنكته برجله حتى
استوى جالسا فقال له الا اراك نايما فقال ابو ذر يا رسول الله فاين انام
هل لي من بيت غيره فجلس اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كيف
انت اذا اخرجوك منه قال اذاً الحق بالشام فانها ارض الهجرة وارض
المحشر وارض الانبيا فاكون رجلا من اهلها قال له كيف انت اذا اخرجوك
من الشام قال اذاً ارجع اليه فيكون بيتي ومنزلي قال فكيف انت اذا
اخرجوك منه الثانية قال اذاً اخذ سيفي فاقاتل عني حتى اموت
قال فكشر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واثبته بيده وقال ادلك على
خير من ذلك قال بلى بابي وامي يا رسول الله قال تنقاد لهم حيث قادوك
وتنساق لهم حيث ساقوك حتى تلقاني وانت على ذلك خرجه الامام
احمد في مسنده وشهر ابن حوشب تابعي مشهور روى عنه اصحاب السنن
وهو ثقة ابن معين واحمد بن حنبل وقال يا ابا ذر لو ان الناس كلهم
اخذوا بها لكفتهم قال فجعل يتلوها ويرددها حتى نعست ثم قال يا ابا ذر
كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة قال قلت الى السعة والدعة انطلق
حتى اكون حمامة من حمام مكة قال كيف تصنع ان اخرجت من مكة قال قلت الى السعة
والدعة الى الشام والارض المقدسة الحديث ولم يذكر ارض المحشر وابو السليل
لم يدرك ابا ذر وفي الباب عن جابر وللحاكم في المستدرك عن معاوية مرفوعا

تخرجون ههنا

هاهنا واومأ بيده الى الشام وسويد بن جبير ثقة رواه عن حكيم عنه

باب ما جاء ان بالشام من الخير تسعة

اعشار وان العشر منه بساير الاقطار عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قسم الله الخير عشرة اعشار فجعل تسعة اعشاره
بالشام وبقيته في ساير الارض وقسم الشر عشرة اعشار فجعل جزءا
منه في الشام وبقيته في ساير الارض ه رويناه في معجم الطبراني
الكبير وفي سنده عبد الله بن ضرار الاسدي قال فيه ابو
حاتم ليس بالقوي ه وقد روي عن عبد الله بن عمرو مرفوعا
تسعة اعشار الخير بالشام وعشر الخير بساير البلدان وعشر الشر
بالشام وتسعة اعشاره في ساير البلدان **باب طرد ابليس
من الشام وبلوغه من غيرها المرام** روى الطبراني
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخل ابليس
العراق فقضى فيه حاجته ثم دخل الشام فطردوه ثم دخل مصر فباض
وفرخ وبسط عبقريه اسناده قوي **باب قول خير الانام
ان عمود الاسلام بالشام** عن ابي ادريس الخولاني عن ابي
الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا انا نايم ذات ليلة اذ رايت عمود الكتاب احتمل من تحت
فظننت انه مذهوب به فاتبعته بصري فعمد به الى الشام
الا وان الايمان حين تقع الفتن بالشام ويروى عمود
الاسلام هذا حديث مشهور خرجه الامام احمد وعن سعيد
عن يونس بن ميسرة عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رايت ان عمود الاسلام انتزع من وسادتي
فاتبعته بصري فاذا هو نور ساطع حتى ظننت انه مذهوب
به فعمد به الى الشام واني اولت ان الفتن اذا وقعت ان
الايمان بالشام ورواه سعيد بن عبد العزيز عن عطية بن

قيس عن عبد الله بن عمرو ويونس بن ميسرة وثقه غير واحد وهو
من رجال السنن **قلت** رواه الحاكم في المستدرك عن سعيد
عن يونس عن عبد الله بن عمرو به وقال على شرط البخاري ومسلم
وروي سليمان بن عامر عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله وعن عبد الله بن حوالة انه قال يا رسول الله اكتب لي بلدًا اكون
فيه فلو اعلم انك تبقى لم اختر على قربك قال عليك بالشام
ثلثا فلما راي النبي صلى الله عليه وسلم كراهيته للشام قال هل
تدرون ما يقول الله للشام يقول يا شام يدي عليك يا شام
انت صفوتي من بلادي ادخل فيك خيرتي من عبادي انت
سيف نقمتي وسوط عذابي انت الانذر واليك المحشر ورايت
ليلة اسري بي عمودا ابيض كانه لولوة تحمله الملايكة قلت ما تحملون
قالوا عمود الاسلام امرنا ان نضعه بالشام الحديث وفي سنده صالح
ابن رستم مولى بني هاشم قال ابو حاتم مجهول وقد ذكره ابن حبان
في الثقات وعن عايشة قالت ذهب رسول الله صلى الله عليه
وسلم مذعورًا وهو يرجع قلت ما لك بابي انت وامي قال سل
عمود يعني الاسلام من تحت راسي ثم رميت ببصري فاذا هو قد
غرز وسط الشام فقيل لي يا محمد ان الله اختار لك الشام وجعلها
لك عزًا ومحشرًا ومنعة الحديث الى آخره وهو حديث لا يثبت
وفي سنده الحكم بن عبد الله بن خطاف قال ابو حاتم كذاب **باب**
ان الايمان بالشام اذا وقعت الفتن وانه لا يبقى مومن الا وله سكن عن
مدرك بن عبد الله الازدي وهو مجهول عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انّ الايمان اذا وقعت الفتن
بالشام ثلث مرات وعن خيثمة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ياتي على الناس زمان لا يبقى مومن الا لحق بالشام في سنده شهاب
وخيثمة ان كان الراوي عن انس فليس بشي وقد روي له الترمذي
والنسايي

والنساي وعن ابي امامة قال لاتقوم الساعة حتى يتحول خيار اهل
العراق الي الشام ويتحول شرار اهل الشام الي العراق وقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم عليكم بالشام في سنده انقطاع رواه ابو المثنا
عنه رواه احمد في مسنده وعن زيد بن وهب قال حدثني ابو
ذر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا بلغ البنا سلعا فارتحل
الي الشام فلما بلغ البنا سلع قدمت الشام في سنده وضاح بن
يحيي قال ابن حبان لا يحتج به **باب انزل القرءان بالثلثة
من البلدان** في المستدرك للحاكم عن عفير عن سليم بن عامر عن ابي امامة عن
النبي صلي الله عليه وسلم قال انزلت علي النبوة في ثلثة امكنة بمكة والمدينه وبالشام
حديث صحيح **باب مقام الطايفة المنصورين الذين لايزالون الي قيام الساعة**
علي الحق ظاهرين قد صح عن النبي صلي الله عليه وسلم لايزال طايفة من امتي علي الحق
ظاهرين الي قيام الساعة الحديث وقد ذكر ملك بن يخامر احد رواه الحديث
عن معاذ رضي الله عنه ان الطايفة بالشام في مسند الامام احمد بن
حنبل من حديث ابي امامة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لاتزال
طايفة من امتي علي الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لايضرهم من خالفهم
ولا ما اصابهم من لاواء حتى ياتيهم امر الله وهم كذلك قالوا يا رسول الله
واين هم قال ببيت المقدس واكناف بيت المقدس ورواه ابو يعلي
من حديث اسماعيل بن عياش عن الوليد ابن العباد عن عاصم الاحول عن ابي صالح
الخولاني عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال لايزال عصابة من امتي
يقاتلون علي ابواب دمشق وعلي ابواب بيت المقدس وما حوله لايضرهم
خذلان من خذلهم الحديث الوليد مجهول **باب هلاك الاعور
الدجال** بالشام ومقاتلته الطايفة المنصورة الي ان يقتله المسيح عليه
السلم في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال ياتي المسيح من قبل المشرق وهمه المدينة حتي ينزل دبر احد ثم تصرف

الملايكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان عيسى عليه السلام ينزل عند المنارة البيضا شرقي دمشق فيدركه
عند باب لد فيقتله وعن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا هلك اهل الشام فلا خير في امتي ولا تزال
طايفة من امتي ظاهرين على الحق يقاتلوا الدجال في سنده عبد الوهاب
ابن الضحاك مهاجر قد اتهم وحدث بموضوعاته **باب قول**
المصطفى الكريم ان خيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم
عليه السلام وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين المراد به الشام والارض
المقدسة وروى ابو داود في سننه بسند لم يضعفه عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ستكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم ويبقى
في الارض شرار اهلها تلفظهم ارضوهم الحديث وفي سنده شهر بن حوشب
وقد تقدم الكلام عليه **باب الشام كنانة الله في الارض**
وعمارتها في كل رفع وخفض عن عون بن عبد الله بن عتبة قال قرات
فيما انزل الله على بعض الانبيا ان الله يقول الشام كنانتي فاذا
غضبت على قوم رميتهم منها بسهم في سنده عمرو بن عبد الغفار
هالك وعن ابي جابر قال سمعت ابا عمرو يقول تخرب الارض
وتعمر الشام وتكون من العمران كالرمانة لا يبقى فيها خربة في
سهل ولا جبل الا عمرت **باب كتابة ابي بكر الصديق**
الى الصحابة رضي الله عنهم وهم بالعراق لقرية يفتحها الله
على المسلمين بالشام احب الي من رستاق عظيم بالعراق عن عبد الرحمن
ابن جبير ان يزيد ومن معه كتبوا الى ابي بكر يخبرونه بجموع الروم
لهم ويستمدونه فكتب الى خالد وهو بالعراق ان انصرف بثلاثة
الاف فارس فساعد اخوانك والعجل العجل فوالله لقرية يفتحها الله
على المسلمين بالشام احب الي من رستاق عظيم بالعراق ففعل ومنه

في موطا يحيي بن يحيي وفي سنده انقطاع **باب ضرب هرقل الامثال** و قول كعب لعمرهما قال روي بقية و الحكم بن نافع
وعبد القدوس عن صفوان عن عبد الرحمن بن جبير عن هرقل عظيم
الروم قال مثلنا ومثل العرب كمثل رجل كان له دار فاسكنها قوما
فقال اسكنوها ما اصلحتم واياكم ان تفسدوا فاخرجكم منها فعمروها
زمانا ثم اطلع اليهم فاذا هم قد افسدوا فاخرجهم عنها وجاء
باخرين فاسكنهم اياها واشترط عليهم كما اشترط علي من كان قبلهم
والدار الشام ورثها الله اسكنها بني اسرائيل وكانوا اهلها زمانا
ثم غيروا وافسدوا فاطلع عليهم فاخرجهم منها فاسكناها بعدهم
فسكناها زمانا ثم اطلع علينا فوجدنا قد غيرنا وافسدنا فاخرجنا
منها واسكنكم اياها معشر العرب فان تصلحوا فانتم اهلها
وان تغيروا وتفسدوا اخرجكم عنها كما اخرج من كان قبلكم وروي
منصور بن المعتمر عن علقمة قال قدم كعب علي عمر فقال له يا كعب
ما يمنعك من النزول بالمدينة فانها مهاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبها مدفنه فقال يا امير المومنين اني وجدت في كتاب الله
المنزل في التوراة ان الشام كنز الله في ارضه وبها كنز الله من عباده
وفيه ذكر العراق **باب قول سيد المرسلين الشام عقر**
دار المومنين عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال فتح رسول
صلى الله عليه وسلم فتح فقالوا يا رسول الله سيبت الخيل و وضع
السلاح فقد وضعت الحرب اوزارها قالوا لا قتال قال كذبوا
الان جاء القتال لا يزال امر الله يزيغ قلوب قوم فيرزقهم منهم حتي
ياتي امر الله علي ذلك وعقر دار المومنين الشام العقر بفتح العين
وضمها اصل الشي او المعظم او الموطن رواه الوليد بن مسلم عن محمد
ابن مهاجر عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير عن
نواس بن سمعان وهذا اسناد صحيح وخرجه احمد في مسنده والنسائي

في سننه عن سلمة بن نفيل قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يوحى الي اني مقبوض غير ملبث وانكم متبعوني افنادا يضرب
بعضكم رقاب بعض ولا يزال من امتي ناس يقاتلون على الحق ويزيغ
الله قلوب اقوام ويرزقهم الله منهم حتى تقوم الساعة وحتى
ياتي وعد الله والخيل معقود في نواصيها الخير وعقر دار الاسلام
بالشام رواه ابراهيم بن ابي عبلة عن الوليد بن عبد الرحمن
عن جبير بن نفير وعن كثير بن مرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عقر دار الاسلام بالشام رددها ثلاثا يسوق الله
اليها صفوته من عباده لا ينزع اليها راغب فيها الا مرحوم
ولا ينزع راغب عنها الا مفتون وعليها عين من الله من اول يوم
الدهر الى اخر يوم من الدهر بالظل والمطر فان اعجزهم هلك المال
فلن يعجزهم الخبز والماء هذا حديث منكر بهذا اللفظ كله رواه
سعيد بن سنان ابو مهدي الحمصي وهو متهم ومع هذا ففيه
ارسال **باب اهل الشام سوط الله ينتقم بهم**
ممن عصاه عن خريم ابن فاتك الاسدي انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اهل الشام سوط الله في ارضه ينتقم بهم
ممن يشاء من عباده وحرام على منافقيهم ان يظهروا على مومنيهم
ولا يموتوا الا هما وغما رفعه الطبراني ووقفه الامام احمد وعن
تبيع عن كعب انه قال اهل الشام سيف من سيوف الله
ينتقم الله بهم ممن عصاه في ارضه رواه مجاهد عنه وهو
تبيع بن عامر الحميري بن امراة كعب **باب ان بالشام الابدال**
من غير جدال عن شريح بن عبيد قال ذكر اهل الشام عند علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه فقالوا العنهم يا امير المومنين
فقال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال
يكونون بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات منهم رجل ابدل

بلغ

الله

12

الله مكانه رجلا يسقي بهم الغيث وينتصر بهم علي الاعدا ويصرف
عن اهل الشام بهم العذاب رواه احمد في مسنده عن ابي المغيرة عن
صفوان بن عمرو عنه وشريح اظنه لم يدرك عليا وروي من اوجه
اخر عن علي وقال شهر بن حوشب لما فتحت مصر سبوا اهل الشام
فاخرج عوف بن مالك راسه من برنس له ثم قال يا اهل مصر انا عوف
ابن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم الابدال
وبهم تنصرون وبهم ترزقون يعني في اهل الشام يكون الابدال
الاربعون وروينا في كتاب الاربعين للشيخ ابي الاسعد هبة
الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن عن العلا بن زيد عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بدلا امتي اربعون
اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات واحد
ابدل الله مكانه اخر اذا جا الامر قبضوا العلا قال ابن المديني
كان يضع الخبر وعن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا
الي مكة فياتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين
الركن والمقام ويبعث الله اليه بعثا من الناس فيخسف بهم بالبيدا بين
مكة والمدينة فاذا را الناس ذلك اتته ابدال الشام وعصايب اهل
العراق فيبايعونه الحديث رواه ابو داود في سنده رجل مجهول لم يسم
والابدال جمع بدل قوم ينزل الله بهم الغيث ويرحم بهم الخلق وينصر
بهم علي الاعداء والبدل هو الذي يكون خلفا بدلا من الشي وقد
يكون الابدال جمع بديل كشريف واشراف **باب مواطنهم**
منه وانهم لا يبرحون في الغالب عنه قال المفضل بن فضالة ان
الابدال بالشام في حمص خمسة وعشرون رجلا وفي دمشق ثلاثة
عشر رجلا وفي بيسان اثنان وقال الحسن ابن يحيي بدمشق من
الابدال سبعة عشر رجلا وببيسان اربعة فالشام مواطن

اكثر الانبياء عليهم السلام ومواضع العباد والزهاد وبها الابدال
وسكناهم بجبل اللكام ويقال اللكام وبجبل لبنان **باب ان
دمشق معقل من الملاحم** وانها من خير مدن الشام دون
تراجم روي ابو داود في سننه عن يحيي بن حمزة حدثنا ابن جابر عن
زيد بن ارطاة انه سمع جبير بن نفير عن ابي الدردا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة الى
جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مداين الشام ورواه سعيد بن
عبد العزيز عن مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وروي
حفص بن غيلان عن حسان بن عطية ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر كيف تجوز الاعداء آمنة من بلد الى بلد فقالوا
يا رسول الله فهل من شي قال نعم الغوطة مدينة يقال لها دمشق
معقلهم وفسطاطهم لاينالها عدو والامنهاه هذا مرسل وروي
جبير بن نفير قال بينا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انه قال
ستفتح لكم الشام فاذا اخترتم المنازل فيها فعليكم بمدينة
يقال لها دمشق معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطها منها
بارض يقال لها الغوطة رواه الامام احمد في مسنده والحاكم في
مستدركه وقال ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد سمعت يحيي بن
معين وقد ذكروا عنده احاديث من ملاحم الروم فقال ليس
في حديث الشاميين شي اصح من حديث صدقة بن خالد عن
النبي صلى الله عليه وسلم معقل المسلمين ايام الملاحم دمشق وعن
عثمان بن ابي العاتكة عن سليمان بن حبيب وعن ابي هريرة رفعه
اذا وقعت الملاحم خرج بعث من دمشق من الموالي هم اكرم العرب
فرسانا واجودهم سلاحا يويد الله الدين بهم عثمان ضعفه
النساي وغيره وقد وثق وروي مكحول عن معاذ بن جبل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الملحمة الكبري فسطاط

المومنين

المومنين بالغوطة مدينة يقال لها دمشق من خير مدن الشام مكحول
لم يدرك معاذاً او روي الطبراني عن خالد بن دهقان سمعت زيد بن
ارطاة الفزاري سمعت جبيراً سمع ابا الدردا سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فسطاط المسلمين يوم الملحمة بارض يقال لها الغوطة
فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يوميذ وروي
بسنده الي صفوان بن عمرو وعن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه عن عوف
ابن مالك قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عوف أعدد ستاً
الي ان قال يسيرون اليكم على ثمانين غاية وفسطاط المسلمين يوميذ
في ارض يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق وعن الوليد
ابن مسلم حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال تحشر الروم
اهل الشام تحز الروم يوميذ بالشام اربعين صباحا لا يمتنع منها
الا دمشق وعمان باب مرابطه اهل الشام وان ما نقص
من الارضين يزاد فيها على التمام عن ارطاة بن المنذر عن من حدثه
عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الشام
وازواجهم وذرياتهم وعبيدهم واماوهم الي منتهى الجزيرة
مرابطون فمن احتل منها مدينة من المداين فهو في رباط ومن
احتل منها ثغرا من الثغور فهو في جهاد رواه هشام بن عمار عن
معاوية بن يحيي قال ابن معين ليس بمعاوية باس وكذا قال
ابو داود ودحيم ووثقه ابو زرعة وضعفه الدارقطني وغيره ومع
هذا ففي الحديث رجل لم يسمه ارطاة وعن عبد الله بن هام عن
كعب انه جا اليه رجل فقال اني اريد الخروج ابتغي فضل الله فقال
عليك بالشام فانه ما نقص من بركة الارضين يزاد في الشام ومما
يدل على خير اهل دمشق واما نتهم ما ذكره الامام العلامة ابو
محمد عز الدين بن عبد السلام في فضايل الشام له روي عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر قال باعت امراة طستاً في سوق الصفر بدمشق

فوجده المشتري ذهباً فقال لا اما اني لم اشتره الا علي انه صفر وهو
ذهب فهو لك فاختصما الي الوليد بن عبد الملك فامر رجا بن حيوة فقال
انظر فيما بينهما فعرضه رجاء علي المراة فابت ان تقبله وعرضه علي الرجل
فابي ان يقبله فقال يا امير المومنين اعطها عنه واطرحه في بيت
المال قال وقال ابن يزيد بن جابر رايت سوارا من ذهب وزنه
ثلثون مثقالا معلقا في قنديل من قناديل مسجد دمشق اكثر من شهر
لا ياتيه احد فياخذه **باب نزول عيسي عليه السلام من السماء**
عند المنارة البيضاء، وروي عبد الرحمن بن عابد قال حدثني جبير بن
نفير ان النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اريت ابن مريم يخرج من عند المنارة البيضا شرقي دمشق واضعاً
يده علي اجنحة ملكين عليه ريطتين ممشوقتين عليه السكينة الريطة
الملاة اذا كان قطعة واحدة ولم تكن لفقتين والممشوقة المصبوغة
بالمشق وهو المغرة وعن ربيعة بن ربيعة عن نافع بن كيسان عن ابيه
سمع ابن ربيعة رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ينزل عيسي عند المنارة
البيضا شرقي دمشق اخرجه في المسند وربيعة لا يعرف وعن النواس
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ينزل عيسي بن مريم عند المنارة
البيضا شرقي دمشق في مهرودتين يعني ممصرتين اسناده صحيح
وهو حديث طويل يقال للثوب اذا صبغ اصفر ثوب مهرود
**باب فضل مواضع من الشام علي الخصوص وذكر
بيت لحم** عن يزيد بن مالك عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اتيت ليلة اسري بي بدابة الي ان قال انزل
فصل يعني جبريل فنزلت فصليت فقال اتدري اين صليت
صليت ببيت لحم حيث ولد عيسي حديث صحيح او حسن رواه
النساي والبيهقي في دلايل النبوة **ذكر لد** عن عبد
الرحمن بن يزيد قال سمعت مجمع بن جارية ان النبي صلي الله عليه وسلم

ذكر الدجال فقال يقتله ابن مريم بباب لد اخرجه مسلم في صحيحه وصححه الترمذي
فيه فضيل لاهل تلك الارض المقدسة لانهم يقاتلون مع نبي الله صلى الله
عليه وسلم الاعور الدجال وان مكثه في تلك الارض يكون قليلا بل قد
جا ان بيت المقدس معقل من الدجال كما سياتي ان شاء الله
تعالي في فضله وعن منذر بن الزبير عن عبادة بن نسي ان عيسى عليه
السلام ياخذ من حجارة بيت المقدس ثلثة احجار الاول منها يقول
بسم اله ابرهيم والثاني بسم اله اسحق والثالث بسم اله
يعقوب ثم يخرج بمن يتبعه من المسلمين الى الدجال فاذا راه انهزم عنه
فيدركه عند باب لد فيرميه باول حجر فيضعه بين عينيه ثم الثاني
ثم الثالث فيقع فيضربه عيسى فيقتله فيقتل الدجال واليهود حتى
ان الحجر والشجرة ليقولان يا مومن هذا تحتي يهودي فاته فاقتله
قال صلي الله عليه وسلم يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم اماما مقسطا فيكسر
الصليب ويقتل الخنزير **ذكر عسقلان** وما صح فيها كلام عن
عمر بن صبح عن ابان عن انس عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يجي الله
يوم القيامة ثلثة قري من زبرجد تزف ارواحهن عسقلان
واسكندرية وقزوين وهذا كذاب عمر متهم وابان هالك وعن ابي
عقال واسمه هلال قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عسقلان احد العروسين يبعث الله منها يوم
القيامة سبعين الفا وفدا شهداء الي الله وبها صفوف الشهدا مقطع
روسهم روسهم بايديهم وتثج اوداجهم دما يقولون ربنا
اتنا ما وعدتنا علي رسلك فيقول صدق عبيدي اغسلوهم بنهر
البيضا فيخرجون منها بيضا نقاء يرعون من الجنة حيث شاوا ليس
بصحيح وابو عقال قال ابن حبان روي اشيا موضوعة وعن ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم صلي علي مقبرة فقيل له
يا رسول الله اي مقبرة هذه قال هي مقبرة بارض عسقلان يفتحها

ناس من امتي يبعث الله منها سبعين الف شهيد يشفع الرجل
منهم في مثل ربيعة ومضر وعروس الجنة عسقلان هذا مكذوب
لعله من وضع حفص وقد الف الحافظ بن عساكر جزءًا في ذكر فضل
عسقلان **ذكر غزة** عن مصعب بن ثابت عن ابن الزبير
يرفعه طوبى لمن سكن احد العروسين عسقلان وغزة في سنده
ضعفا منهم سعيد بن يوسف قال فيه النساي ليس بقوي ومصعب
ضعفه احمد وغيره واسمعيل بن عياش واه في الحجازيين **ذكر
الرمله والاردن** عن كريب السحولي قال ما ادري ما حدثنا مرة
البهزي سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طايفه
من امتي على الحق ظاهرة على من ناواهم وهم كالاناء بين الاكلة حتى
ياتي امر الله وهم كذلك قيل يا رسول الله واين هم قال باكناف بيت
المقدس وذكر ان الربوة هي الرمله فيه وراد بن الجراح واه عن صفوان
ابن عيسى عن بشر بن رافع عن ابي عبيد الله ابن عم ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الرمله يعني فلسطين
فانها الربوة التي قال الله تعالى واويناهما الى ربوة بشر بن رافع
هو ابو الاسباط قال احمد وغيره ضعيف وعن ابي ادريس الخولاني
عن نهيك بن بريم او صريم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طايفه
يقاتلون حتى يقاتل بقيتكم الدجال بالاردن انتم على شرقيه وهم على غربيه
والله ما ادري ذلك اليوم اين الاردن من بلاد الله في سنده محمد بن ابان
كوفي ضعيف وروى ابو الحسن بن عوف حدثنا ابو علي بن منير حدثنا ابن
خريم حدثنا هشام حدثنا الهيثم قال سمعت جدي يقول انزل الله
تعالى على موسى انه قال لابرهيم اسكنت ولدك ارضا تفيض عسلا ولبنا
ان اعز المسكين منها المال فلن يعجزه خبز شبع منه قال هشام اراد
الاردن **ذكر حمص** عن صفوان بن عمرو عن شريح بن
عبيد انه كان يقول في حمص يربط الله ثوره قيل وما هو يا ابا اسحق

قال

قال الطاعون لا يكاد يفارقها قال شيخنا الحافظ شمس الدين الذهبي لعل
هذا كان في وقت الصحابة واما في عصرنا وما قبله فما اعتراها طاعون
ولكن ما اكثر ما يموت بها الولاة **ذكر انطاكية** عن بشر
الحافي قال قال يوسف بن اسباط لامراته لما احتضر اذا انا مت
فالحقي بانطاكية وليكن قبرك بها وعن صالح واضرب لهم مثلا اصحاب
القرية قال انطاكية قال الذهبي في هذا نظر وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من مداين الجنة مكة والمدينة
ودمشق وبيت المقدس واربع من مداين النار القسطنطينية
والطوانه وانطاكيه وصنعا في سنده الوليد بن محمد الموقري عن
الزهري ضعفوه وقال ابن معين يكذب **ذكر برزة**
عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال اغار ملك
نبط هذا الجبل علي لوط عليه السلام فسباه واهله فاقبل ابراهيم
عليه السلم في طلبه في عدة اهل بدر فالتقوا في صحرا يعفور ففبا
ابراهيم ميمنة وميسرة وقلبا وكان اول من عبا الحرب هكذا فاقتتلوا
فهزمه ابراهيم واستنقذ لوطا واهله واتي هذا الموضع الذي في
برزة فصلي فيه واتخذه مسجدا وعن مكحول عن ابن عباس قال ولد
ابراهيم عليه السلم في غوطة دمشق في قرية يقال لها برزة بقا
فيه انقطاع **ذكر قنسرين** روي الترمذي عن جرير
ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اوحي الي اي هولاء
الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين قال
الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من حديث الفضل بن موسى تفرد به
ابو عمار قلت ورواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح ورواه
البخاري في تاريخه عن الوليد بن مسلم عن عثمان بن ابي العاتكة عن
علي بن يزيد عن القاسم قال اوحي الله تعالي الي جبل قاسيون ان
هب ظلك وبركتك لجبل بيت المقدس ففعل فاوحي الله اليه اما اذ

ابي

ابن

سيون

فعلت فانت سابني في حضنك بيتًا اعبد فيه بعد خراب الدنيا
اربعين عامًا ولا تذهب الايام حتى ارد عليك طلك وبركتك قال
فهو عند الله تعالي بمنزلة المومن الضعيف وقال الوليد سمعت
سعيد بن عبد العزيز يقول صعدنا في خلافة هشام الي موضع
دم ابن آدم نسال الله سقيا فاتينا فاقمنا في المغارة ستة ايام
وقال مكحول صعدت مع عمر بن عبد العزيز الي موضع دم ابن ادم
نسال الله سقيا فسمعت من تذكر ان معوية خرج بالمسلمين
الي موضع الدم يسئلون الله ان يسقيهم فلم يبرحوا حتي جرت
الاودية قال مكحول سمعت كعب الاحبار يذكر انه موضع الحاجات
والمواهب وقال الوليد سمعت ابن عياش بالشين المعجمة يقول كان
اهل دمشق اذا قحطوا او جار عليهم سلطان او كانت لاحدهم حاجة
صعدوا الي موضع دم ابن آدم المقتول فيسلون الله فيعطيهم
ما سالوا قال هشام ولقد صعدت مع ابي وجماعة نسال الله
تعالي سقيا فارسل الله تعالي علينا مطر غزيرا حتي اقمنا في الغار
الذي تحت الدم ثلثا ثم دعونا ان يرفع عنا وقد رويت الارض

القسم الثاني في فضل المسجد الاقصي وما يتصل به علي
الخصوص من ابتدا وضعه وبنايه وما كان فيه من العجايب
والاثار في اول شانه الفصل الاول في بيان ان هذا المسجد
بني علي اساس قديم في الصحيحين من حديث ابي ذر
رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول
مسجد وضع في الارض اولا قال المسجد الحرام قال قلت ثم اي
قال المسجد الاقصي قلت كم بينهما قال اربعون عامًا الحديث
فهذا الحديث يدل علي ان بناء داود وسليمان عليهما السلام اياه
انما كان علي اساس قديم لانهما الموسسان له بل هما مجددان
قال الامام ابو العباس القرطبي يجوز ان يكون بناه يعني مسجد

بين

القسم الثاني

بيت المقدس الملايكة بعد بنايها البيت باذن الله تعالي والحديث
فيه موافقه للاية الكريمة في قوله سبحانه وتعالي ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا الاية من قال بينهما خمس ماية عام روي ابو
نعيم بسنده الي الحرث عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم اول مسجد وضع في الارض الكعبة ثم بيت المقدس وكان بينهما
خمسماية عام غريب واوجد من قال بيت المقدس بعد المدينة ابن لهيعة
بسنده الي عايشة رفعته قالت ان مكة بلد عظمه الله وعظم حرمته
خلق مكة وحفها بالملايكة قبل ان يخلق شيا من الارض يوميذ كلها
بالف عام ووصلها بالمدينة ووصل المدينة ببيت المقدس ثم خلق
الارض بعدها بالف عام خلقا واحدا وهذا حديث واه جدا الابل
منكر تفرد به علي بن داود القنطري وهو صدوق في نفسه عن كاتب
الليث وليس بمعتمد ويرده ايضا ما تقدم في الصحيحين من
حديث ابي ذر وقد جمعت بينهما في موضع غير هذا بشي ولا باس
به قال بعض العلما بناه قبل سليمان سام بن نوح عليه السلام وليس
الامر كذلك ايضا بل اساسه اقدم من سام بقرون كثيرة فان
بين موت آدم عليه السلام والطوفان علي ما قاله ابن قتيبة الفي
سنة ومايتي سنة واثنين واربعين سنة وقيل اكثر وعن
اهل التوراة انه لم يكن التناسل والاولاد لنوح ولد الا بعد
الطوفان وانما كان معه في الفلك قوم آمنوا به الا انهم بادوا
فلم يبق لهم عقب واهل الارض من ذرية نوح والقران المعظم يرد
هذا القول قال الله تعالي ونادي نوح ابنه فقال تعالي ونادي
نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وقال بعضهم كان لنوح عليه
السلام ابنان هلكا احدهما كنعان وهو الذي غرق في الطوفان
والعرب تسميه يام والاخر عابر مات قبل الطوفان وقيل بل كان
معه بنوه في السفينة وهم سام وحام ويافث وهم المعنيون بقوله

تعالي وجعلنا ذريته هم الباقين قلت رويناه في الترمذي ثم اعلم ان
الازرقي رحمه الله تعالي روي عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
قال ان الله تعالي بعث ملايكة فقال ابنوا لي بيتا في الارض
تمثال البيت المعمور وقدره وامر الله من في الارض من خلقه
ان يطوفوا به كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور قال وهذا كان
قبل خلق ادم عليه السلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو اول
بيت بناه ادم في الارض وعلي كلا القولين من ان الملايكة
عليهم السلام بنته قبل ادم او ادم عليه السلام وهو الذي بناه
او جمعنا بين القولين وقلنا ان ادم عليه السلام مجدد لبناء
الملايكة يضعف قول من قال بان اول من بناه سام لان الحديث الصحيح يقتضي
بان بين المسجدين اربعين سنة وقد ذكرنا كم بين ادم والطوفان من
السنين فضلا عما بين بناء الملايكة وبنا سام فاذا يكون بنا سام تجديدا
لا تاسيسا اللهم الا ان يجعل قوله صلي الله عليه وسلم وضع علي وجه الارض
جعل البقعة واظهارها مسجدا دون بناء كما في قوله صلي الله عليه وسلم
وجعلت لي الارض مسجدا فيكون وضع المكان جعل مسجدا دون بنا
بعد وضع المسجد الحرام باربعين سنة ثم اسسه سام بن نوح عليه السلم
في زمنه وهذا ايضا غير قوي لان الاية الكريمة تدل علي ان المراد بالوضع
هنا البنا لقوله تعالي ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فتعين
حمل قول من قال ان اول من بناه سام علي التجديد وقيل ان اول من بنا
مسجد بيت المقدس واري موضعه يعقوب ابن اسحاق النبي عليهما
الصلوة والسلام روي ان اباه اسحاق امره ان لا ينكح امراة من الكنعانيين
وامره ان ينكح من بنات خاله فلما توجه الي خاله لينكح ابنته ادركه الليل
في بعض الطريق فبات متوسدا حجرا فراي فيما يري النايم ان سلما
منصوبا الي باب من ابواب السماء والملايكة تعرج فيه وتنزل منه فاوحي
الله تعالي اليه اني انا الله لا اله الا انا وقد ورثتك هذه الارض المقدسة

وذريتك

الفصل الثاني في بناء المسجد

وذريتك من بعدك ثم انا معك احفظك حتى اردك الي هذا المكان
فاجعله بيتا تعبد في فيه فهو بيت المقدس والقول بان هذا البنيان
كان تجديدا هنا اولي منه في قول كعب ان اول من اسسه سام
عن ابن المبارك عن عثمان بن عطا عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال لما
امر الله داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يرب واين
ابنيه قال حيث تري الملك شاهرا سيفه قال فراه داود في ذلك المكان
فاخذ داود فاسس قواعده ورفع حايطه فلما ارتفع انهدم فقال داود
يارب امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال ياداود انما جعلتك
خليفتي في خلقي لم اخذته من صاحبه بغير ثمن انه يبنيه رجل من ولدك
وسياتي تمام الاثر قيل في معني هذا الاثر ان المكان كان لكل جماعة
من بني اسرايل فيه حق فطلب منهم فانعموا به اما كلهم بلفظ واما بعضهم
بسكوت ففهم من الساكتين الرضا فاخبر داود بذلك فبناه وبعضهم
غير راض في الباطن فهذا الذي ينبغي ان يحمل عليه هذا الاثر فلهذا قال
لهم انكم تريدون ان تدنوا علي حقي وانا مسكين وانه موضع بيدر بي
اجمع فيه طعامي فارتفق بحمله الي منزلي لقربه فان بنيتم عليه اضر
بي فانظروا في امري فقالوا كل بني اسرايل له مثل حقك وانت ابخلهم فان
اعطيته طوعا والا اخذناه علي كره منك فانطلق الي داود عليه السلام
فلما سمع قوله وقولهم قال ما اريكم يابني اسرايل تستكون لله عزوجل
ولا اري البلاء يضعفكم قال فقال له داود اتطيب نفسك عن
حقك فنبتعه بحكمك فقال ما تعطيني قال املاه لك ان شيت غنما
او بقرا او ابلا قال يانبي الله زدني فانما تشتريه لله عزوجل قال
له لا تسال شيا الا اعطيتك قال ابن لي عليه حايط قدر قامتي ثم املاه
لي ذهبا قال داود نعم وهو في الله قليل قد جعلته لله عزوجل فاقبلا
علي العمل

الفصل الثالث في ذكر سبب بناء داود عليه السلام

مسجد بيت المقدس روي ابن اسحاق ان الله تعالي اوحي الى داود

عليه السلام لما كثر طغيان بني اسرايل اني اقسمت بعزتي لابتلينهم
بالقحط سنتين او اسلطن عليهم العدو شهرين او الطاعون ثلثة
ايام فجمعهم داود وخيرهم بين احدي الثلاث فقالوا انت نبينا وانت
انظر لنا من انفسنا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلا فاضح لا يصبر
عليه احد واما العدو والموت فاني اخبركم ان اخترتم تسليط العدو
عليه فانه لا بقية لكم والموت بيد الله تعالي تموتون باجالكم في
بيوتكم ففوضوا ذلك الي الله تعالي فهو ارحم بكم فاختار لهم الطاعون
وامرهم ان يتجهزوا ويلبسوا اكفانهم ويخرجوا بنسآيهم وابنايهم
واولادهم امامهم وهم خلفهم علي الصخرة والصعيد الذي يبني عليه
بيت المقدس وهو يوميذ صعيد فنادي يارب انك امرتنا بالصدقة
وانت تحب المتصدقين فتصدق علينا برحمتك اللهم انك امرتنا
ان نعتق الرقاب فنسالك برحمتك ان تعتق لنا اليوم اللهم وقد
امرتنا ان لا نرد السايل اذا وقف بابوابنا وانت تحب من لا يرد السايل
فقد جيناك سايلين فلا تردنا ثم خروا سجدًا من حين انفجر الصبح فسلط
الله عليهم الطاعون الي ان زالت الشمس ثم رفعه عنهم ثم اوحي
الله الي داود ارفعوا روسكم فقد شفعتك فيهم فرفعوا روسهم
وقد مات منهم مايه الف وسبعون الفا اصابهم الطاعون وهم
سجود فنظروا الي مليكة يمشون بينهم بايديهم الخناجر ثم عمد
داود فارتقي الصخرة رافعا يديه يحمد لله شكرًا ثم انه جمع بني
اسرايل بعد ذلك وقال ان الله سبحانه وتعالي قد رحمكم وعفا
عنكم فاحدثوا لله شكرًا بقدر ما ابلاكم فقالوا مرنا بما شيت
قال اني لا اعلم امرًا ابلغ في شكركم من بناء مسجد علي هذا
الصعيد الذي رحمكم الله عليه فنبنيه مسجدًا لنعبد الله
فيه ونقدسه انتم ومن بعدكم قالوا نفعل وسال داود ربه
فاذن له فاقبلوا علي بنايه قال صلي الله عليه وسلم الطاعون رجس

أرسل علي بني اسرايل او علي من كان قبلكم الحديث اخرجه خ م وقال
غيره اصاب بني اسرائيل طاعون في زمن داود فهو داود ابن
آيشان ذرية يهوذا بن يعقوب فخرج بهم الي موضع بيت المقدس
يدعون الله ويسئلون كشف البلا عنهم فاستجاب لهم واتخذوا
ذلك الموضع مسجدًا وذلك لاحدي عشرة سنه خلت من ملكه وتوفي
قبل ان يستتم بناه واوصي الي سليمان فبناه في ثمان سنين ولما فرغ
من بنائه اطعم فيه بني اسرايل اثني عشر الف ثور اوقيل ان سببه ان داود
صلوات الله وسلامه علي نبينا وعليه راي الملايكة سالين سيوفهم
يغمدونها ويرتفعون في سلم ذهب من الصخرة الي السماء فقال داود
هذا مكان ينبغي ان يبني فيه مسجد لله تعالي قاله وهب بن منبه
رواه عنه عبد الصمد بن معقل وقد تقدم عن ابن المسيب انه قال
لما امر الله تعالي داود ان يبني مسجد بيت المقدس قال يارب واين
ابنيه قال حيث تري الملك شاهرًا سيفه ويمكن الجمع بين هذه الاقوال
ان يكون داود هم ببنيانه لما كشف عن بني اسرايل الطاعون وراي
الملايكة عقيب ذلك فقال لهم عن البناء وسال الله ان يبني له مسجدًا
فاوحي اليه ان يبنيه فساله عليه السلام فقال اين ابنيه فقال حيث
تري الملك شاهرًا سيفه فبناه ثم الفصل الرابع في بنا سليمان
عليه السلم مسجد بيت المقدس رجعنا الي حديث ابن المبارك المتقدم
قال فلما كان سليمان عليه السلم ساوم صاحب الارض فقال له
بقنطار فقال سليمان قد استوجبتها فقال له صاحب الارض
هي خير او ذلك قال لا بل هي خير قال فانه قد بدا لي قال اوليس
قد اوجبتها قال بلي ولكن ابتاعين بالخيار ما لم يتفرقا قال
ابن المبارك هذا اصل الخيار قال فلم يزل يزيده ويقول له مثل
قوله الاول حتي استوجبها منه بتسعة قناطر فبناه سليمان
عليه السلم حتي فرغ منه وتغلقت ابوابه فعالجها ان يفتحها

فلم تنفتح حتى قال في دعائه بصلوات ابي داود فانفتحت الابواب
قال ورتب له سليمان من قرابي اسرايل عشرة الاف رجل وسياتي
تمامه عثمان بن عطاء روى له ابن ماجة ضعفه الدارقطني وغيره وبناء
سليمان مسجد بيت المقدس له شاهد باسناد صحيح ياتي ان شاء الله
تعالى قريبا ولكن في مبايعة سليمان صاحب الارض اشكال لانه قد
تقدم جعلها لله فكيف يباع هذا الوقف ثانيا والجواب انه يحتمل ان
يكون داود عليه السلام لما قيل له انه سيبنيه رجل في صلبك يقال
اسمه سليمان ردها على صاحبها ويحتمل ان يكون استولى على الارض
غير الرجل الاول ويحتمل ان يكون في شرعهم ان هذا اللفظ ليس
بتحبيس او ان التحبيس يجوز الرجوع فيه والله اعلم وروى
الطبراني من حديث رافع بن عميرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا داود ابن لي بيتا في الارض
فذكر قصة وفيها فاوحى الله اليه اني سأقضي بناءه على يد ابنك
سليمان فلما مات داود اخذ سليمان في بنايه قال ثم قرب
القرابين وذبح الذبايح وجمع بني اسرايل فاوحى الله اليه
قد ارى سرورك ببنيان بيتي فسلني اعطيك فذكر الخلال
المذكور في حديث عبد الله بن عمرو وهذا حديث ضعيف تالف
في سنده محمد بن ايوب ضعفه غير واحد وقال ابن حبان
لا تحل الرواية عنه ط وروينا في سنن النسائي بسند صحيح
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان سليمان بن داود لما بنا مسجد بيت المقدس سال
الله تعالى خلالا ثلثة سال الله حكما يصادف حكمه فاوتيه
وسال الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاوتيه وسال الله
حين فرغ من بناء المسجد ان لا ياتيه احد لا ينهزه الا الصلوة
فيه ان يخرجه من خطيئته كيوم ولدته امه الى هنا للنسائي

وزاد ابن ماجة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اثنتان فقد اعطيهما
وارجوان يكون قد اعطى الثالثة واخرجه الحاكم في المستدرك
وقال على شرط البخاري ومسلم ولا علة له والحديث مطول قد سقته
بكماله فيما بعد ويوافق الحديث في دعائه بالملك الذي لا ينبغي
لاحد من بعده القران العظيم في قوله تعالى رب اغفر لي وهب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الاية والحديث الاخر الصحيح في
قوله صلى الله عليه وسلم في حديث العفريت الذي تفلت عليه في
الصلوة فامكنني الله منه واردت ان اربطه الى سارية من سواري
المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الحديث وعن
بشر بن عاصم انه سمع سعيد بن المسيب يحدث انه سمع كعبا يقول
كان للعباس دار فلما اراد عمر رضي الله عنه ان يوسع مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم اخذ منه الدار فقال له العباس رضي الله عنه
ليس الى ذلك سبيل اجعل بيني وبينك رجلا فجعل بينهما ابي
ابن كعب رضي الله عنه فقال ابي انه لما امر سليمان ببناء بيت
المقدس وكانت ارضا لرجل اشتراها سليمان فلما اشتراها
قال له الرجل الذي اخذت مني خير ام الذي اعطيتني فقال
لا بل الذي اخذت منك فقال لا اجيز البيع فزاده ثلاث
مرات كل ذلك يقول لا اجيز البيع حتى اشتراها منه بحكمه على ان
لا يساله شيا فسال شيا كثيرا فتحاكما في ذلك الى الله
تعالى فاوحى الله تعالى اليه ان كنت انما تعطيه من عندنا
فاعطه حتى يرضى فرضي العباس فقال اما اذا كان كذلك فاني
قد جعلتها صدقة مني للمسجد على المسلمين رواه الامام
الخطيب ابو بكر بن محمد بن احمد بن محمد الواسطي في كتابه فضايل
بيت المقدس عن عيسى قال حدثنا علي بن محمد حدثنا النعمان

حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي حدثنا سفيان عن بشر بن عاصم
وعن كعب قال ان الله تعالي اوحي الي سليمان عليه السلام
ان ابن بيت المقدس فجمع حكماء الانس والجن وعفاريته وعظماء
الشياطين فجعل منها فريقا يبنون وفريقا يقطعون الصخر والعمد
من معادن الرخام وفريقا يغوصون في البحر فيخرجون منه الدر
والمرجان وذكر قدر الدرة انها مثل بيضة النعامة وبيضة الدجاجة
واخذ في بناء المسجد فلم يثبت البناء فامر بهدمه ثم حفر الارض
حتي بلغ الماء فاسسه علي الماء فالقوا فيه الحجارة فكان الماء يلفظها
فدعا سليمان الحكماء والاحبار ورئيسهم آصف فقال اشيروا
علي فقال آصف ومن قال منهم انا نري ان تتخذ قلالا من
نحاس ثم تملاها حجارة ثم تكتب عليها الكتاب الذي في خاتمك
ثم تلقي القلال في الماء ففعلوا فثبتت القلال فالصقوا الصخر
والحجارة عليها وبنا عليها ارتفع بناوه وفرق الشياطين في انواع
العمل فدابوا في عمله وجعل فرقة منهم يقطعون معادن الياقوت
والزمرد والوان الجواهر وجعل الشياطين صفا مرصوصا ما بين
معادن الرخام الي حايط المسجد فاذا قطعوا من المعادن
حجرا او اسطوانه تلقاه الاول منهم ثم الذي يليه ثم الذي
يليه فيلقي بعضهم لبعض حتي ينتهي الي المسجد وجعل
يقطع الرخام الابيض منه مثل بياض اللبن من معدن يقال
له السامور ليس بهذا السامور الذي بايدي الناس ولكن هذا
به سمي وانما دلهم علي معدن السامور عفريت من الشياطين كان
في جزيرة من جزاير البحر فدلوا سليمان عليه السلام عليه فارسل اليه
بطابع من حديد وكان خاتمه يرسخ في الحديد والنحاس فيطبع
الي الجن بالنحاس والي الشياطين بالحديد ولا يجيبه احد منهم
الا بذلك وكان خاتما نزل عليه من السماء حلقته بيضا وطابعه

كالبرق لا يستطيع احد ان يملا بصره منه فلما وصل الي العفريت وجي به قال
قال هل عندك من حيلة اقطع بها الصخرة فاني اكره صوت الحديد في مسجدنا
هذا وصريره والذي امرنا الله به من ذلك هو الوقار والسكينه فقال له
العفريت ابتغ لي وكر عقاب فاني لا اعلم في السماء طيرًا اشد منه ولا
اكثر حيلةً منه فوجد وكر عقاب فغطي عليه ترسا من حديد غليظا فجاء
العقاب فنقره برجله ليقطعه فلم يقدر عليه فحلق في السماء متطلعا
فلبث يومه وليلته ثم اقبل ومعه قطعة من السامور فتفرقت عليه
الشياطين حتى اخذوه منه فاتوا به سليمان عليه السلم فكان يقطع به
الصخرة وروي حكاية الخبر بنحو من هذا عن وهب بن منبه وعمل سليمان
عملا لا يوصف ولا يبلغ كنهه احد وزينه بالذهب والفضة والدر
والياقوت والمرجان والوان الجواهر في سمائه وارضه وابوابه وجدرانه
واركانه شيئا لم ير مثله ولم يكن يومئذ في الارض موضع مال اعظم
منه فتسامعت الملايكة به فلما رفع سليمان عليه السلام يده من البناء
بعد الفراغ منه وباحكامه جمع الناس واخبرهم انه مسجد لله تعالي
وهو امره ببنايه وان كل شي فيه لله تعالي من انتقصه او شيئا منه فقد
خان الله تعالي وان داود عهد الي ذلك من قبل واوصي بذلك من بعده
فاتخذ طعاما وجمع الناس جمعا لم ير قط مثله ولا طعاما اكثر منه ثم امره
بالقرابين فقربت لله تعالي فجعل القربان في رحبة المسجد وميز ثورين
واوقفهما قريبا من الصخرة ثم قام علي الصخرة فدعا بدعا ابنينا بعضه في
الحديث المتقدم وهاهنا زيادة اللهم انت وهبت لي هذا الملك منا منك
وطولا علي وعلي والدي من قبل وانت ابتداتني واياهم بالنعمة والكرامة
وجعلته حكما بين عبادك وخليفة في ارضك وجعلتني وارثه من بعده
وخليفة في قومه وانت الذي خصصتني بولاية مسجدك هذا
واكرمتني به قبل ان تخلقني فلك الحمد علي ذلك والعز والطول اللهم
واسالك لمن دخل هذا المسجد خمس خصال ان لا يدخل اليه مذنب لا

رانه
الخلايق

يعمده الا لطلب التوبة ان تتقبل منه توبته وتغفر له ولا يدخل خايف لا يعمده
الا لطلب الامن ان تامنه من خوفه وتغفر له ذنبه ولا يدخل اليه محقوط لا
يعمده الا لطلب الاستسقا ان تسقي بلاده وان لا تصرف بصرك عن دخله
حتي يخرج منه اللهم اذ اجبت دعوتي واعطيتني مسلتي فاجعل علامة ذلك
ان تتقبل قرباني فتقبل القربان كذا نقلته من كتاب المشرف اعني جميع المروي
عن كعب غير اني تركت منه الفاظاً لا تخل بالمقصود وروى ان ابا العوام
سيل مكان يقال في الصلاة في بيت المقدس قال ذكر لنا ان نبي الله
سليمان عليه السلم لما فرغ من بنايه ذبح ثلثة الاف بقرة وسبعة الاف شاة
ثم قال اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر له او ذي ضر فاكشف ضره
قال فلا ياتيه احد الا اصاب من دعوة سليمان عليه السلم سليمان
اليتمي عن ابي عمرو الشيباني قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
كانت الارض ماء فبعث الله ريحا فمسحت الما مسحا فظهرت علي
الارض زبدة فقسمها اربع قطع قطعة مكة والثانية المدينة والثالثة
بيت المقدس والرابعة الكوفة اثر رواه في اسناده اسماعيل بن عياش
وابو عمرو لم يدرك عليا قال ابن اسحاق وذكر يعني كعبا ووهبا
ان داود عليه السلام اعد لبناء بيت المقدس ماية الف بدرة
ذهب والف الف بدرة ورق وثلثماية الف دينار لطلاء البيت وعن
وهب نحو القصة المتقدمة عن كعب وفيها زيادة في امر المغربيت ونقصان
عنها وقال الحلبي لما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس
انبت الله له شجرتين عند باب الرحمة احديهما تنبت الذهب والاخرى
تنبت الفضة فكان في كل يوم ينزع من كل واحدة مايتي رطل ذهب
وفضة قال ففرش المسجد بلاطة ذهب وبلاطة فضة فلما جا بخت
نصر خربه واحتمل منه ثمانين عجلة ذهب وفضة فطرحه بروميه
وروي ذلك ايضاً عن عطا الخراساني قالوا وكان ارتفاع الصخرة
زمن سليمان ابن داود عليهما السلام اثني عشر ذراعا وكان الذراع ذراع

الامان

الامان ذراع وشبر وقبضة وكان ارتفاع القبة التي عليها ثمانية عشر ميلا
فوق القبة غزال من ذهب في عينيه درة حمرا يقعدن نسا البلقا
يغزلن علي ضوها بالليل وهي فوق مرحلتين من القدس وكان اهل عمواس
يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس من المشرق واذا مالت من
المغرب استظل بظلها اهل بيت الرامة وغيرهم من اهل الغور وعمواس
هنه بفتح الميم وسكونها وهي التي يسمي بها الطاعون علي الراجح لانه
منها ابتدا وهي بالقرب من رملة فلسطين وهذا الذي ذكر من ارتفاع
البنيان هذا المقدار ان كان المراد به الميل المذكور في مسافة
القصر وهو ظاهر اللفظ ولما دل عليه ما بعده من اهل عمواس
كانوا يستظلون بظلها وكذلك اهل بيت الرامة فان ذلك من قسم
المستحيلات عادة في زمننا والله اعلم وسال محمد بن شعيب لعطا
الخرساني ما تقول في الصلاة في بيت المقدس قال نعم اته فصل
فيه فان داود اسسه وبناه سليمان وبلطه بالذهب لبنة ذهبا
ولبنة فضة وذكر القصة رواه المشرف بسنده الي عثمان ابن عطا
وكان فراغ بنا بيت المقدس لمضي احدي عشر سنة من ملك سليمان
ولمضي خمسماية وستة واربعين سنة من وفاة موسي عليه السلم
وكان من هبوط آدم عليه السلم الي ابتدا سليمان بنا بيت المقدس اربعة
الاف واربع مايه وست وسبعون سنة وقال المشرف بدا سليمان
في بنايه لمضي سنتين من ملكه ولبث في بنايه اربع سنين والله
اعلم قالوا وكان عدد من يعمل معه في بنا بيت المقدس ثلثين الف
رجل وعشرة الاف يتراوحون عليهم قطع الخشب في كل شهر عشرة الاف
خشبة وكان عدة الذين يعملون في الحجارة سبعين الف رجل وكان
عدة الذين يقومون عليهم ثلث مائة امين فلما ابتناه وزينه
كما احب من الذهب والفضة والابواب الموثقة وسقفه من العود
الانجوج صنع له مايتي ضبة من الذهب في كل ضبة عشر ارطال

واولج فيه تابوت موسي وهرون وروي عن ابن المسيب انه قال ان سليمان
عليه السلام لما بنى بيت المقدس وفرغ منه تغلقت ابوابه فعالجها سليمان
ان يفتحها فلم تنفتح حتى قال في دعايه بصلوات ابي داود الا انفتحت
الابواب فتفتحت قال ففرغ له سليمان عشرة الاف من قرا بني اسرايل
خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار حتى لا ياتي ساعة من ليل او نهار
الا والله تعالي يعبد فيه وهذا تتمة الاثر الموعود فيه وروي عن
زيد بن اسلم قال ان مفتاح بيت المقدس كان يكون عند سليمان لا
يامن عليه احدًا فقام ذات ليلة ليفتحه فعسر عليه فاستعان عليه
بالانس فعسر عليهم ثم استعان عليه بالجن فعسر عليهم فجلس حزينًا
فهو كذلك اذ اقبل شيخ يتكي علي عصايه وقد طعن في السن وكان من
جلساء داود عليه السلم فقال يا نبي الله اراك حزينًا فقال قمت الي هذا
الباب لافتحه فعسر علي فاستعنت عليه بالانس والجن فلم ينفتح قال
الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك يقولهن عند كربه فيكشف الله عنه
ذلك قال بلى قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت
وبك اصبحت وامسيت ذنوبي بين يديك استغفرك واتوب
اليك يا حنان يا منان فلما قالها انفتح له الباب قال المشرف فيستحب
ان يدعوا الزاير وغيره بهذا الدعاء اذا دخل من باب الصخرة وكذلك
من باب المسجد فلم يزل المسجد الاقصى كذلك الي ان خربه بخت نصر
في ستماية الف راية ودخل بيت المقدس بجنوده ووطي الشام
وقتل بني اسرايل حتى افناهم وخرب بيت المقدس وامر جنوده
ان يملا كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس وكان
خروجه بعد قتل شعيا وفي زمن ارميا وبعد موت بخت نصر
رجع عزير الى الشام ووضع لبني اسرايل التوراية من حفظه ثم قبض
قالوا وكان من بنا داود المسجد الاقصى الي وقت تخريب بخت نصر
اياه وانقطاع دولت بني اسرايل اربعماية سنة واربع وخمسون
سنة

سنة
قال ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري فلم يزل خراب الي ان
بناه ملك من ملوك الفرس يقال له كوشك و قال البغوي بناه كيرش بن
اخشويرش بعد تخريب بخت نصر بسبعين سنة ثم تغلبت ملوك غسان
علي الشام بتمليك ملوك الروم لهم و دخولهم في نصرانيتهم الي اجاء
الله بالاسلام وملك الشام منهم جبلة بن الايهم ففتح الله الشام
علي المسلمين زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه و قال المشرف عن كعب
كانت صخرة بيت المقدس طولها في السماء اثني عشر ميلا وكان اهل
اريحا واهل عمواس يستظلون بظلها وكانت عليها ياقوته تضي
بالليل كضو الشمس فاذا كان النهار طمس الله ضوها فلم تزل كذلك
حتي اتت الروم فغلبوا عليها فلما صارت في ايديهم قالوا تعالوا
نبني عليها افضل من البنا الذي كان عليها فبنوا عليها علي قدر
طولها في السماء و زخرفوه بالذهب والفضة فلما فرغوا من
البنا دخله سبعون الفا من رهبانهم وشمامسهم في ايديهم
مجامر الذهب والفضة و اشركوا فيها فانقلبت عليهم فما خرج
منهم احد فلما راي ملك الروم جمع البطارقة والشمامسة
و روسا الروم فقال لهم ما ترون فقالوا نري انا لم نرض الهنا
فلذلك لم يقبل بناه قال فاخربه الثانيه فبنوا فيها واضعفوا
فيها النفقة فلما فرغوا الثانيه دخلوا سبعين الفا مثل ما دخلوا
اول مرة و فعلوا كفعلهم فلما اشركوا انقلبت عليهم و لم
يكن الملك معهم فلما راي ذلك جمعهم ثالثة و قال لهم ما ترون
قالوا انا لم نرض ربنا كما ينبغي فلذلك خربت و يجب ان نبني ثالثة
فبنوا ثالثة حتي اذا راوا ان قد اتقنوها و فرغوا منها النصا
و قال هل ترون من العيب شيا قالوا لا فكملها بصليب الذهب
والفضة ثم دخلها قوم قد اغتسلوا وتطيبوا فلما دخلوا اشركوا
كما اشرك اباهم واصحابهم فخربت عليهم ثالثة فجمعهم ملكهم رابعة

ريب

واستشارهم وكثر خوضهم في ذلك فبينما هم على ذلك اذ اقبل اليهم
شيخ كبير عليه برانس سود وعمامة سود قد انحنا ظهره متوكيًا
على عصاه فقال يا معشر النصارى الي فاني اكبركم سنا وقد خرجت
من متعبدي لاخبركم ان هذا المكان قد لعن اصحابه وان
القدس قد نزع وتحول الى هذا الموضع واشار الى الموضع الذي
بنوا فيه كنيسة القمامة وانا اريكم الموضع ولستم تروني
بعد هذا اليوم ابدا واقبلوا مني ما اقول لكم فغرهم وزادهم
طغيانا وامرهم ان يقلعوا الصخرة و يبنوا بحجارتها الموضع الذي
امرهم به بينما هو يكلمهم ويقول لهم ذلك اذ خفي عنهم فلم يروه
فازدادوا كفرا وقالوا فيه قولا عظيما فخربوا المسجد وهدموا
العمد وغيرها وبنوا به كنيستهم والكنيسة التي في وادي جهنم
وقال لهم اذا فرغتم من هذه فافرغوه واتخذوه مزبلة لعنه ربكم ففعلوا
ذلك حتى كانت المراة تطرح خرق حيضها عليها من القسطنطينية
فمكثوا على ذلك حتى بعث محمدًا صلى الله عليه وسلم واسري به اليها
وذكر فضلها وقد تقدم ان بخت نصر هو الذي خرب عمارة سليمان
وهو الذي رواه المشرف عن كعب الاحبار يقتضي ان الذي خرب
عمارة سليمان وتغلب عليها اخاهم الروم وهذا غير مستقيم
اللهم الا ان يحصل ملك الفرس المتقدم الباني لها بعد تخريب
بخت نصر بني المكان على نعت بناء سليمان عليه السلام الفصل
الخامس في فتوح القدس الشريف صلحا على يد عمر بن
الخطاب وان العهد كان بينه وبينهم في كتاب
عن الوليد قال اخبرني شيخ من آل شداد بن اوس الانصاري
انه سمع اباه يحدث عن جده شداد رضي الله عنه انهم لما فرغوا
من قتال اليرموك سار جماعة من المسلمين الى ناحية فلسطين والاردن
وانه كان فيمن سار قال فحاصرنا مدينة بيت المقدس فتعذر علينا

فتحها

فتحها حتى قدم علينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اربعة الاف
راكب فنزل على جبل بيت المقدس الشرقي يعني جبل طور زيتا
ونحن على حصارها محيطون بها واخذ علينا من اصحاب عمر
رضي الله عنه قوم يقاتلون بنشاط واحدث لنا مجيهم وقدوم
عمر جدًّا ونشاطًا رجونا الفتح فقاتلناهم مليًّا اذ اشرف علينا
مشرف فسال الامان حتى يكلمنا ففعلنا فقال ما هذا العسكر
الذي نزل فقلنا هذا عسكر امير المومنين فارسل الينا عمر رضي
الله عنه يامرنا بالكف عن القتال وقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخبرني اني افتحها بلا قتال واشرف علينا رسول بطريقها
يسال الامان برسول يبلغ رسالته الى عمر ففعلنا فاتاه بالترحيب
وقال انا نعطي بحضورك ما لم نكن نعطيه لاحد دونك وساله
ان يقبل منه الصلح والجزية ويعطيه الامان على دمائهم
واموالهم وكنايسهم فانعم له عمر فسال الرسول الامان لصاحبه
ليتولى مصالحته ومكاتبته فانعم وخرج اليه بطريقها في جماعة
فصالحهم واشهدنا على ذلك قال الوليد فحدثني شيخ من الجند
عن عطا الخراساني ان المسلمين لما نزلوا على بيت المقدس قال لهم
رؤساهم انا قد اجمعنا على مصالحتكم وقد عرفتم منزلة بيت المقدس
وانه المسجد الذي اسري بنبيكم اليه ونحن نحب ان يفتحها ملككم
وكان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبعث المسلمون اليه وفدًا
وبعث وفدا مع المسلمين حتى اتوا المدينة فجعلوا يسالون عن
امير المومنين فقال الروم لترجمانهم عن ما يسالون فقال
عن امير المومنين واشتد عجبهم فقالوا هذا الذي غلب الروم
وفارس واخذ كنوز كسرى وقيصر وليس له مكان يعرف بهذا
غلب الامم فوجدوه وقد القى نفسه حين اصابه الحر نايمًا
فازدادوا تعجبًا فلما قرا كتاب ابي عبيدة امنا حتى اتينا

س

ببيت المقدس وفيها اشاعر القائد الروم وخمسون الفا من اهل
الارض فصالحهم على ان تسير الروم منها واجلهم ثلثة ايام فمن
قدر عليه بعد ثلثة ايام بريت منه الذمة وآمن من بها يعني من اهل
الارض ففرض عليهم الجزية علي القوي خمسة وعلي الذي يليه اربعة دنانير
وعلي الذي يليه ثلثة وليس علي شيخ فان كبير شي ولا علي طفل صغير ثم
اتي محراب داود عليه السلام فقرا فيه ص وروي ان اباعبيدة بن
الجراح رضي الله عنه اتي الاردن فعسكر بها وبعث الرسل الي اهل آيليا
وكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة بن الجراح الى
بطارقة اهل ايليا وسكانها سلام علي من اتبع الهدي وامن بالله
وبالرسول اما بعد فانا ندعوكم الي شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في
القبور فاذا شهدتم بذلك حرمت علينا دماوكم واموالكم وديارکم
وكنتم لنا اخوانا وان ابيتم فاقروا لنا باداء الجزية عن يد وانتم
صاغرون وان انتم آبيتم سرت اليكم بقوم هم اشد حبا للموت
منكم لشرب الخمر واكل لحم الخنزير ثم لا ارجع عنكم ان شاء الله ابدا
حتى اقتل مقاتلتكم واسبي ذراريكم فقالوا ثم ان اباعبيدة انتظر اهل
ايلياء فابوا ان ياتوه وان يصالحوه فاقبل سايرا اليهم حتي نزل بهم
فحاصرهم حصارا شديدا وضيق عليهم فخرجوا اليه ذات يوم فقاتلوا
المسلمين ثم ان المسلمين شدوا عليهم من كل جانب فقاتلوهم حتي دخلوا
حصنهم وكان الذي تولي قتالهم يوميذ خالد بن الوليد رضي الله عنه
ويزيد بن ابي سفيان كل رجل منهما في جانب قالوا فبلغ ذلك سعيد بن
زيد وهو علي اهل دمشق فكتب الي ابي عبيدة بن الجراح بسم
الله الرحمن الرحيم لابي عبيدة ابن الجراح من سعيد بن زيد سلام
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني لعمري
ماكنت لاوثرك واصحابك بالجهاد علي نفسي وعلي مايدنيني من

مرضات

مرضات ربي فاذا اتاك كتابي هذا فابعث الي عملك من هو راغب
فيه فليله مابدالك فاني قادم عليك وشيكا ان شا الله والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته قالوا فقال ابو عبيدة حين جاء الكتاب
لنتركها خلي فاثم دعي يزيد ابن ابي سفيان فقال الفق دمشق
فقال له يزيد اكفيكها ان شا الله تعالي فسار اليها فولها له
قالوا ولما حصر ابو عبيدة اهل ايليا وراوه انه غير مقلع عنهم ولم
يجدوا طاقة بحربه قالوا والله نحن نصالحك قال فاني قابل منكم
قالوا فارسل الي خليفتكم عمر فيكون هو الذي يعطينا هذا العهد
ويكتب لنا الامان فقبل ابو عبيدة ذلك وهم بالكتاب وكان
ابو عبيدة رضي الله عنه قد بعث معاذ بن جبل الي الاردن ولم
يكن سار فقال معاذ لابي عبيدة اتكتب لامير المومنين تامره
بالقدوم عليك فلعله يقدم ثم يابي هولاء الصلح فيكون
مجيئه فصلا وعناء فلا تكتب حتي يوثقوا لك وتستحلفهم
بالايمان المغلظة ان انت بعثت الي امير المومنين فقدم عليهم
فاعطاهم الامان علي انفسهم واموالهم وكتب لهم علي ذلك
كتابا ليقبلن وليؤدن الجزيه وليدخلن فيما دخل فيه اهل
الشام قالوا فبعث بذلك اليهم ابو عبيدة فلما فعلوا ذلك
كتب ابو عبيدة الي عمر رضي الله عنه بسم الله الرحمن
الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيدة بن الجراح
سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد
فانا اقمنا علي ايليا وظنوا ان لهم في مطاولتهم فرجا فلم
يزدهم الله بها الا ضيقا ونقصا وهزلا وذلا فلما راوا ذلك
سالوا ان يقدم عليهم امير المومنين فيكون الموثق لهم والكاتب
فخشينا ان يقدم امير المومنين ويغدر القوم ويرجعوا فيكون
مسيرك اصلحك الله عناء وفضلا فاخذنا عليهم المواثيق

ليها

المغلظة بايمانهم ليقبلن وليودن الجزية وليدخلن فيما دخل فيه
اهل الذمة ففعلوا فان رايت ان تتقدم فافعل فان في مسيرك
اجرا وصلاحا آتاك الله رشد ويسر امرك والسلام عليك ورحمة
الله وبركاته قالوا فلما قدم الكتاب علي عمر رضي الله عنه دعا روساء
المسلمين اليه فقرا عليهم كتاب ابي عبيدة رضي الله عنه والشام
في الذي كتب اليه فقال له عثمان رضي الله عنه ان الله تعالى
قد اذلهم وحصرهم وضيق عليهم وهم في كل يوم يزدادون
نقصا وهزلا وضعفا ورعبا فان انت اقمت ولم تسر اليهم
وانك بامرهم مستخف ولشانهم حاقر غير معظم فلا يلبثون
الا قليلا حتى ينزلوا علي الحكم ويعطوا الجزية فقال عمر ماذا
ترون هل عند احد منكم راي غير هذا قال فقال علي رضي
الله عنه نعم عندي غير هذا الراى قال ما هو فقال انهم
قد سالوك المنزلة التي فيها الذل لهم والصغار وهو على
المسلمين فتح لهم وعزوهم يعطونكها الآن في العاجل
في عافية ليس بينك وبين ذلك الا ان تقدم عليهم ولك في القدوم عليهم
الاجر في كل ظماء ومخمصة وفي قطع كل واد وفي كل نفقة حتى تقدم عليهم
فاذا انت قدمت عليهم كان الامن والعافية والصلاح والفتح ولست
امن ان ايسوا من قبولك الصلح منهم ان يتمسكوا بحصنهم فياتيهم عدو
لنا منهم مدد فيدخل علي المسلمين بلا ويطول بهم حصار فيصيب
المسلمين من الجهد والجوع نحو ما يصيبهم ولعل المسلمين يدنون من
حصنهم فيرشقونهم بالنشاب او يقذفون بالمناجيق فان
اصيب بعض المسلمين تمنيتم انكم افتديتم بقتل رجل من المسلمين
بمسيركم الي منقطع التراب وكان المسلم لذلك من اخوانه اهلا
فقال عمر رضي الله عنه قد احسن عثمان النظر في مكيدة العدو
وقد احسن علي بن ابي طالب النظر لاهل الاسلام سيروا على اسم الله

فاني

فاني ساير فخرج فعسكر خارج المدينة ونودي في الناس بالعسكر والمسير فعسكر
العباس بن عبد المطلب باصحاب النبي صلي الله عليه وسلم ووجوه قريش
والانصار رضي الله عنهم والعرب حتي لما تكامل عنده الناس استخلف علي
المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسار قالوا فقال غداة الا وهو يقبل
علي المسلمين بوجهه اذا اصبح فيقول الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا
بالايمان ورحمنا بنبيه محمد صلي الله عليه وسلم فهدينا به من الضلالة
وجمعنا به من بعد شتات والف بين قلوبنا ونصرنا به علي الاعدا
ومكن لنا في البلاد وجعلنا اخوانا متحابين فاحمدوا الله عباد الله
علي هذه النعمة وسلوه المزيد منها والشكر عليها وتمام ما اصبحتم تتقلبون
فيه فان الله يزيد من الراغبين ويتم نعمته علي الشاكرين قالوا وكان
لا يدع هذا القول في كل غداة في سفره كله فلما دنا من الشام عسكر حتي
تتام اليه من تخلف عن المعسكر فما هو الا ان طلعت الشمس فاذا
الرايات والرماح واذا الجنود قد اقبلوا علي الخيول يستقبلون
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالوا فكان اول مقنب لقينا من الناس فسالنا
عن المدينة فاخبرناه بصلاح الناس فنادوا اهل لكم بامير المومنين من
علم فسكت ومضي واقبل مقنب آخر لقيه فسلموا ثم سالوا عن امير المومنين
هل لنا به علم فقال لنا الا تخبرون القوم عن صاحبكم فقلنا هذا امير
المومنين فذهبوا يرجعون يقتحمون عن خيولهم فناداهم عمر رضي الله
عنه لا تفعلوا ورجع الاخرون الذين مضوا فساروا معنا واقبل
المسلمون يصفون الخيل ويشرعون الرماح في طريق عمر حتي طلع ابو عبيدة
في عظم الناس فاذا هو علي قلوص مكتنفها بعباة خطامها خطام من
شعر لابس سلاحه متنكب قوسه فلما نظر الي عمر اناخ قلوصه واناخ عمر
بعيره فنزل ابو عبيدة واقبل الي عمر واقبل عمر الي ابي عبيدة مد ابو عبيدة
يده الي عمر ليصافحه فمد عمر يده فاخذها ابو عبيدة فاهوي ليقبلها
يريد ان يعظمها في العامة فاهوي عمر الي رجل ابي عبيدة ليقبلها

فقال ابو عبيدة مه يا امير المومنين و تنحي فقال مه يا ابا عبيدة فتعانق الشيخان
ثم ركبا يتسايران و سار الناس امامهما و زعم بعض اهل الشام انهم تلقوا عمر
برذون و ثياب بيض فكلموه ان يركب البرذون ليراه العدو فهو اهيب له
عندهم ويلبس الثياب و يطرح الفروة عنه فابي ثم الحوا عليه فركب البرذون
بفروة و ثيابه فهملج به البرذون وخطام راحلته بعد في يده فنزل فركب راحلته
وقال لقد غيرني هذا حتي خفت ان اتكبر وانكر نفسي فعليكم يا معشر المسلمين
بالقصد و جا اعزكم الله عز وجل به وروي عن طارق بن شهاب قال
لما قدم عمر الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره و نزع موقيه فامسكها
بيده وخاض الما ومعه بعيره فقال له ابو عبيدة لقد صنعت اليوم
صنيعا عظيما عند اهل الارض فصك عمر في صدره وقال له لو غيرك يقولها
يا ابا عبيدة انكم كنتم اذل الناس واحقر واقل الناس فاعزكم الله
بالاسلام ومهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله تعالي وعن سيف عن ابي
حارثة وابي عثمان عن خالد وعبادة قالا صالح عمر بن الخطاب اهل ايليا
بالجابية فكتب لهم فيها الصلح لكل كورة كتابا واحدا ما خلا اهل ايليا
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب اهل ايليا هذا ما اعطى عبد الله
امير المومنين عمر بن الخطاب اهل ايليا من الامان اعطاهم امانا لانفسهم
واموالهم ولكنايسهم ولصلبانهم و مقيمها وبريها وساير ملتها انه
لا تسكن كنايسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من
صليبهم ولا شي من اموالهم ولا يكرهون علي دينهم ولا يضار احد منهم
ولا يسكن بايليا معهم احد من اليهود وعلي اهل ايليا ان يعطوا الجزية
كما يعطي اهل المداين وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج
منهم فانه آمن علي نفسه وماله حتي يبلغوا امانهم ومن اقام منهم فهو
آمن وعليه مثل ما علي اهل ايليا من الجزية ومن احب من اهل ايليا ان
يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصليبهم فانهم آمنون
علي انفسهم وعلي بيعهم وعلي صليبهم حتي يبلغوا مامنهم ومن كان

اللصوق

فيها

فيها من اهل الارض فمن شا منهم قعد وعليه مثل ما علي اهل ايليا
من الجزية ومن شا سار مع الروم ومن شا رجع الي ارضه فانه لا يوخذ
منه شي حتي يحصد حصادهم وعلي ما في هذا الكتاب عهد الله
وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفا وذمة
المومنين اذا اعطوا الذي عليهم من الجزية شهد على ذلك خالد
ابن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن
ابي سفيان وعن خالد بن ابي مالك عن ابيه قال لما نزل المسلمون
بيت المقدس فاقاموا علي حصارهم فلما طال مقامهم عليها بعثوا
اليهم ان افتحوها لنا علي ان نومنكم علي دمايكم واموالكم فبعثوا
اليهم انا لا نثق بايمانكم الا ان ياتينا خليفتكم عمر بن الخطاب فانه يذكر
لنا عنه فضل وصلاح فان جا وامنا وثقنا بامانه وفتحناها لكم
قال فكتبوا الي عمر يخبرونه بذلك قال فركب عمر من المدينة حتي قدم عليهم
قال فناهضوهم للقتال بعد ان قدم عمر من المدينة حين قدم عليهم
فظهروا علي اماكن لم يكونوا ظهروا عليها قبل ذلك وظهروا بومئذ علي
كرم كان في ايديهم لرجل منهم له ذمة مع المسلمين في كرمه عنب فجعلوا
ياكلون فاتي الذمي عمر بن الخطاب فقال يا امير المومنين كرمي كان في
ايديهم فلم يهيجوه ولم يعرضوا له وانا رجل لي ذمة فلما ظهر عليه المسلمون
وقعوا فيه قال فدعا عمر بن الخطاب ببرذون له فركبه عريانا من العجلة قال
ثم خرج يركض فيجعل يراعي المسلمون قال فكان اول من لقيه ابو هريرة يحمل فوق
راسه عنبا قال فقال له عمر وانت ايضا يا ابا هريرة قال فقال له
يا امير المومنين اصابتنا مخمصة شديدة وكان احق من اكلنا من ماله من
قاتلنا من ورايه قال فتركه عمر ثم مضى حتي اتي الكرم قال فنظر فاذا الناس
قد اسرعوا فيه قال فدعا عمر الذمي فقال له كم كنت ترجو من غلة كرمك
هذا قال فقال له شيئا قال فخلى سبيله قال فاخرج عمر ثمنه الذي قال له
فاعطاه اياه ثم اباحه للمسلمين ورويناه عن عبد الرحمن بن غنم قال كتبنا

لعمر بن الخطاب حين صالح نصاري اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب لعبد الله عمر امير المومنين من نصاري مدينة كذا وكذا انكم لما قدمتم
علينا سالناكم الامان لانفسنا وذرارينا واموالنا واهل ملتنا وشرطنا لكم
علي انفسنا ان لانحدث علي مداينا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة
ولا قلاية ولا صومعة راهب ولا نجدد ما خرب منها ولا نحيي منها
ما كان في خطط المسلمين ولا نمنع كنايسنا ان ينزلها احد من المسلمين
في ليل ولا نهار وان نوسع ابوابها للمارة وابن السبيل وان ننزل من مر
بنا من المسلمين ثلثة ليال نطعمهم ولا نوي في منازلنا ولا كنايسنا
جاسوسا ولا نكتم غشا للمسلمين ولا نعلم اولادنا القران ولا نظهر شركا
ولا ندعو اليه احدا ولا نمنع احدا من ذوي قرابتنا الدخول في الاسلام
ان ارادوه وان نوقر المسلمين ونقوم لهم في مجالسنا اذا ارادوا الجلوس
ولا نتشبه بهم في شي من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا
فرق شعر ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنا بكناهم ولا نركب السروج ولا
نتقلد السيوف ولا نتخذ شيا من السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش علي
خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمور وان نجز مقادم روسنا وان نلزم
زينا حيث ما كنا وان نشد زنانيرنا علي اوساطنا ولا نظهر الصليب
علي كنايسنا ولا نظهر صلبانا ولا كتبنا في شي من طرق المسلمين
ولا في اسواقهم ولا نضرب بنواقيسنا في كنايسنا الا ضربا خفيا ولا
نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر النيران معهم في شي من طرق المسلمين
ولا اسواقهم ولا نجاورهم بموتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جري عليه
سهام المسلمين ولا نطلع عليهم في منازلهم فلما اتيت عمر بن الخطاب
بالكتاب زاد فيه ولا نضرب احدا من المسلمين شرطنا لكم علي انفسنا وعلي
اهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا شيا مما شرطناه لكم وضمنا
علي انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما يحل من اهل المعاندة والشقاق
قلت ورواه الامام البيهقي وغيره وله طرق جيدة الي عبد الرحمن

لتنقصاها

27

Le Strange p. 57

استقصاها القاضي ابو محمد بن زبر في جزء جمعه وقد اعتمد ائمة
الاسلام هذه الشروط وعمل بها الخلفا الراشدون وروي ابو عبيد
القاسم ابن سلام عن ابي مهدي عن عبد الله بن عمر عن نافع عن
اسلم ان عمر امر في اهل الذمة ان تجز نواصيهم وان يركبوا على الاكف
وان يركبوا عرضا ولا يركبوا كما يركب المسلمين وان يوثقوا المناطق
قال ابو عبيد اي الزنانير وروي عن شداد ابن اوس انه حضر
عمر ابن الخطاب حين دخل مسجد بيت المقدس يوم فتحها الله
جل ثناوه بالصلح فدخل من باب محمد صلى الله عليه وسلم حبوا
هو ومن دخل معه حتى ظهر صحنه ثم نظر يمينا وشما لا ثم كبر ثم قال
هذا والله او هذا والذي نفسي بيده مسجد داود عليه السلام
الذي اخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسري به اليه
وتقدم الي مقدمه مما يلي الغرب قال نتخذ ها هنا مسجدا
رواه الوليد ابن مسلم عن شيخ من ولد شداد بن اوس عن
ابيه عن جده شداد وقال الوليد ايضا ابن شداد عن ابيه عن
جده ان عمر لما فرغ من كتاب الصلح بينه وبين اهل بيت المقدس
قال لبطريقها دلني على مسجد داود قال نعم قال فخرج عمر متقلد
سيفه في اربعة الاف من اصحابه الذين قدموا معه مقلدين
سيوفهم وطايفة هنا ممن كان عليهما ليس علينا من السلاح
الا السيوف والبطريق بين يدي عمر في اصحابه ونحن خلف
عمر حتى دخلنا مدينة بيت المقدس حتى ادخلنا الكنيسة التي
يقولون كنيسة القمامة قال هذا مسجد داود قال فنظر عمر
وتامل فقال كذبت ولقد وصف لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم مسجد داود بصفة ما هي هذه قال فمضى الي كنيسة يقال
لها صهيون فقال هذا مسجد داود فقال كذبت قال فانطلق
به الي مسجد بيت المقدس حتى انتهى به الي بابه الذي يقال له باب

محمد وقد اتخذ رما في المسجد من المزبلة علي درج الباب حتي خرج
الي الزقاق الذي فيه الباب وكثر علي الدرج حتي كاد ان يلصق
بسقفه فقال له لا يقدر علي ان تدخل الا حبوا قال عمر ولو حبوا
فحبا بين يدي عمر وحبونا خلفه حتي افضينا الي صخرة بيت
المقدس واستوينا فيه قياما فنظر عمر وتامل مليا ثم قال هذا
وهذا نفسي بيده الذي وصفه لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم
وعن هشام ابن عمار عن الهيثم ابن عمران العبسي قال سمعت
جدي عبد الله بن ابي عبد الله يقول لما ولي عمر بن الخطاب زار
اهل الشام فنزل الجابية وارسل رجلا من جديلة الي بيت المقدس
فافتتحها صلحا ثم جاء عمر ومعه كعب فقال يا ابا اسحق اتعرف
موضع الصخرة فقال اذرع من الحائط الذي يلي وادي جهنم كذا
وكذا ذراعا ثم احفر فانك تجدها فقال وهي يومئذ مزبلة قال
فحفروا فظهرت لهم فقال عمر لكعب اين تري ان نجعل المسجد او
قال القبلة فقال اجعله خلف الصخرة فيجتمع القبلتان قبلة موسي
محمد صلي الله عليه وسلم فقال ضاهيت اليهودية يا ابا اسحق خير المساجد
مقدمها قال فبناها في مقدم المسجد قوله وارسل رجلا من جديلة فافتتحها
صلحا يحتمل ان يكون الفاتح هو عمر ايضا ويكون بوصول الرجل الذي ارسله
الي بيت المقدس انعقد الامر بالفتح قبل وصول اليهم فسمي ذلك فتحا جمعا
بينه وبين ما تقدم لا ان هذا الرسول هو الذي افتتح البلد وعن ابرهيم
ابن ابي عبلة المقدسي عن ابيه قال قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بيت المقدس وعسكر في طور زيتا ثم انحدر فدخل من باب النبي صلي الله
عليه وسلم فلما استوي في المسجد نظر يمينا وشمالا ثم قال هذا والذي
لا اله الا هو مسجد سليمان بن داود الذي اخبرنا رسول الله صلي الله عليه
وسلم انه اسري به اليه ثم اتي غربي المسجد قال نجعل مسجد المسلمين هاهنا
مصلي يصلون فيه وعن سعيد ابن عبد العزيز قال لما فتح عمر بن
الخطاب

28

الخطاب بيت المقدس وجد علي الصخرة زبلا كثيرا مما كان طرحته
الروم غيظا لبني اسرايل فبسط عمر رداءه فجعل يكنس ذلك الزبل وجعل
المسلمون يكنسون معه وقال الوليد قال سعيد بن عبد العزيز جاء
كتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم الي قيصر وهو ببيت المقدس وعلي صخرة
بيت المقدس مزبلة قد حاذت محراب داود عليه السلم مما القته النصا
ريـ
عليها مضارة لليهود حتي ان كانت المراة لتبعث بخرق دمها من رومية
فتلقي عليها قال قيصر حين قرا كتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم انكم
يا معشر الروم لخليقا ان تقتلوا علي هذه الزبلة بما انتهكتم من حرمة هذا
المسجد كما قتلت بنو اسرايل علي دم يحيي فامر بكشفها فاخذوا في ذلك
فقدم المسلمون الشام ولم يكشفوا منها الا ثلثها فلما قدم عمر رضي الله
عنه بيت المقدس وفتحها وراي ما عليها من المزبلة اعظم ذلك فامر بكشفها
وسخر لها انباط فلسطين وروي عن جبير بن نفير قال لما جلا عمر المزبلة
عن الصخرة قالوا لا تصلوا فيها حتي تصيبها ثلث مطرات قال الوليد وحد
ثني
كلثوم بن زياد ان عمر بن الخطاب قال لكعب اين تري لنا ان نجعل مصلي
المسلمين من هذا المسجد قال في موخره مما يلي باب الاسباط فقال كلا
ان لنا مقدم المسجد قال فمضي الي مقدمه قال الوليد وحدثني ابن شداد
عن ابيه ان عمر مضي الي مقدمه مما يلي الغرب فحثا في ثوبه من الزبل وحثونا
في ثيابنا ومضي ومضينا معه حتي القيناه بالوادي الذي يقال له وادي
جهنم ثم عاد وعدنا بمثلها حتي صلينا فيه في موضع مسجد يصلي فيه
جماعة فصلي عمر بنا فيه وكان هذا الفتح سنة ست عشرة من الهجرة
في ربيع الاول وهذه الاثار المذكورة في الفتوح والشروط وان كان
فيها مقال بهذه الالفاظ فهي متلقاة بالقبول لان فتوح
الشام والقدس الشريف زمن الصحابة رضي الله عنهم صحيح مستفيض
ثم ان بيت المقدس لم يزل بايدي المسلمين من لدن فتوح عمر
ابن الخطاب الي سنة احدي وثمانين واربع ماية اقام عليه الفرنج

Lektr. 53 hört hier auf

ينيفا واربعين يومًا فملكوه ضحى نهار الجمعة من السنة وقتل فيه من
المسلمين خلق كثير في مدة اسبوع وقتل في المسجد الاقصى ما يزيد
على سبعين الفا واخذوا من عند الصخرة من اواني الذهب والفضة
ما لا يضبطه حصر وانزعج بسببه المسلمون في ساير بلاد الاسلام
غاية الانزعاج وكان الافضل ابن امير الجيوش قد تسلمه من سفيان
ابن ارتق في يوم الجمعة لخمس بقين من رمضان سنة احدى وتسعين
وقيل في شعبان سنة تسع وثمانين وولى فيه فلم يكن لهم فيه
طاقة بالفرنج لعلى كثير من بلاد السواحل في ايامه فملكوا اهيفا
في شوال سنة ثلث وتسعين وقيسارية في سنة اربع وتسعين
ذكر ما وجد على راس بعض النصاوير التي كانت
بالمسجد الاقصى عقيب ما استنقذه المسلمين منهم من الابيات
ويقال انها لابن صا من الصبغ بعكا وهي هذه ٥ ٥ ٥ ٥
ادم الكنايس ان يكن عبثت لكم ٥ ايدي الحوادث او تغير حال
فلطالما سجدت لكن شمامس ٥ شم الانوف ضراغم ابطال
نهرا عن هذا المصاب فانه ٥ يوم بيوم والحروب سجال
الفصل السابع في ذكر بنا عبد الملك بن مروان
قبة الصخرة ومتى كان ذلك البنيان قال بعض العلما بنى عبد
الملك بن مروان رحمه الله مسجد بيت المقدس سنة سبعين من
الهجرة وحمل الى بنيانه خراج مصر سبع سنين وقال سبط ابن
الجوزي في كتاب مراة الزمان ابتدا ببنيانه في سنة تسع
وستين وفرغ منه سنة اثنين وسبعين للهجرة قلت
ويقال ان الذي بنا قبة بيت المقدس والمسجد وجددها وليد
ابن عبد الملك بن مروان روي عن رجا بن حيوة ويزيد بن
سلام مولى عبد الملك بن مروان ان عبد الملك حين هم ببنا
صخرة بيت المقدس والمسجد قدم من دمشق الى بيت المقدس وبث

الكتب

فيه
٢
وولى الفرنج

الكتب في جميع عمله الي جميع الامطار ان عبد الملك قد اراد ان يبني
قبة على الصخرة صخرة بيت المقدس تكن المسلمين في الحر والبرد
والمسجد فكره ان يفعل ذلك دون راي رعيته فليكتب الرعية
اليه برايهم وما هم له عليه فوردت الكتب عليه بري امير المومنين
رايه موفقا رشيدا نسال الله تعالي ان يتمم له ما نوي من بنا
بيته وصخرته ومسجده ويجري ذلك على يديه ويجعله مكرمه
له ولمن مضى من سلفه فجمع الصناع من جميع عمله كله وامرهم
ان يصفوا له صفة القبة وسمتها من قبل ان يبنيها فكرست
في صحن المسجد وامران يبني بيت المال في شرقي الصخرة وهو
الذي فوق على حرف الصخرة فاسجن بالاموال ووكل على ذلك
رجا بن حيوة ويزيد بن سلام وعلى النفقه عليها والقيام
بامرها وامرهم ان يفرغوا المال عليها افراغا دون ان ينفقوه
انفاقا واخذوا في البنا والعمارة حتى احكم وفرغ من البنا ولم يبق
لمتكلم فيه كلام وكتب اليه بدمشق قد اتم الله ما امر به امير المومنين
من بنا صخرة بيت المقدس والمسجد الاقصى ولم يبق لمتكلم فيه
كلام وقد تبقى مما امر به امير المومنين من النفقة عليه بعد ان
فرغ البنا واحكم مائة الف دينار فيصرفها امير المومنين في احب
الاشيا اليه فكتب اليهما قد امر امير المومنين بها لكما جائزة لما وليتما
من عمارة ذلك البيت الشريف المبارك فكتبا نحن اولي ان يزيد حلي
نسا ينا فضلا عن اموالنا فاصرفها في احب الاشيا اليك فكتب اليهما
تسبك وتفرغ على القبة فسبكت وافرغت على القبة فما كان احد
يقدر ان يتاملها مما عليها من الذهب وهي تهاجلا لان من لبود
ومن ادم من فوقه فاذا كان الشتا البسته ليكنها من الامطار
والرياح والثلوج وكان رجا بن حيوة ويزيد بن سلام قد حفا
الجوبد ابزين شاسم من خلف الدرابزين ستور ديباج مرخات

بين العمد وكان كل اثنين وخميس يامرون بالزعفران ان يدق
و يطحن ثم يعمل من الليل بالمسك والعنبر والماورد الجوري يخمر
من الليل ثم يامر الخدم بالغداة فيدخلون حمام سليمان بن عبد
الملك يغتسلون ويتطهرون ثم ياتون الي الخزانة التي فيها ه
الخلوق فتلقي اثوابهم عنهم ثم يخرجون اثوابا جددا من الخزانة
مرويا وقوهيا وشيا يقال له العصب ويخرجون مناطق محلاة
يشدون بها اوساطهم ثم ياخذون فضول الخلوق ثم ياتون
بها حجر الصخرة فيلطخون ما قدروا ان تناله ايديهم حتي
يعموه كله وما لم تنله ايديهم غسلوا اقدامهم ثم يصعدون
علي الصخرة حتي يلطخوا ما بقي منها ثم تفرغ انية الخلوق ثم ياتون
بمجامر الذهب والفضة والعود القماري والند المطري بالمسك
والعنبر فترخي الستور حول الاعمدة كلها ثم ياخذون البخور حولها
يدورون به حتي يحول بينهم وبين القبة من كثرته ثم تشمر
الستور فيخرج البخور يفوح من كثرته حتي يبلغ الي راس السوق فيشم
الريح من يمر وينقطع البخور من عندهم ثم ينادي منادٍ في سوق ه
البزازين وغيرهم الا ان الصخرة قد فتحت للناس فمن اراد الصلاة
فيها فلياتها فيقبل الناس مبادرين الي الصلاة في الصخرة فاكثر
الناس من يدرك ان يصلي ركعتين واقلهم اربعا ثم يخرج الناس فمن
شموا رايحته قالوا هذا ممن دخل الصخرة وتغسل اثار اقدامهم
بالما وتمسح بالاس الاخضر وتنشف بالمناشف والمناديل وتغلق
الابواب وعلي كل باب عشرة من الحجبة ولا تدخل الا يوم اثنين او خميس
ولا يدخلها الا الخادم وعن حادث كنت اسرجها خلافة عبد
الملك كلها بالبان المديني والزنبق الرصاصي قال وكانت الحجبة
يقولون له يا ابا بكر مر لنا بقنديل ندهن به ونتطيب فكان
يجيبهم الي ذلك فهذا ما كان يفعل بها خلافة عبد الملك

كلها

كلها وعن الوليد قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن
ثابت حدثني ابي عن ابيه عن جده قال كان في السلسلة في وسط
القبة علي الصخرة درة يتيمة وقرنا كبش ابراهيم وتاج كسري معلقا
فيها ايام عبد الملك فلما كانت الخلافه التي بني هاشم حولوها الي
الكعبة حرسها الله تعالي الفصل الثامن فيما اثره عبد
الملك وغيره في المسجد الاقصي وفي طوله وعرضه مستوفا
مستقصا روي الحافظ بن عساكر رحمه الله بسنده الي ابي المعالي
المقدسي فذكر حديث بنا عبد الملك وقال عقبه وكان فيه
في ذلك الوقت من الخشب سوي اعمدة خشب ستة الاف خشبة
وفيه من الابواب خمسون بابا ومن العمد ستمائة عمود رخام وفيه
من المحاريب سبعة ومن السلاسل للقناديل اربع ماية سلسلة الا
خمسة عشر منها مايتا سلسلة وثلثون سلسلة في المسجد والباقي
في قبة الصخرة وذرع السلاسل اربعة الاف ذراع ووزنها ثلثة
واربعون الف رطل بالشامي وفيه من القناديل خمسة الاف قنديل
وكان يسرج فيه مع القناديل الفا شمعة في ليال الجمع وفي نصف
رجب وشعبان وفي ليلتي العيد وفيه من القباب خمس عشرة
قبة سوي قبة الصخرة وعلي سطوح المسجد ملبس من شقوق الرصا ص
سبعة الاف شقفه وسبعماية ووزن الشقفة سبعون رطلا
بالشامي غير الذي علي قبة الصخرة وكل ذلك عمل في ايام عبد الملك
ورتب له من الخدم القوام ثلث ماية خادم اشتري له من خمس بيت
المال كلما مات منهم ميت قام مكانه ولده وولد ولده ومن اهليهم
تجري ذلك عليهم ابدا ما تناسلون ويقبضون بايديهم من بيت
المال وفيه من الصهاريج للما اربعة وعشرون صهريجا كبارا وفيه
من المناير اربع ثلث منها صف واحد غربي المسجد وواحد علي
باب الاسباط وكان له من الخدم اليهود لا يوخذ منهم جزية

عشرة رجال وتوالد وافصاروا عشرين رجلاً لكنس اوساخ الناس
في المواسم والشتاء والصيف ولكنس المطاهر التي حول الجامع
وله من الخدم النصارى من الرجال عشرة اهل بيتوا رثون خدمته
لعمل الحصر ولكنس حصر المسجد ولكنس القني التي تجري الي صهاريج الما
ولكنس الصهاريج ايضاً وغير ذلك وله من الخدم اليهود جماعة
يعملون الزجاج للقناديل والاقداح والبراقات وغير ذلك لا
يوخذ منهم جزية ولا يوخذ من الذين يقومون بالسراقة
الذي للمصابيح جارياً عليهم وعلي اولادهم ابداً ماتناسلوا
من عهد عبد الملك بن مروان الي الان وعن عبد الرحمن بن محمد
ابن منصور بن ثابت قال حدثني ابي عن ابيه عن جده ان الابواب
كانت ملبسة ذهباً وفضة صفايح للابواب كلها خلافة
عبد الملك فلما قدم ابو جعفر وكان شرقي المسجد وغربيه
قد وقع فرفع اليه يا امير المومنين قد وقع شرقي المسجد وغربيه
وكانت الرجفة سنة ثلثين ومايه فقالوا له لو امرت ببنيانه هذا
المسجد وعمارته فقال ماعندي شي من المال فامر بقلع الصفايح
المفضة والذهب التي كانت علي الابواب فضربت دنانير ودراهم
وانفق عليه حتى فرغ منه ثم كانت الرجفة الثانية فوقع البنا الذي
امر به ابو جعفر ثم قدم المهدي من بعد وهو خراب فرفع اليه ذلك
فامر ببنايه فقال رق هذا المسجد وطال وخلا من الرجال انقصوا
من طوله وزيد في عرضه فتم البنا في خلافته وفي سنة اثنين
وخمسين واربعماية سقط تنور بيت المقدس وفيه خمس ماية
قنديل فتطير المقيمون ببيت المقدس وقالوا ليكونن في الاسلام
حادث عظيم وروي عن الوليد حدثنا ابو عمير حدثنا ضمرة عن
عطا عن ابيه قال كانت اليهود تسرج مسجد بيت المقدس فلما
ولي عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالي اخرجهم وجعل فيه من الخمس فاتاه

رجل

dimensions

رجل من اهل الخمس فقال اعتقني فقال كيف اعتقك ولو ذهبت انظر
ما كان لي شعرة من شعر كلبك قال الحافظ بن عساكر وطول المسجد
الاقصى سبع ماية ذراع وخمسة وخمسون ذراعا بذراع الملك وعرضه
اربعماية ذراع وخمسة وستون ذراعا بذراع الملك ايضا قلت
وكذا قاله ابو المعالي المشرف في كتابه ولكن رايت قديما بالحايط
الشمالي فوق الباب الذي يلي الدوادارية من داخل السور بلاطة
فيها طول المسجد وعرضه وذلك مخالف لما ذكراه فالذي فيها
ان طوله سبع ماية ذراع واربع وثمانون ذراعا وعرضه اربع ماية
وخمسة وخمسون ذراعا قلت ووصف فيها الذراع لكني لم اتحقق
ذلك هل هو الذراع المذكور ام لا لتشعث الكتابة قلت وقد ذرع
بالحبال عرضه وطوله في وقتنا هذا فجاء قدر طوله من الجهة
الشرقية ستماية وثلث وثمانون ذراعا ومن الغربية ستماية
وخمسون ذراعا وجا قدر عرضه اربعماية وثمان وثلثين ذراعا خارجا عن
عرض اسواره

الفصل التاسع في ذكر العجايب التي كانت ببيت المقدس

في الزمن الاول والاتفاقات
وذكر ما وقع من الانتقام ببيت المقدس للخدام وما نحوه
روي ابو نعيم الاصفهاني وغيره ان الضحاك بن قيس صنع به
عجايب الاولى انه صنع في ذلك الزمان نارا عظيمة اللهب
فمن لم يطع الله تعالى في تلك الليلة احرقته تلك النار حين
ينظر اليها والثانية من رمى لبيت المقدس بنشابة رجعت
النشابة اليه والثالثة وضع كلبا من خشب على باب بيت المقدس
فمن كان عنده شي من السحر اذا مر بذلك الكلب نبح عليه فاذا نبح
عليه نسي ما عنده من السحر والرابعة وضع بابا فمن دخل من ذلك
الباب اذا كان ظالما من اليهود ضغطه ذلك الباب حتى يعترف
بظلمه والخامسة وضع عصى في محراب بيت المقدس فلم يقدر

احد يمس تلك العصى الامن كان في ولد الانبيا ومن كان سوي ذلك
احرقت يده والسادسة كانو يجلسون اولاد الملوك عندهم في
محراب بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا اصبح اصابوا
يده مطلية بالذهب واغا ذكرت هذه العجايب هنا الان لبعضها
يتعلق بالمسجد الاقصى فذكرت الباقي وان كان بالمدينة للاختلاط
واقترانه عصنف الفضايل ذكر السلسلة ورفعها
عند حنث الطويات وجعل سليمان بن داود عليه السلام ايضا
بيت المقدس سلسله معلقة من السماء الي الارض وفيها يقول
الشاعر مضي مع الوحي زمان المعالي وارتفع الجود مع السلسلة
وملخص حكايتها مع اختلاف فيه ان رجلاً يهوديا كان قد استودعه
رجل مايه دينار فلما طلب الرجل وديعته جحده ذلك اليهودي
فارتفعا الي ذلك المقام عند السلسلة فاخذ اليهودي عكره
ودهابه فسبك تلك الدنانير وحفر لها في عصاة فجعلها فيها
فلما اتي الي ذلك المقام دفع العصا الي صاحب الدنانير وقبض
علي السلسلة ثم حلف بالله لقد اعطاه دنانيره ثم دفع اليه صاحب
الدنانير العصا واقبل حتي اخذ السلسلة فحلف انه لم ياخذها
منه ومسا كلاها السلسلة فعجب الناس من ذلك فارتفعت السلسلة
من ذلك اليوم وكان الناس قبل ذلك من كان محقا مس السلسلة ومن
كان مبطلا ارتفعت فلم ينلها وروي ذلك عن كعب ووهب
ابن منبه وجعل سليمان ايضا تحت الارض مجلسا وبركة وجعل
فيها ما وكان علي وجه ذلك الما بساط ومجلس رجل عظيم او قاضي
جليل فمن كان علي الباطل اذا وقع في ذلك الما غرق ومن كان علي
الحق لم يغرق روي ذلك عن كعب ووهب ذكر احجار
بيت المقدس صبيحة قتل علي او الحسين علي اختلاف الروايا
روي الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي رحمه الله تعالى
بسنده

بسنده الي ابن شهاب قال قدمت دمشق وانا اريد الغزو فاتيت
عبد الملك لاسلم عليه فوجدته في قبة على فرش تفوق القايم والناس
تحته سماطان فسلمت عليه وجلست فقال يا ابن شهاب اتعلم ما كان
في بيت المقدس صباح قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه قلت
نعم قال هلم فقمت من وراء الناس حتى اتيت خلف القبة
وحول وجهه فاحنى عليه وقال ما كان فقلت لم يرفع حجر في
بيت المقدس الا وجد تحته دم قال فقال لم يبق احد يعلم
هذا غيري وغيرك فلا يسمعن منك قال فما تحدثت به حتى
توفي قال البيهقي وروي باسناد اصح من هذا يعني الاسناد الذي
ساقه الي ابن شهاب فروي بسنده الي معمر قال اول ما عرف الزهري
تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد ايكم يعلم ما
فعلت احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي فقال الزهري
انه لم يقلب حجر الا وتحته دم عبيط قلت ورواه الحاكم
في المستدرك من طريق ابن شهاب قال الخبر مرسل وحفص بن
عمران لا يعرف فهو احد رواته ورواه ايضا عن الزهري ان اسماء
الانصارية قالت ما رفع حجر بايليا ليلة قتل علي الا وجد
تحته دم عبيط في سنده نوح كذاب ذكر عين المقدوما
روي عيسى بن عبيد الله الوراق بسنده الي سعيد بن عبد
العزيز قال كان في زمن بني اسرايل في بيت المقدس عند عين
سلوان عين وكانت المراة اذا قذفت اتوا بها اليها فشربت منها
فان كانت برية لم يضرها وان كانت غير برية طفت فماتت
فلما حملت مريم اتوا بها فدعت الله عز وجل ان يعفر رحمها فعمت
من يوميذ فلما اتتها شربت منها فلم تزدد الا خيرا فدعت الله
عز وجل الا يفضح بها امراة مؤمنة فغارت العين ذكر
طلسم الحيات قال الحافظ بن عساكر قرات في كتاب قديم فيه

وفي بيت المقدس حيات عظيمة قاتلة الا ان الله تعالى قد تفضل
على عباده بمسجد على ظهر الطريق اخذه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
من كنيسة هناك تعرف بقمامة وفيه اسطوانتان كبيرتان من حجارة
على راسها صورة حيات يقال انها طلسم لها فمتى لسعت انسانا ناحيه
في بيت المقدس لن تضره شيئا فان خرج عن بيت المقدس شبرا
من الارض مات في الحال ودواوه من ذلك ان يقيم ببيت المقدس
ثلث مايه وستين يوما فان خرج منه وقد بقي من العدة يوم واحد
هلك وذكر الهروي ايضا هذا في كتاب الزيارات له قلت
وقد اخبرني الفقيه شمس الدين محمد بن علي بن عقبة وهو
معدل فاضل ثقة ان ذلك اتفق لشخص سماه هو وانسيت
اسمه كان يلعب بالحيات فلدغته حية فخرج من القدس
فمات فهذا يويد ما ذكراه ذكر ما وجد ببيت المقدس
على بعض الصخرات قال الامام ابو سليمان الخطابي في كتاب
العزلة له اخبرني محمد بن الحسين الاثري قال سمعت يحيى بن
فارس يقول يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول وجدت
صخرة بيت المقدس عليها اسطرا فجيت لمن ترجمها فاذا عليها
مكتوب كل عاص مستوحش وكل مطيع مستانس وكل خايف هارب
وكل راج طالب وكل قانع غني وكل محب ذليل حديث الورقات
قال ابو طاهر بن الحسين بن احمد بن ابراهيم بن فيل حدثنا
مالك بن سليمان حدثنا بقية عن ابي بكر بن ابي مريم عن عطية
ابن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن رجل من امتي
الجنة يمشي على رجليه وهو حي فقدمت رفقة بيت المقدس
يصلون في خلافة عمر بن الخطاب فانطلق رجل من بني تميم يقال
له شريك بن حباشة يسقي اصحابه فوقع دلوه في الجب فنزل
لياخذ دلوه فوجد بابا في الجب يفتح الى جنان فدخل من الباب

الى الجنان

الجناب فمشى فيها واخذ ورقة من شجرها فجعلها خلف اذنيه ثم
خرج الي الجب فارتقى فاتى صاحب بيت المقدس فاخبره بالذي
راي من الجنان ودخوله فيها فارسل معه الي الجب فنزل ونزل معه
ناس فلم يجد وابابًا ولم يصلوا الي الجنان فكتب بذلك الي عمر فكتب
عمر يصدق حديثه في دخول رجل من هذه الامة الجنة يمشي علي
قدميه وهو حي وكتب عمر ان انظروا الورقة فان هي يبست
وتغيرت فليس هي من شجر الجنة فان الجنة لا تتغير منها شي وذكر
في حديثه ان الورقة لم تتغير قلت هذا الحديث غير ثابت
لضعف رواته وارسال فيه فان بقية بن الوليد ضعيف
قال ابو حاتم لا يحتج بحديثه وقال ابن المبارك كان صدوقا لكنه
يكتب عمن اقبل وادبر وقال الجوزجاني اذا حدث عن الثقات
لا باس به وفيه ابو بكر بن ابي مريم قال ابن عدي لا يحتج به ولحديثه
صالحة وقال شيخنا الذهبي يكتب حديثه علي ليُريه وروي
الوليد بن مسلم قال حدثني ابو بكر بن ابي مريم قال اخبرني عطية
ابن قيس ان شريك بن حباشة النميري اتي جبًا في بيت المقدس
يستقي لاصحابه اذ خرمته الدلو فنزل في طلبه اذ تبدي له شخص
فقال انطلق معي فاخذ بيده في الجب ثم ادخله الجنة فاخذ شريك
ورقات ثم رده الي موضعه فخرج فاتي اصحابه فاخبرهم فرفع امره
الي عمر بن الخطاب فقال كعب ان رجلًا من هذه الامة سيدخل الجنة
وهو حي بينكم قال انظروا الي الورقات فان تغيرت فليس من
ورق الجنة وان لم تتغير فهي من ورق الجنة قال عطية فلم تكن
الورقات يتغيرن قال الوليد حدثني ابو النجم امام اهل سلمية
ومؤذنهم في سنة اربعين ومائة الي ان مات في سنة خمسين ومائة
قال وحدثني غير واحد من اهل سلمية من قبايل العرب انهم
ادركوا شريك بن حباشة يسكن سلمية قال فكنا ناتيه فنسله

فيخبرنا بدخوله الجنة وما راي فيها وعن اخذه الورقات منها وانه
لم يبق معه الا ورقة ادخرها لنفسه قالوا فكنا نساله ان يرينا ها
فيدعوا بمصحفه فيخرجها من بين ورق مصحفه خضرا ترف فناخذها
ونقبلها ثم يضعها علي عينيه ثم يردها فيضعها بين الورق
قال فلما احتضر اوصي ان يجعلها بين كفنه وصدره قالوا فكان
اخر عهدنا بها ان وضعوها علي صدره ثم وضعوا علي اكفانه
قال الوليد قلت لابي النجم هل وصفوها لك قال نعم شبهوها
بورق الذراق بمنزلة الكف محددة الراس وروي بنحوه عن
رديح بن عطية عن ابرهيم بن عبلة عنه ورديح ثقة وابرهيم بن
عبلة من رجال الصحيحين ورواه ابو محمد بن محمد بن احمد بن
المسلمة بسنده الي ابي حذيفة اسحق بن بشر عنه وسماه ابا
المخشي وفي اثنايه قال اسحق فحدثني المضارب بن عبد الله
الشامي انه كان ادخل الجنة وان يتنك الورقتين كانتا عند
الخلفا في الخزانة قال المضارب بن عبد الله ان ابا عبيدة
ارسل ابا المخشي والورقتين الي عمر فقص عليه القصة فدعا عمر
الناس ودعا كعبا ان رجلا من هذه الامة يدخل الجنة ثم يخرج
منها قال نعم والله اني لاعرفه بحليته وانه يخرج بورقتين
منها وذلك بعد فتح الله الروم علي هذه الامة قال فانظر في
هذا المجلس هل تري ذلك الرجل قال فنظر وتصفح وجوههم
فاخذ بيد ابي المخشي فقال هو هذا قال فحمد الله عمر حمدا كثيرا
قلت اسحق بن بشر ابو حذيفة مجمع علي تركه قالوا ويقال
ان جب الورقة داخل المسجد الاقصى عن يسار الداخل من الباب
المقابل للمحراب **ذكر العذارا العابدات** قال
فرقد السبخي دخل بيت المقدس خمسماية عذرا لباسهن الصوف
والمسوح فتذاكرن ثواب الله وعقابه فمتن جميعا في مقام واحد
فهن

فرقد وثقه ابن معين وقال البخاري في حديثه مناكر وقال
ابن معين ليس بذلك وقال احمد بن حنبل رجل صالح لم يكن
صاحب حديث ذكر الابيات وحديث ابراهيم بن
ادهم والثمرات روينا باسنادنا الي الامام ابي بكر الطرطوشي
رحمه الله قال كنت ليلة نايما في المسجد الاقصى فلم يرعني
الا صوت يكاد يصدع القلب وهو يقول ٭ اخوف وامن ان ذا العجيب
تملكك من قلب فانت كذوب ٥ اما وجلال الله لو كنت صادقا
لما كان للاغماض منك نصيب ٥ فوالله لقد ابكي العيون
وانشجي القلوب وقال سهل بن حاتم وكان من العابدين حدثني
ابو سعيد رجل من اهل الاسكندرية قال كنت ابيت في
بيت المقدس وكان قل ما يخلو من المتهجدين قال فقمت
ذات ليلة بعد ما مضي من الليل طويل فنظرت فلم ار في المسجد
متهجدا وذكر انه سمع قايلا ينشد ٥ ايا عجبا للناس لذت عيونهم
مطاعم غمض بعده الموت منتصب ٥ وذكر بيتا اخر تركته قال
فسقطت لوجهي وذهب عقلي فلما افقت نظرت واذا المريق
متهجد الاقام وروي عن ابرهيم رحمه الله تعالي انه قال بت ليلة تحت
صخرة بيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل ملكان قال احدهما لصاحبه
من هاهنا فقال الاخر ابرهيم بن ادهم فقال ذلك الذي حط الله درجة من
درجاته فقال ولم قال لانه اشترى بالبصرة التمر فوقعت ثمرة من تمر البقال
علي تمرة قال ابرهيم فمضيت الي البصرة واشتريت التمر من ذلك التمار واوقعت
تمرة علي تمره ورجعت الي بيت المقدس وبت في الصخرة فلما كان بعض الليل
اذا انا بالملكين قد نزلا من السما فقال احدهما لصاحبه من هنا فقال
الاخر ابرهيم بن ادهم قال ذلك الذي رد التمرة الي مكانها فرفعت درجته

الباب الاول في اسما المسجد الاقصى والمدينة وفضل الصلاة
فيه ومضاعفتها ومضاعفة كل بر اذ لا فرق بين الصلاة وبينه لا

يخفى ان كثرة الاسما تدل على شرف المسمى فيقال بيت المقدس والمقدس
بالتخفيف والتثقيل والقدس والقدس بالسكون والتحريك والارض
المقدسة والمسجد الاقصى وايليا وايليا وايلياء واوري شلم وهو واحد
سنة أو زان كذا عرف فان باللسان العبراني اوري شلم اي بيت الرب
وصهيون بكسر الصاد المهملة والزيتون ايضا يقال لمسجد بيت المقدس ولا
يقال له الحرم فاعلم ذلك روي مكحول عن كعب ببيت المقدس من قبور
الانبيا الف قبر قلت يعني وما حولها فان ثم قبورا ومعالم نري
اثارها ولا نعلم وكثير منها قد اندرس وعفا لاستيلا الفرنج على البلاد
مدة طويلة قد تقدم حديث عبد الله بن عمرو الصحيح وهو في النساي
وابن ماجه قال النساي في سننه الكبير اخبرني عمرو بن منصور قال حدثنا
ابو مسهر قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي
ادريس الخولاني عن الديلمي واسمه عبد الله بن فيروز عن عبد الله بن عمرو
وهو ابن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان بن داود لما بني
مسجد بيت المقدس سال الله خلالا ثلثة سال الله حكما يصادف حكمه
فاوتيه وسال الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاوتيه وسال الله حين
فرغ من بناء المسجد ان لا ياتيه احد لا ينهزه الا الصلاة فيه ان يخرجه
من خطيئته كيوم ولدته امه حديث صحيح وليس في رجاله من مبتداه الى
منتهاه الا موثق فعمرو بن منصور شيخ النساي حافظ ثبت وثقه
النساي وغير واحد وابو مسهر عالم من اهل دمشق وشيخهم من رجال
الصحيحين وسعيد بن عبد العزيز هو التنوخي فقيه اهل الشام ومفتيهم
روي له مسلم وغيره قال ابن معين وابو حاتم ثقة وربيعة بن يزيد هو
القصير احد الاعلام من رجال الصحيحين وابن الديلمي هو المقدسي روي
عن غير واحد من الصحابة وعنه ابو ادريس الخولاني وعروة بن رويم
وربيعة ابن يزيد وجماعة اخرون ووثقه ابن معين والعجلي والحديث
ان شاء الله تعالى يشمل الخارج من بيته لقصد الصلاة بمسجد بيت المقدس

35

وان كان مقيمًا بالبلاد وروي ابو داود في سننه بسنده الي ميمونه
مولاة النبي صلي الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس
قال ايتوه فصلوا فيه وكانت البلاد اذ ذاك حربًا فان لم تاتوه وتصلوا
فيه فابعثوا بزيت يسرج في قناديله رواه ابو داود وغيره ولم يضعفه
ابو داود وشيخ ابي داود فيه النفيلي قال حدثنا مسكين عن سعيد
ابن عبد العزيز عن زياد وسودة عن ميمونه مولاة النبي صلي الله عليه
وسلم قلت وكذا رواه عبد الوهاب بن نجدة الحوطي حدثنا عيسي بن
يونس عن ثور عن زياد عن ميمونه فذكره كرواية ابي داود قال الامام
ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيي بن ابرهيم بن يحيي المعروف
بابن القطان اظن زياد الم يسمعه من ميمونة وانما بينه وبينها
اخوه عثمان وقد جا كذلك من طريق عيسي بن يونس من غير رواية الحوطي
فذكر عن ابن السكن بسنده الي علي بن حسن مولى سليمان بن عمر الرقي
قال احدثنا عيسي بن يونس عن ثور بن يزيد عن زياد عن اخيه
عثمان عن ميمونه مولاة النبي صلي الله عليه وسلم انها قالت فذكر الحديث
قال ابن القطان ففي هذا ان رواية سعيد التي ذكرها ابو داود
منقطعة قال ابن ابي حاتم روي زياد عن اخيه عثمان ولا اراه
سمع من عبادة بن الصامت قال ابن القطان الحديث ليس بصحيح
لكنه حسن ولله الحمد وقد روينا من سنن ابن ماجة قال حدثنا
اسمعيل بن عبد الله الرقي حدثنا عيسي بن يونس حدثنا ثور بن
زيد عن زياد واسودة عن اخيه عثمان بن ابي سودة عن ميمونة
مولاة النبي صلي الله عليه وسلم قالت قلت يا رسول الله افتنا في
بيت المقدس الحديث وفيه زيادة مضاعفة الصلاة بالف
وزياد واخوه عثمان وثقهما ابن حبان ومروان بن محمد ولا وجه
لقول شيخنا الذهبي في كتابه الميزان انه حديث منكر وسنده كما تري
واغا اشار الي تعليل المتن لما فيه من اهدا الزيت من الحجاز الي الشام

وهذا شي لا يصير به الحديث منكراً والله اعلم وقد روي الحديث ايضاً عن زياد
ومعاوية بن صالح وصدقة ابن يزيد وقد رواه احمد بن عبد الرحمن الشامي
عن زياد عن مكحول عن ميمونة فخالفهم في الاسناد وقد روي عن مكحول عنها
من غير حديث زياد ورواه عن مكحول ثور بن يزيد قلت وفي مستدرك الحاكم
عن الاوزاعي قال حدثني ربيعة ابن يزيد وغيره قال حدثنا عبد الله بن فيروز
الديلمي قال دخلت علي عبد الله بن عمرو وهو في حايط له يعمل في الطايف
يقال له الوهط وهو مخاصر فتى من قريش يوصف بالشرب فقلت لعبد الله
خصالا يبلغني عنك تحدث بها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من شرب
من الخمر شربة لم تقبل توبته اربعين صباحاً فاختلج الفتى يده من يد عبد الله
ثم ولي وان الشقي من شقي في بطن امه وانه من خرج من بيته لا يريد
الا الصلاة ببيت المقدس خرج من خطيئته كيوم ولدته امه فقال
اللهم اني لا احل لاحد ان يقول علي ما لم اقل اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من شرب الخمر شربة لم تقبل توبته اربعين صباحاً فان
تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل توبته اربعين صباحاً فلا ادري
في الثالثة او الرابعة قال فان عاد كان حقاً علي الله ان يسقيه من ردغة
الخبال يوم القيامة وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله خلق خلقه في ظلمة ثم القي عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور
يومئذ شي اهتدي ومن لم يصبه ضل فلذلك جف القلم علي علم الله
تعالي وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان سليمان سال ربه
ثلثا فاعطاه اثنتين ونحن نرجو ان يكون قد اعطاه الثالثة ساله
حكما يصادف حكمه فاتاه وساله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه
وساله ايما رجل يخرج من بيته لا يريد الا الصلاة في هذا المسجد
ان يخرج من خطيئته كيوم ولدته امه فنحن نرجو ان يكون قد
اعطاه اياه قال الحاكم علي شرط البخاري ومسلم ولا علة له
وعن عطا بن ابي رباح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال

قال من صلي في بيت المقدس غفر له ذنوبه كلها الحديث في اسناده
غالب بن عبيد الله العقيلي تركوه وعن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك
قال من اتي المسجد الحرام غفر له ورفع ثماني درجات ومن اتي مسجد الرسول
غفر له ورفع ست درجات ومن اتي مسجد بيت المقدس غفر له ورفع اربع
درجات ابان بن ابي عياش رجل صالح لكنه متروك الحديث وعن عاصم بن
ابن ابي سفيان الثقفي انهم غزوا غزوة السلاسل ففاتهم الغزو
فرابطوا ثم رجعوا الي معاوية وعنده ابو ايوب وعقبة ابن عامر فقال
عاصم يا ابا ايوب فاتنا الغزو العام وقد بلغنا انه من صلي في المساجد
الاربعة غفر له ذنبه قال يا ابن اخي ادلك علي ايسر من ذلك اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضا كما امر وصلي كما امر غفر له ما تقدم
من عمل فقال الذلك يا عقبة قال نعم رواه الامام احمد باسناد صحيح
او حسن ورواه ابن ماجة ايضا وروي عن ابي امامة الباهلي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من حج واعتمر وصلي ببيت المقدس وجاهد ورابط
فقد استكمل جميع سنتي رواه عنه ايوب بن سويد ولم يذكره مع
هذا فقد ضعفه الامام احمد وغيره وذكره ابن حبان في الثقات
وقال ابو ايوب ردي الحفظ وقال هشام بن عمار حدثنا يزيد بن عبد
الله حدثنا مكحول قال من خرج الي بيت المقدس من غير حاجة الا
الصلاة فيه فصلي فيه خمس صلوات صبحا وظهرا وعصرا ومغربا
وعشاء خرج من خطيئته كيوم ولدته امه وعن عبد الله بن زيد
عن مكحول قال من زار بيت المقدس شوقا اليها دخل الجنة الاوزار ه
جميع الانبياء في الجنة وغبطوه بمنزلته من الله عز وجل وايما رفقة
خرجوا يريدون بيت المقدس شيعتهم عشرة الاف من الملايكة يستغفرون
لهم ويصلون عليهم ولهم مثل اعمالهم اذا انتهوا الي بيت المقدس
ولهم بكل يوم يقيمون فيه صلوة سبعين ملكا ومن دخل بيت
المقدس طاهرا من الكباير تلقاه الله تعالي بماية رحمة ما منها رحمة

الا ولو قسمت على جميع الخلايق لوسعتهم ومن صلى في بيت المقدس
ركعتين يقرا فيهما بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من جسده حسنة ومن صلى في
بيت المقدس اربع ركعات مر على الصراط كالبرق واعطي امانا من
الفزع الاكبر يوم القيامة ومن صلى في بيت المقدس عشر ركعات
كان رفيق داود وسليمان في الجنة ومن استغفر للمومنين والمومنات
في بيت المقدس ثلث مرات كان له مثل او مثل حسناتهم ودخل
على كل مومن ومومنة من دعايه سبعون مغفرة وغفر له ذنوبه
كلها رواه عنه حفص ابن عمر وعن محمد بن شعيب وهو ثقة قال
قلت لعثمان بن عطاء الخراساني ما تقول في الصلوة في بيت
المقدس قال ائته فصل فيه فان داود اسسه وبناه سليمان
وبلطه بالذهب لبنة ذهب ولبنة فضة وليس منه شبر الا وقد
سجد عليه ملك او نبي فلعل جبهتك ان توافي جبهة ملك او نبي
عثمان بن عطاء قد تقدم ذكره في اثر عن سعيد بن المسيب قال
البخاري فيه لين وقال النساي ليس بثقة وقال ابن خزيمه لا
يحتج به وعن يحيي بن سعيد عن حبيب بن شهاب عن ابيه عن ابن
عباس قال من حج وصلى في مسجد المدينة والمسجد الاقصى في عام
واحد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه غريب جدا وعن انس بن
مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زار بيت المقدس محتسبا
اعطاه الله ثواب الف شهيد ومن زار عالما فكانما زار بيت المقدس
ومن زار بيت المقدس محتسبا حرم الله لحمه وجسده على النار رواه سمعان
ابن مهدي عن انس وسمعان لا يعرف وهذا لا اصل له وعن الوليد
ابن مسلم عن ابي امية الثعلبي عن بلال بن سعد عن كعب قال
من اتى بيت المقدس لحاجة لا يسال الله عزها اعطاه اياها ٥٥

احاديث المضاعفة اعلم ان مذهب الشافعي وبعض اصحاب

مالك

مالك علي ان المضاعفة في المساجد الثلاثة لا تختص بصلاة
الفرض بل تعم صلوة النفل ايضا والمرجو من كرم الله تعالي ان كل عمل
بر كذلك ايضا وعن ابي الدردا عن النبي صلي الله عليه وسلم قال
فضل الصلاة في المسجد الحرام علي غيره مائة الف صلوة وفي مسجدي
الف صلوة وفي مسجد بيت المقدس خمس مائة صلاة رواه الاما م
احمد في مسنده عن محمد بن اسحق الصاغاني وقد روي عنه الجماعة
سوي البخاري عن بن يزيد الادمي ولم يتكلم فيه عن سعيد بن
سالم القداح وقال فيه ابن معين ليس به باس وقال ابن حاتم
محله الصدق وقال ابو داود وابن عدي صدوق وقال ابو
داود ويذهب الي الارجاء عن سعيد بن بشير وقد ضعفه ابن
المديني وابن معين والنسائي وقال البخاري يتكلمون في حفظه
وهو محتمل وقال الفلاس كان عبد الرحمن بن مهدي يحدثنا
عنه ثم تركه وقال الميموني رايت احمد بن حنبل يضعف امره وقال
شعبة صدوق اللسان وقال مروان الظاهري حدثنا ابن
ابن عيينه فقال حدثنا سعيد ابن بشير وكان حافظا وقال
يعقوب النسوي سالت ابا مسهر عن سعيد بن بشير فقال لم
يكن في احفظ منه وثقه دحيم وكان مشايخنا يوثقونه
وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي ينكر علي من ادخله في كتاب الضعفا
وقال محله الصدق ورواه الحافظ ابو بكر البزار عن ابرهيم بن
حميد عن محمد بن يزيد به وحسنه ورواه الحافظ بها الدين
القاسم بن عساكر وقال حديث غريب واخرجه البيهقي في شعب
الايمان من حديث الصغاني ومحمد بن هرون كلاهما عن الادمي
قلت وقد سالت شيخنا الحافظ جمال الدين المزني رحمه الله
تعالي عن هذا الحديث بدمشق فقال هو حديث حسن وقد رواه
ابن ماجة في سننه بلفظ آخر من حديث انس باسناد ضعيف وقد

روي من طرق ايضا كلها ضعيفة فحديث الخمسماية حديث حسن
بحمد الله تعالي ورواه البيهقي عن جابر بن عبد الله وفي مشكل
الطحاوي عن ابي الدرداء

فصل الصلاة في المسجد الحرام

علي غيره ماية الف صلاة وفي مسجدي الف صلاة وفي مسجد بيت
المقدس خمسماية صلاة من قال بالف صلاة عن ميمونة بنت سعد
مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله افتنا في بيت المقدس
قال ارض المنشر والمحشر ايتوه فصلوا فيه فان صلاة فيه كالف
صلاة رواه احمد وابن ماجة قلت قال الشيخ محي الدين النووي
في شرح المهذب في اسناد ابن ماجة لا باس به قلت الامر كذلك
لكن قال شيخنا ابن الذهبي ان هذا الحديث منكر وقد تقدم الكلام
عليه من قال بعشرين الف صلاة عن هشام بن سليمان المخزومي
عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال صلاة في المسجد الحرام ماية الف صلاة وصلاة في
مسجدي بالف صلاة وصلاة في المسجد الاقصى بعشرين الف
صلاة حديث واه وهشام في حديثه اضطراب من قال
خمسين الف صلاة عن رزيق بن ابي عبد الله الالهاني عن انس
ابن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته
بصلاة وصلاته في مسجد القبايل بخمس وعشرين وصلاته
في المسجد الذي يجمع فيه بخمس ماية صلاة وصلاته في المسجد
الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاته في مسجدي هذا بخمسين
الف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بماية الف صلاة رواه
ابن ماجه عن الالهاني ابو الخطاب الدمشقي وعنه هشام بن
عمار والالهاني قال ابو زرعة لا باس به وقال ابن حبان
لا يحتج به وقد ذكره ابن الجوزي في الاحاديث الواهية وهو حديث
منكر بهذه الزيادات وابو الخطاب هذا مما حصل لابن حبان

فيه

فيه الوهم لانه ذكره في الضعفا، ثم في الثقات وعن ابراهيم بن
هدبة عن انس يرفعه صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في
مسجد القبايل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في الجامع بخمسماية
صلاة وصلاته في مسجدي هذا بخمسين الف صلاة وصلاته
في بيت المقدس بخمسين الف صلاة وصلاته بسواك باربعماية
صلاة ، ذكره حديثا طويلا ابراهيم بن هدبة هو البصري ساقط
متهم وقال الدارقطني متروك قال هشام بن عمار حدثنا الوليد
ابن مسلم حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن عبد الله بن الصامت
عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك هذا
افضل من الصلاة في بيت المقدس فقال صلاة في مسجدي هذا
افضل من اربع صلوات فيه ولنعم المصلى هو ارض المحشر والمنشر رواه
ابو القاسم الطبراني عن احمد بن مسعود المقدسي حدثنا عمرو عن
ابي سلمة عن سعيد واخرجه البيهقي في شعب الايمان فقال اخبرنا
ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن ايوب الطوسي
حدثنا ابو حاتم الرازي حدثنا محمد بن بكار ابن بلال حدثني سعيد بن
بشير به ولكن قال في ارض المحشر والمنشر وليانين على الناس زمان
ولقيد سوط او قال قوس الرجل حيث كان يري منه بيت المقدس
خير له او احب اليه من الدنيا جميعا واسناده حسن لا باس به وان كان
سعيد قد ضعف من قبل حفظه فقد وثقه شعبة وهو محتمل
تضعيف السيات ببيت المقدس الليث بن سعد رضي الله عنه عن
نافع قال قال ابن عمر ونحن ببيت المقدس يا نافع اخرج بنا من
هذا البيت فان السيات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات
رواه ابن عمير النحاس والموصلي بن اهاب عن ضمرة بن ربيعة
عنه وعن عاصم بن رجا بن حيوة عن ابيه رجا ان كعب الاحبار
كان اذا اخرج من حمص يريد الصلاة في مسجد ايليا اذا انتهى من

من الميل من ايليا امسك عن الكلام فلم يتكلم الا بتلاوة كتاب الله
تعالي والذكر ثم يدخل من باب الاسباط مستقبل القبلة ثم يجمع في
المسجد خمس صلوات فاذا انصرف الي الميل تكلم وكلم اصحابه فقالوا يا
ابا اسحق ما يحملك علي ذلك قال لاني اجد في بعض الكتب ان الحسنات
تضاعف في هذا المسجد وان السيات يفعل بها مثل ذلك فانا احب
ان لا يكون مني الا حسنات حتي انصرف عاصم هو بلخي لا باس به
وابوه روي له مسلم في صحيحه وروي له البخاري تعليقا وهو
ثقة امام وعن صفوان بن عمرو قال حدثني شريح بن عبيد ان
كعبا كان يقول صلاة في بيت المقدس كالف صلاة وخطيه فيه
كالف خطية في غيره ابن عمرو وشريح ثقتان روت عبدة عن
ابيها انه قال من اتي بيت المقدس فذكر مضاعفة الحسنة بالف
والخطيئة كذلك الاثر وروي عن حريز بن صفوان بن عمرو قال
ما لا الحسنة في بيت المقدس بالف والسيئة بالف قال العلماء معني
ذلك ان عقوبة من اقترف ذنبا في احد المساجد الثلاثة اعظم
عقوبة ممن اقترف في غيرها لشرف هذه المساجد وفضلها فالذنب
الواحد في احدها اعظم من ذنوب كثيرة في غيرها من المواضع وكذلك
تضاعف فيه السيات ومعناه تغلظ عقوبتها لا ان الانسان
يعمل ذنبا واحدا يكتب عليه عشرة ذنوب والله تعالي يقول في كتابه
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الا مثلها
فقد غلظت الدية علي من قتل في الحرم او في الاشهر الحرم او قتل
ذا رحم له محرم لحرمة هذه الابنات وعظم محلها فالتعدد في المعني
من حيث انه انتهك حرمة بيوت الله تعالي وقد قال تعالي في
بيوت اذن الله ان ترفع وامر الرسول صلي الله عليه وسلم بشد الرحال
اليها والاخر انه ارتكب المعصية فيها فهذا معني التضعيف
فصل شد الرحال الي المسجد الاقصي عن ابي هريرة ان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الي ثلث مساجد مسجدي
والمسجد الحرام والمسجد الاقصى اخرجاه في الصحيحين وهو فيهما
من حديث ابي سعيد بلفظ اطول من هذا قال المصنف رحمه الله وفي
الباب عن ابي سعيد كما ذكرناه وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
وابن عمر وابن عباس وعلي بن ابي طالب وابي بصرة الغفاري وغيرهم
رضي الله عنهم **فصل في اتيان بيت المقدس** بالنذر للصلاة
روي مسلم في صحيحه من حديث بن عباس رضي الله عنهما ان
امراة اشتكت شكوى فقالت ان شفاني لاخرجن فلاصلين
في بيت المقدس فبرات ثم تجهزت تريد الخروج فجات الي ميمونة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم تسلم عليها فاخبرتها بذلك فقالت
اجلسي فكلي ما صنعت وصلي في مسجد الرسول فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة فيه افضل من الف صلاة
فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة قال الليث بن سعد
رحمه الله وهو احد رواة الحديث اري ان تفي باتيان بيت المقدس
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رجلا قام يوم الفتح
فقال يا رسول الله اني نذرت لله ان فتح الله عليك مكة ان
اصلي في بيت المقدس قال صل هاهنا ثم اعاد عليه فقال شانك
اذا رواه ابو داود باسناد حسن ورواه ايضا بسند اخر اطول
من هذا فروي بسنده الي ابن جريج قال اخبرني يوسف بن الحكم
انه سمع حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف وعمر وابني حنه
اخبراه عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن رجال من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا الخبر زاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
بعث محمدا لو صليت ههنا لاجزا عنك صلاة في بيت المقدس
ورجاله من يوسف وثقهم ابن حبان ورواه البيهقي عن جابر ايضا
واسم الرجل السايل الشريد بن سويد بين ذلك ابن جريج ورواه احمد

في مسنده وفي صحيح البخاري في حديث ابن شهاب عن عبد الله بن عبد
الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس انه اخبر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتب الي قيصر يدعوه الي الاسلام وبعث بكتابه اليه مع
دحية الكلبي وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفعه الى عظيم
بصري ليدفعه الي قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس
مشي من حمص الي ايليا شكرا لما ابلاه الله فذكر الحديث بطوله وروي
ان سليمان بن داود عليهما السلام لما زار ملكه مشي من رحليه
من عسقلان الي بيت المقدس في خرق عليه تواضعا رواه حمزة عن
الشيباني واظهر قولي الامام الشافعي رضي الله عنه ان المسجد
الاقصى يتعين الاتيان اليه في نذر الاعتكاف والصلوة حتى
انه لا يجوز العدول عنه الي مادونه في الفضل من المساجد
قال شيخنا ابو الحسن المقدسي قال القاضي ابو بكر بن العربي
اجمعت الامم علي تعظيم هذا الهيكل كراهية استقبال الصخرة ببول
او غايط وما جاء من كراهية الصلاة علي الصخرة روي ابو داود
السجستاني رحمه الله في سننه عن ابي زيد وهو مولي بني ثعلبه
عن معقل بن ابي معقل الازدي قال نهي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تستقبل القبلتين ببول او غايط وعن نافع عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستقبلوا واحدة
من القبلتين ببول او غايط في سنده عاصم بن هلال البارقي ضعفه
ابن معين وقال ابو داود ليس به باس وقال بعض اصحاب الامام
الشافعي انه يكره استقبال بيت المقدس بغايط او بول وروي تحريم
ذلك عن الشعبي وقال ابو البختري القاضي تكره الصلاة علي
صخرة بيت المقدس وذكر مواضع اخر فصل تسمية بيت
المقدس بايليا روي ابو الحسن بن خزايم قال حدثنا ابو زرعة
حدثنا عبد الله حدثني معاوية بن صالح عن بعضهم قال لا تدعوا

المدينة

المدينة بيثرب ولا بيت المقدس بايليا باسم ملك من ملوك
الروم سليمان بن شرحبيل حدثنا اسمعيل بن عياش عن بحير بن
سعيد عن خالد بن معدان عن يزيد بن شريح قال خرجت انا وابن
عم لي يريد الصلاة في بيت المقدس فنزلنا على كعب الاحبار بدمشق
فقال اين تريد فقلت اريد ايليا، فقال لا تقل ايليا، ولكن قل بيت
الله المقدس صفوة الله من بلاده الاثر **فضل الاهلال بالحج**
والعمرة من بيت المقدس عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهل بحج او عمرة من
المسجد الاقصى الي المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر او وجبت له الجنة شك عبد الله وهو ابن عبد الرحمن ابن
يحنس احد رواة الحديث ايتهما قال رواه ابو داود احمد بن
صالح عن ابن ابي فديك عن عبد الله عن يحيي بن ابي سفيان عن
جدته حكيمة عن ام سلمة وعبد الله ومن بعده موثقون وهذا
اسناد قوي قال ابو داود يرحمه الله وكيعا احرم من بيت المقدس
يعني الي مكة ورواه ابن ماجة عن محمد بن المصفي عن الوليد بن
خالد عن محمد بن اسحق عن يحيي فقال عن امه ام حكيم بنت امية
نحوه ورواه الدارقطني عن محمد بن مخلد عن علي بن محمد بن
معاوية عن ابن ابي فديك ورواه البيهقي وعن ابي عبد الله
الحافظ وابي سعيد قالا حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا ابو عتبة
احمد بن الفرج عن ابن ابي فديك وعن ضمرة عن ليث عن نافع ان
ابن عمر احرم من بيت المقدس بعمرة وعن عبد الرزاق عن
معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انه اهل من بيت المقدس بعمرة
وروي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر احرم من ايليا عام حكم الحكمين
اخرجه البيهقي عن شيخه ابي طاهر الفقيه وابي سعيد عن ابي
عمرو قالا حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن اسحق

الصغاني حدثنا ابرهيم بن ابي مريم اخبرنا ابن ابي وهب ان يونس
اخبره عنه وهذا اسناد صحيح وروي مالك عن الثقة عنده ان عبد
الله بن عمر اهل من ايليا وعن هشام بن عمار قال حدثنا يحيى بن
حمزة حدثنا يزيد عن نافع عن ابن عمر انه قال لولا ان معاوية بالشام
لاتيت بيت المقدس فصليت فيه واحرمت منه ولكنه بالشام وانا اكره
ان آتي ارضا هو بها فلا آتيه واكره ان آتيه وهو يرى اني اواني
قد تعرضت لما في يديه وعن الحسن بن عمر وعن حمزة ابن عبد
الله قال اهل ابن عباس من الشام في الشتاء وعن ابن جريج
عن يوسف بن ماهك عن ابي عمارة قال اهللت من بيت المقدس
مع معاذ بن جبل ورجال فيهم كعب الاحبار فاهلوا منها بعمرة ٥
باب صلوة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الجملة الي
بيت المقدس وان الصخرة كانت هي القبلة روي الليث عن يونس
عن الزهري قال لم يبعث الله منذ هبط آدم الي الارض
نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس وهذا ان صح عن الزهري
فغير موافق عليه قال الله تعالي قد نري تقلب وجهك في السما
فلنولينك قبلة ترضاها قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الاية وقال تعالي وما جعلنا
القبلة التي كنت عليها علي احد القولين اي ان المراد قبلة بيت
المقدس فيكون التقدير تحويلها او منسوخة الا لنعلم من يتبع
الرسول ممن ينقلب علي عقبيه الاية وفي الصحيح عن ابن عمر
قال بينا الناس بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم رجل فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران وقد امر
ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكان وجه الناس الي الشام
فاستداروا بوجوههم الي الكعبة وصح عن البراء ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلي الي بيت المقدس ستة عشرة شهرا او سبعة عشر

شهرا

شهرا وكان يحبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى الله عليه
وسلم صلى صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى
معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد
صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت
وكان قد مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت رجال قتلوا لم
ندر ما نقول فيهم فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم ان
الله بالناس لرؤف رحيم وقد تقدم قول عمر لكعب الاحبار اين ترى ان
نجعل مصلى المسلمين فقال اجعله خلف الصخرة فيجتمع القبلتان قبلة موسى
وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا اقوى ما يستند به على ان القبلة
كانت هي الصخرة وروينا بسند صحيح الى ابي داود في غير السنن قال
حدثنا احمد بن محمد بن ثابت حدثني علي بن الحسين بن واقد عن ابيه عن
يزيد بن النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال اول ما نسخ في القران القبلة
وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان يستقبل صخرة بيت المقدس وهي
قبلة اليهود فاستقبلها محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر شهرا ليؤمنوا
به وليتبعوه وليدعوه الامي من العرب قال الله تعالى ولله المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وقال تعالى قد نرى تقلب وجهك
في السماء الاية قال المصنف رحمه الله وروى النسائي في سننه ومما يدل
على ان الصخرة اشرف بقعة في المسجد ما نص عليه بعض الفقها الشافعيه
وغيرهم ان اللعان اذا كان ببيت المقدس يغلظ على المتلاعنين بكونه
عند الصخرة اما استحبابا واما وجوبا لان ذلك اشرف مكان بالقدس وعن
الوليد بن مسلم الفلسطيني قال امر عمر بن عبد العزيز رحمه الله بحمل عمال
سليمان بن عبد الملك يستحلفون عند الصخرة فحلفوا الا رجلا وحلف
افدى يمينه بالف دينار فقال له اهيب بن حيد رفال فما حال عليهم الحول
حتى ماتوا رواه عنه ابو عمير عن ضمرة فصل يخرج الماء والرياح من
تحت صخرة بيت المقدس وروى الحافظ ابو احمد بن عدي بسنده الى

ابي هريرة يرفعه قال المياه العذبة والرياح اللواقح تخرج من تحت
صخرة بيت المقدس في سنده الوليد بن محمد الموقري ضعفوه
وقال ابن معين يكذب وقد جاء في ذلك احاديث موفوعة لا يثبت
منها شي وروي عن ابي العالية عن ابي ونجيناه ولوطا الي الارض
التي باركنا فيها للعالمين قال الشام وما من ماء عذب الا ويخرج
من تلك الصخرة التي ببيت المقدس وقد تقدم شي من هذا في
تفسير الايات وعن نوف البكالي ان الصخرة يخرج من تحتها اربعة
انهار من الجنة سيحان وجيحان والفراة والنيل رواه الصلت
ابن دينار عن ابي صالح عنه ان كان الصلت ابا شعيب المجنون
فقد ضعفوه وبعضهم تركه وعن محمد بن عثمان بن عطار عن
ابيه عن جده قال قال كعب ما من نقطة من عين عذبة الا
وتخرجها من تحت صخرة بيت المقدس قال رجل من الجلساء اني لاعرف
عينا من ما تخرجها من غير تحت صخرة بيت المقدس قال عسال
تعني عين سماهيج فوالله ان تخرجها لمن تحت صخرة بيت المقدس
قال محمد بن عثمان فاخبرت ان عين سماهيج هو البحرين في وسط
البحر وروي معمر وغيره عن الاعمش عن القاسم بن عبد الرحمن قال
سكي الي ابن مسعود الفراة فقالوا انا نخاف ان تنبثق علينا
فلو ارسلت اليه من يكسره فقال عبد الله لا تكسروه فوالله لياتين
علي الناس زمان لو التمسم فيه ملا طست من ماء ما وجدتموه
وليرجعن كل ما الي عنصره ويكون الماء والمسلمون بالشام رويناه في
معجم الطبراني ورواه سفيان عن الاعمش عن القاسم بن عبد الرحمن
عن ابيه عن عبد الله بنحوه فزاد عن ابيه قال المشرف والمراد بعنصر الماء
بيت المقدس والعنصر بضم الصاد وفتحها الاصل والحسب قال الجوهري
يقال بثق السيل موضع كذا يبثق بثقا وبثقا عن يعقوب اي خرقه
وشقه فانبثق اي انفجر ويقال سكرت النهر اسكره بالضم سكرا اذا
سدته

سدد ته **فصل ان بيت المقدس** المظهر ارض المحشر والمنشر

قد تقدم عند ذكر الايات تفسير السور في قوله تعالى فضرب بينهم
بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وروي
الحاكم في مستدركه عن سعيد بن عبد العزيز عن عطية بن قيس
عن ابي العوام موذن بيت المقدس سمعت عبد الله بن عمرو يقول
السور الذي ذكره الله في القران هو الشرقي في باطنه المسجد وظاهره
وادي جهنم وقال صحيح وقد تقدم فيما رواه الامام احمد وابن
ماجة عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قيل له افتنا في
بيت المقدس قال ارض المحشر والمنشر الحديث وروي الامام
ابو الفتح نصر بن ابرهيم المقدسي قال اخبرنا ابو الفرج عبد الله بن
النحوي حدثنا ابو العباس احمد بن عمر بن يونس حدثنا عبد الله
ابن محمد بن مسلم حدثنا هشام بن عمار حدثنا سعد بن يحيي حدثنا يحيي
ابن سليم عبد الله بن بريدة عن كعب انه قال ما كرم على الله عبد قط
الا زاد البلاء عليه شدة ولا زكي عبد قط فنقصت من ماله ولا
حبسها فزادت في ماله وما سرق عبد سرقة الا حسبت من رزقه
وقال حجة افضل من عمرتين وعمرة افضل من ركبة الي بيت المقدس
وليا تين احدهما الاخري لان عنده المقام والميزان يعني عند
بيت المقدس وروي ابو عبد الله الجزري عن غالب بن عبد
الله الاعرج عن كعب قال لا تقوم الساعة حتي يزور البيت الحرام
بيت المقدس فينقادان الي الجنة جميعا وفيهما اهلوهما ٥
والعرض والحساب ببيت المقدس غالب تقدم حاله قال
المصنف رحمه الله قد تقدم عن جماعة من الصحابة والتابعين
وغيرهم عند تفسير الايات ان ارض بيت المقدس ارض المحشر
والمنشر وعن هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا سعيد
ابن بشير عن قتادة عن عبادة بن عبد الله بن عبادة بن الصامت

عن

عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله الصلوة في مسجدك افضل من
الصلاة في بيت المقدس قال صلاة في مسجدي هذا افضل من اربع
صلوات فيه ولنعم المصلي هو ارض المحشر والمنشر سعيد بن بشير
وثقه شعبة وقال البخاري يتكلمون في حفظه وياتي الحديث
بزيادة اخري ان شا الله تعالي وروي ابن لهيعة عن ابي النضر
عن عوف قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اني اخاف ان لا ارا لك بعد
يومي هذا فاوصني قال عليك ببيت المقدس ارض المحشر والمنشر وعن خالد
ابن يزيد المزي عن ابي حبش ان عبد الملك سال نوف البكالي هل
سمعت في بيت المقدس شيا قال نوف ان في كتاب الله المنزل
ان الله يقول فيك ست خصال فيك عقابي وحسابي ومحشري
وجنتي وناري وميزاني فصل وان بيت المقدس في السموات
بمقداره في الارض والاساسات روي ابو سعيد ابن زياد الاعرابي
قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا ابن نمير حدثنا الاعمش
عن ابي سليمان قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول ان الحرم لمحرم
في السموات السبع بمقداره في الارض وان بيت المقدس لمقدس
في السموات السبع بمقداره في الارض فصل الملايكة على بيت
المقدس ليلا وتسبيحهم الله تعالي قولا روي الوليد بن حماد
عن محمد بن النعمان قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا
شهاب بن حراش بن الحوشبي عن ابي الزاهرية قال صليت العتمة
في مسجد بيت المقدس ثم استندت الي عمود من عمد المسجد فنمت
فاغفلتني السدنه فلم ينبهوني واغلقت الابواب فلم انتبه
الا لخفق اجنحة الملايكة قد ملوا المسجد صفوفا فقال الذي
يليني آدمي فقلت نعم ثم اخبرته بعذري فقال لا باس عليك
فسمعت قايلا يقول في الشق الايمن سبحان الدايم القايم سبحان
القايم الدايم سبحان الحي القيوم سبحان الله وبحمده سبحان الملك

المقدوس

القدوس رب الملائكة والروح سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى ثم
قال قايل من الشق الاخر مثل ذلك وذكر له ان القايل من الشق الايمن كان
جبريل ومن الاخر ميكائيل وذكر له ان من قالهما في السنة كل يوم مرة لم
يمت حتى يرى مقعده في الجنة ورواه محمد بن عمرو بن الجراح عن ابي
الصلت فقال عن سعيد بن سنان عن ابن الزاهرية ورواه قتيبة
ابن سعيد عن ابي الصلت فقال عن حميد بن ابي الزاهرية **فصل**
الملائكة الكرام بمسجد المدينة والمسجد الاقصى والبيت الحرام عن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة املاك ملك موكل
بالكعبة وملك موكل بمسجدي وملك موكل بالمسجد الاقصى
فاما الملك الموكل بالكعبة فينادي في كل يوم من ترك فرايض
الله خرج من امان الله واما الملك الموكل بمسجدي هذا فينادي
في كل يوم من ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد
الحوض ولم تدركه شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واما الملك
الموكل بالمسجد الاقصى فينادي في كل يوم من كانت طعمته
حراما كان عمله مضروبا به وجهه حديث منكر لكن معناه صحيح
ثابت وعن انس مرفوعا ينادي كل يوم ثلثة املاك ثلث مرات
ملك من بيت المقدس وملك من مكة وملك من قبر النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الذي من بيت المقدس من ترك فرايض الله خرج
من امان الله الحديث سنده مظلم فيه من ترك **فصل الحث على
زيارة المسجد الاقصى** طلبا للعبادة وحرصا قد تقدم عن حديث
في ذلك لحديث الرحال الا الى ثلاث مساجد وحديث ايتوا
بيت المقدس فصلوا فيه وروى الحاكم عن ابي ذر قال تذاكرنا
عند النبي صلى الله عليه وسلم ايهما افضل مسجد رسول الله او مسجد
بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجد
هذا افضل من اربع صلوات فيه ولنعم المصلى وليوشكن ان

لا تشد

ي

يكون للرجل مثل بسط قوسه من الارض حيث ترى منه بيت المقدس خير له
من الدنيا جميعًا او قال خير من الدنيا وما فيها وقال صحيح قال المصنف
رحمه الله ورواه ابو القاسم الطبراني عن احمد بن مسعود عن عمرو بن ابي
سلمة عن سعيد عن قتادة عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر ورواه
محمد بن سليمان بن وارة حدثنا ابو حفص عن سعيد عن قتادة عن ابي الخليل
عن ابي الصامت فادخل بينهما رجلا لا يعد من الخلفا الا من ملك المسجدين
مسجد ايليا والصفا عن نعيم بن حماد عن ضمرة عن ابي سعدة عن ابي
عمرو الشيباني قال ليس يعد من الخلفاء الا من ملك المسجدين
مسجد الحرام ومسجد بيت المقدس او نحو هذا فصل وعد النبي
صلى الله عليه وسلم بفتح بيت المقدس من بعده ثم بعمارته من بعد
هذا روينا في صحيح البخاري عن عوف بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عوف اعدد ستًا بين يدي الساعة موتي قال
فوجمت عند ها وجمة قال قل احدي قلت احدي قال ثم فتح بيت
المقدس ثم موتان يكون فيكم كقعاص الغنم واستفاضة المال
فيكم حتى يعطي الرجل مائة دينار فيظل لها ساخطا ثم تكون فيكم
فتنة فلا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم
وبين بني الاصفر فيغدرون بكم ثم ياتوكم في ثمانين غاية
تحت كل غاية اثنا عشر الفا واخرجه ابن ماجه ورواه ابن حبان
في صحيحه قوله فوجمت وجمة قال الامام الجوهري الواجم الذي
اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام والموتان بضم الميم وسكون
الواو هو الموت الكثير السريع ووقوعه ولذلك شبهه النبي صلى
الله عليه وسلم بقعاص الغنم وهو داء ياخذها لا يلبثها ان تموت
والقعص ان يضرب الانسان فيموت مكانه سريعًا فقيل
لهذا الداء قعاص السرعة الموت به ثم شبه به الموتان قال
المصنف رحمه الله وفي المستدرك للحاكم عن عوف قال اتيت
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من آدم
فقال لي يا عوف اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت
المقدس قال الحاكم قال الوليد بن مسلم فذاكرنا هذا الحديث شيخا
من شيوخ اهل المدينة قوله ثم فتح بيت المقدس فقال الشيخ اخبرني
المقبري عن ابي هريرة انه كان يحدث بهذه الستة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بدل فتح بيت المقدس عمران بيت المقدس
وقال على شرط البخاري ومسلم والصحيح ما في البخاري وغيره
فان هذا الشيخ المذكور مجهول لم يسم وقال الامام احمد حدثنا
ابو النضر حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن ابيه عن مكحول
عن جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب
خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية خروج الدجال
الحديث ورواه الامام احمد ايضا عن زيد بن الحباب عن عبد
الرحمن بن ثوبان عن ابيه عن مكحول وروى ابو القاسم البغوي
عن علي بن الجعد عن عبد الرحمن بن ثابت عن ابيه عن مكحول به
ورواه الوليد عن ابن جابر عن مكحول عن عبد الله بن محيريز عن
معاذ بن جبل انه حدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الملاحم
قال عمران بيت المقدس خراب يثرب الحديث ثم ان الستة المذكورة
في حديث عوف قد وقع بعضها فموته صلى الله عليه وسلم وفتح
بيت المقدس قد وجد قالوا ووقع الطاعون وهم بالجابية ثم
استفاض المال في خلافة عثمان فقال الوليد بن مسلم قال
سعيد بن عبد العزيز زاد عثمان الناس عامة في الديوان مايه
دينار في اعطائهم قالوا وكانت الفتنة الرابعة من الايات
الست مقتل الوليد وما وقع بين الناس بالشام والعراق وخراسان
من الفرقة والعصبية ولا تزال متتابعة حتى تقع هدنة الروم

وفتح القسطنطينية

مايه دينار

وروي حديث عوف المتقدم الوليد بن مسلم عن ابن زيد عن بشر بن عبد
الله عن ابي ادريس الخولاني عن عوف بن مالك فذكر بعد فتح بيت المقدس
ثم يظهر فيكم داء يستشهد ذراريكم وانفسكم وتزكي به اموالكم قال
المصنف ورواه الحاكم في حديث عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال
عن ابان بن صالح عن الشعبي عن العلا بن زبر فذكره ثم قال فلما كان عام
عمواس زعموا ان عوف بن مالك قال لمعاذ ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لي اعدد ستا فقد كان منهن الثلث وبقي ثلث فقال معاذ
ان لهذا مرة ولكن خمس اظلتكم من ادرك منهن شيئا ثم استطاع ان
يموت فليمت ان يظهر التلاعن على المنابر ويعطى مال الله عز وجل
الكذب والبهتان وتسفك الدما بغير حق وتقطع الارحام ويصبح
العبد لا يدري اضال هو فان قيل فتح بيت المقدس وخرابه
وعمارته موذن باشراط الساعة فلا مدخل لهذه الاحاديث لما
المتعلقة بذلك في فضايل المسجد قال المصنف رحمه الله بلى فان
في الاخبار بفتحه استدعا من الصحابة رضوان الله عليهم الى
الجهاد وفتح هذا البيت المبارك والمنافسه في ذلك وعمرانه
الذي ايضا بعد خرابه موذن بالمنافسة في ذلك وان كان المكان
بالعمارة ايضا يكثر اهله وهذا ما يستانس به وان لم يكن صريحا في ذلك
وعن حماد بن زيد عن عطا بن السايب ان سليمان بن داود عليهما السلام
سجد في بيت المقدس سجدة فرفع وحوله نبات وكل شجرة تقول انا
شجرة كذا وكذا تدعوه تقول انا شفا من كذا كذا حتى قالت واحدة
انا الخرنوب اخرب بيت المقدس وعن عطا بن السايب ايضا عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكر جزا وفي آخره فلما نبتت الخرنوب
سالها لاي شي نبت قالت لخراب هذا المسجد فقال ان خراب هذا
المسجد لا يكون الا عند موتي فقام يصلي صحيح فصل اسراج
بيت المقدس وعمارته وان الاسراج للعاجز عن التحمل اليه يقوم مقام
زيارته

زيارته قد تقدم حديث ميمونة وهو في سنن ابي داود وغيره وفيه
فابعثوا بزيت يسرج في قناديله وقال الحسن بن عبد الله حدثنا
اسحق بن بشر حدثنا المهاجر بن كثير عن الحكم عن انس رفعه من اسرج في
بيت المقدس سراجا لم تزل الملايكة تستغفر له ما دام ضوء ذلك السراج
فيه قال المصنف رحمه الله الحكم هو ابن مصقلة كذاب والراوي عنه متروك
وقد عجبت من مثل هولا الايمة كيف يروون الاحاديث ولا يخرجون
من عهدتها وقد اخرج البيهقي في شعب الايمان من حديث سعد بن
عبد العزيز الدمشقي وعثمان بن عطا عن زياد بن ابي سودة عن ميمونة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من لم يات بيت المقدس فيصلي فيه فليبعث بزيت يسرج فيه قوله
زوج النبي صلى الله عليه وسلم اظنه وهما انما هي مولاة النبي صلى الله
عليه وسلم ما تقدم في سنن ابي داود في نبوة يحيى من بني في بيت
المقدس منارا او اثر فيه اثرا حسنا او عمر فيه شيا زاد الله في عمره
خمس عشرة سنة وزاد له من المال والولد وان كان عمها مكنه الله يعني
في الارض وروي عن كعب بسند تالف من انفق على عمران بيت المقدس
وقاه الله التالف وانسى له في اجله واحياه الله حيوة طيبة وقلبه
منقلبا كريما وعن ابي مجلز قال كان يحب او يستحب اذا قدم مسجدا
من هذه المساجد ان لا يخرج حتى يقرا القران المسجد الحرام ومسجد
المدينة ومسجد بيت المقدس رواه ابن ابي شيبة **باب**
ما جاء ان بيت المقدس معقل من الدجال وانه اذا دخله يكون
مكثه فيه سريع الزوال روي الحاكم في المستدرك عن معاوية
ابن صالح عن الحسن بن جابر وابن راهوية عن كعب قال ان المعاقل
ثلثة فمعقل الناس يوم الملاحم دمشق ومعقل الناس يوم الدجال
نهر ابي فطرس منا الناس من يقول بيت المقدس ومعقلهم يوم

ياجوج وماجوج بطور سينا منقطع قال المصنف رحمه الله هذا
مع ما يعارضه في الصحيح ان الدجال يطا كل بلد غير مكه والمدينه
وان الناس يكونون يوم ياجوج وماجوج بجبل الحمرة وهو جبل
بيت المقدس وعن محمد بن ابان عن خطاب بن عمر الهمداني الصفا ني
حدثنا محمد بن يحيي المازني عن موسي بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع محفوظات وسبع ملعونات فذكر
مكة والمدينة وبيت المقدس في المحفوظات وقال كعب الاحبار مثله عن
النبي صلى الله عليه وسلم معاقل المسلمين من عدو هم ثلثة فمعقلهم من الروم
دمشق ومن الدجال بالاردن ومن ياجوج وماجوج بالطور وروي ابن لهيعة
عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن عبد الله بن مسعود قال يدخل الدجال
الارض كلها الا اربعة مساجد او اربع قري مكة والمدينة وبيت المقدس
وطور سينا قال المصنف رحمه الله وروي نحوه عن عبد الله بن عمرو بن
العاص وروي ثور عن خالد بن معدان قال عصمة المومنين من مسيح
الدجال بيت المقدس وعن ربيعة بن يزيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تزالون تقاتلون الكفار حتى يقاتل بقيتكم جنود الدجال
ببطن الاردن بينكم النهر انتم غربيه وهم شرقيه قال فقال
المحدث في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المصنف رحمه الله
روي الامام ابو بكر البيهقي بسنده الي جعفر بن عوف ومحمد بن
كناسة قالا حدثنا فطر بن خليفة عن مجاهد عن جنادة بن ابي
اميه قال انطلقنا الي رجل من الانصار فقلنا حدثنا بما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال ولا تحدثنا عن غيره
قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انذركم الدجال
انذركم الدجال انه لم يكن نبي من كان قبلي الا وقد انذره قومه
وانه فيكم ايتها الامة وانه جعد آدم ممسوح العين اليسرى

غيظ

تمطر الارض ولا تنبت الشجر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار ومعه
جبل من خبز ونهر من ماء يكون في الناس اربعين صباحا يبلغ كل منهل الا اربعة
مساجد قال وذكر المسجد الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومسجد بيت المقدس ومسجد الطور الحديث رواه احمد في سنده
وروي ايضا بسنده الى سفيان الثوري عن الاسود ابن قيس عن ابن عباد
يعني ثعلبة رجل من عبد القيس عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قصة الكسوف والدجال وفيه وانه سيظهر على الارض
كلها الا البيت الحرام وبيت المقدس فانه سيحصر المومنين
وبيت المقدس حصرا شديدا ويزلزلون زلزالا شديدا الحديث ورواه
ابو نعيم عنه ورواهما البيهقي في كتاب البعث والنشور وقد
روى الحاكم في المستدرك حديث سمرة بن جندب من حديث
زهير بن معاوية عن الاسود بن قيس به وقال على شرط البخاري
ومسلم وقد تقدم عن عبد الله بن عمرو موقوفا نحو الحديث الاول
وروى عبد الله بن محمد بن عبد الملك حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
حدثنا يحيى بن عبد الله عن الحكم بن ميسرة قال قرئ في كتب الضحاك بن مزاحم
بعد موته وهي الكتب المخزونة عنده في قول الله تعالى وان من قرية الا
نحن مهلكوها قبل يوم القيامة قال يخرج رجل من جهينة فيرحل الى مصر
وويل لاهل مصر وويل لاهل دمشق وويل لاهل افريقية وويل لاهل
رملة لا يدخل بيت المقدس رضي الله عنه رواه ابو نعيم قال حدثنا حبيب
ابن الحسن وعبد الله بن محمد قالا حدثنا عمر بن الحسن ابو حفص القاضي
حدثنا محمد بن كامل بن ميمون حدثنا احمد بن اسحق العكاشي حدثنا
الاوزاعي قال قدمت المدينة في خلافة هشام فقلت من ههنا من
العلماء قالوا ههنا محمد بن المنكدر ومحمد بن كعب القرظي ومحمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس ومحمد بن علي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لابد ان بهذا قبلهم قال

فدخلت المسجد فسلمت فاخذ بيدي فادناني منه فقال من اي
اخواننا انت قلت رجل من اهل الشام قال من اي الشام قلت رجل
من اهل دمشق قال نعم اخبرني ابي عن جدي انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول للناس معاقل فمعقلهم من الملحمة الكبرى
التي تكون بعمق انطاكية دمشق ومعقلهم من الدجال بيت المقدس
ومعقلهم من ياجوج وماجوج طور سينا ذكر ابو عمر الحافظ في كتاب
الحيوان هشام صاحب الدستواي حدثنا قتادة عن زرارة
ابن ابي اوفي عن عبد الله بن عمرو نهي عن قتل الخفاش فانه
سال الله تعالى اذا احرق بيت المقدس ان يطفيه من البحر هذا او معناه
ذكر ما ينصب ببيت المقدس من الرايات وما جاء من
في ذكر الملاحم فيه والايات روي ابو كريب قال حدثنا رشيد بن
سعد عن عقيل ويونس عن ابن شهاب عن قبيصة ابن ذويب عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج رايات سود
من قبل المشرق وفي رواية من قبل خراسان فلا يردها شي حتى تنصب
بايليا رواه الترمذي عن قتيبة عن رشدين بن سعد عن يونس
ابن شهاب وقال عن ابي لهيعة عن قيس بن الحجاج قال سمعت
خيثما يقول سالت تبيعا عن فتح رومية فقال اذا رايت جزيرة مصر
يصنع فيها سفن خشبها من لبنان وحبالها من بيسان ومساميرها
من مريس فهم الذين يفتحون رومية فياخذون تابوت السكينة
فيختصم فيه اهل الشام واهل مصر فيستهمون فيه فيصيب اهل مصر
فيردونها الي ايليا وعن عبد الكريم بن ابي امية عن محمد بن الحنفية
قال اذا فتحوا القسطنطينية ساروا الي رومية فيفتحونها ويجيئون
بخزاينها ومايدة سليمان وحلي بيت المقدس ثم يخرج الدجال
وذلك الزمان يغزو المسلمون غزوة الهند قال الوليد حدثني
صفوان بن عمرو عمن حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

يغزوا

سيغزوا من امتي جيش ياتون بملوك الهند مغلولين في السلاسل
يغفر الله لهم ذنوبهم قال الوليد قال حدثني صفوان بن عمرو في
حديثه هذا ان ذلك الجيش ينصرفون الي الشام فيجدون عيسى عليه
السلام قال بعض العلما ليس شي من البلاد الا وتخرب في اخر الزمان
بانواع من العدو والجوع او غير ذلك الا بلاد الشام فانها تتغلب
على بعضها عدوهم من الروم وتبقى على الجملة في بهجتها وعماراتها
ومساكنها ونضرتها ونعيمها ودرر بركتها من نباتها وظهور
عماراتها واثارها حتى تقوم الساعة عليها وهي كذلك وساير البلاد
بضد ذلك وعلى هذا القول قول نوف البكالي قال تخرب البلاد
كلها بين يدي الساعة وتبقى الشام بعد جميع البلاد اربعين
عاما فانها اليها المحشر واليها يجذب الجمع الاكبر وبها الميزان
وهي صفوة الله من البلدان قال صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو
السويقتين من الحبشة صحيح وفيه كاني به افحج يقلعها حجرا حجرا
وقال صلى الله عليه وسلم لتتركن المدينة على احسن ما كانت لا يغشاها
الا عوافي الطير والوحش صحيح وهذا والله اعلم انما يكون بعد خروج
الدجال في الصحيح ليحجن البيت وليعمرن بعد خروج ياجوج وماجوج
وذلك بعد الدجال وجا عن عبد الله بن الصامت وجا عن قتادة
ايضا انه قال اسرع الارض خرابا البصرة ثم مصر وجا انه ياتي
اهل الشام من اليمن سبعون الفا ياتون الي قسطنطينية ورومية
فلا يكبرون على كل سور واحد الا اربع تكبيرات فتنهدم باذن
الله تعالي فيدخلونها ويقتلون في كل واحدة منها اربع مائة الف
رجل ويستخرجون كنوزها وخباياها وذخايرها من الذهب والفضة
والجوهر والياقوت ويقيمون فيها سنة يبنون المساجد فيها
وياخذون منها التابوت بالسكينة الذي كان لبني اسرايل والمايدة
التي كانت على كهرو ويقتسمون المال والسبايا ويسهل الله لهم

خليج قسطنطينية حتى تخوضه الخيل فبينما هم كذلك اذا عنادينادي
يا معشر المسلمين الان الدجال قد خرج عليكم فخلفكم في بلادكم فيرجعون
حتى ياتون نحو بلادهم فيجدون الخبر باطلا فيملئون السفن
ويركبونها في البحر من مدينة عكا ويسيرون الي بلاد الروم فيفتحونها
ويغنمونها ويرجعون الي بيت المقدس فيجدون الخبر بها ان الدجال
قد خرج من يهودية اصبهان وقد ظهر على ما يليه فتنشا فتنة ٥
الدجال وفي الصحيح والترمذي وهذا لفظه عن النواس بن سمعان
الكلابي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فذكر
الحديث وذكر لبث الدجال وفتنته الجاذ قال فبينما هم كذلك اذ
هبط عيسى بن مريم عليه السلام شرقي دمشق عند المنارة البيضا
في مهرودتين واضعا يده على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر
واذا رفعه تحدر منه جمان اللولو قال ولا يجد ريح نفسه الامات
وريح نفسه منتهي بصره قال فيطلبه فيدركه بباب لد فيقتله فيلبث
لذلك ماشا الله ثم يوحي الله اليه ان حوز عبادي الي الطور فاني قد
انزلت عبادا الايدان لاحد بقتالهم قال ويبعث الله ياجوج
وماجوج وهم كما قال الله تعالى وهم من كل حدب ينسلون وفي
صحيح مسلم ليسيرون حتى ينتهوا الي جبل الخمر وفسره في الحديث
بانه جبل بيت المقدس ولم يذكر الترمذي جبل الخمر بل قال ثم
يسيرون حتي ينتهون الي جبل بيت المقدس وفي الحديث ٥
ويحاصر عيسي بن مريم واصحابه حتى يكون راس الثور يومئذ خيرا
لهم من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب عيسى بن مريم الى الله
سبحانه وتعالي واصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم
فيصبحون موتي كموت نفس واحدة الحديث فبيت المقدس
اذا معقل من ياجوج وماجوج وفي اخبار السفيا في انه يقاتله
الجهني قتالا شديدا ثم يفر السفيا في منه هاربا على وجهه في

البلاد

البلاد يوم الشام بعد ان ينحص بالكوفه فيتبعه الجهني ويعين في الطلب
ويعين السفياني في الهرب ويعين الجهني في الطلب وكل ذلك يستال
عدو الله السفياني واصحابه من اولياء الله ثم يرجع الجهني الي البصرة
والكوفه هو واصحابه للمشقة التي حصلت لهم ويبقى السفياني يقاتل
البلاد ويحاصرها وينال منهم ما شاء الله فلا ينتقل من بلد الى اخرى
الا وقد نالها بالضرر ودهاها بالشر فويل لتلك البلاد منه واني
لهم بالانفكاك عنه وانما قدر على حصارهم وقتالهم لضعفهم
عما دهمهم من باسه عليهم في اول مرة وانما قدروا على الامتناع منه
لضعفه بما اوهنه مما ناله جيش الجهني منه الا بيت المقدس فانه
لا يقدر عليه ولا يصل عدو الله بنظر اليه والبيت يومئذ منه معصوم
ونصر الله على اجابته مقيم وتعظم في الشام منه الفتن وتكثر المحن
حتى يود المومن لو كان تبنة في لبنة من سور بيت المقدس او حجر في
السور ويقدم ويوخر من اخبار طور زيتا وقد عبر به عن مسجد
بيت المقدس وقد تقدم في تفسير الايات شي من هذا وقوله تعالى فاذا هم
بالساهرة وان الساهرة هي البقيع التي الي جانب طور زيتا ابو الطاهر محمد بن
سليمان بن ذكوان حدثنا احمد بن محمد بن يحيي بن حمزة الحضرمي حدثنا ابو
مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز ان صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ورضي عنها اتت بيت المقدس فصعدت طور زيتا فصلت فيه وروي عن
خليد بن دعلج عن صفية وروي ابو مسهر حدثني ابراهيم بن ابي شيبة
قال قال لي زياد بن ابي سودة كان صاحبكم يحيي ابن ابي زكريا اذا
قدم هاهنا يعني بيت المقدس صعد هذا الجبل يعني طور زيتا وفي
الترمذي في حديث الدجال الطويل وخروج ياجوج وماجوج
وفيه ثم يسيرون الي ان ينتهوا الي جبل بيت المقدس وفي صحيح
مسلم الي جبل الخمر وفسره الترمذي بجبل بيت المقدس فيكون حج
المومنين ثمه او اكثرهم ثم يرغب عيسى ومن معه الي الله تعالي

في الدعا فيهلكهم الله تعالي كما في الحديث **تتمة** لتفسير قوله تعالى
واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب روي عن ابن عباس
ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم مرفوعا اقرب السماء في الارض بيت المقدس
باثني عشر ميلا هذا لا يصح رفعه وروي عن علي بن ابي طالب قال
اوسط الارضين بيت المقدس وارفع الارضين كلها الى السماء
بيت المقدس بينهما اربعة عشر ميلا وابعد الارض كلها الي السماء الايلة
وعن ابن عمر صخرة بيت المقدس اقرب بقعة الي السما باربعة فراسخ
وعن قتادة عن كعب بيت المقدس اقرب الارض بثمانية عشر ميلا
باب اهل بيت المقدس وما حوله مرابطون وما ينال به
من الاجر المودنون قد تقدم ذكر الطايفة الذين لا يزالون ظاهرين
لا يضرهم من خالفهم الي قيام الساعة وذكر الراوي انهم بالشام
وقد تقدم في الحديث المرفوع انهم ببيت المقدس واكنافه وروي
محمد بن حسن بن قتيبة العسقلاني قال حدثنا محمد بن النعمان
حدثنا سليمان بن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل اخبرنا هاني بن عبد الرحمن
عن ابرهيم بن ابي عبلة عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الرحمن بن
غنم قال سمعت معاذ بن جبل يقول قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا معاذ انه ستفتح عليكم من بعدي من العريش الي
الفرات رجالهم ونساهم واماوهم مرابطون الي يوم القيامة
ومن احتل ساحلا من سواحل الشام او بيت المقدس فهو في جهاد
الي يوم القيامة وعن مقاتل بن حيان عن شهر بن حوشب عن
ابي هريرة رفعه ستفتح على امتي الشام من بعدي وشيكا فاذا
فتحها الله ونزلها المسلمون وذكره اخصر ومن نزل بيت المقدس
وما حوله فهو في رباط وعن محمد بن المنكدر عن جابر ان رجلا
قال يا رسول الله اي الخلق اول دخولا الجنة قال الانبيا قال
يا نبي الله ثم من قال الشهدا قال يا نبي الله ثم من قال موذنوا بيت
المقدس

المقدس الحديث وهو شبة لاشي في سنده محمد بن يونس
الكريمي وغيره هالك قال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات
والحديث المذكور رويناه في الغيلانيات وقال سعيد بن عبد
العزيز حدثنا ابراهيم بن محمد حدثنا ضمرة عن العلا بن هرون قال
بلغني ان الشهدا يسمعون اذان موذن بيت المقدس لصلاة
الغداة يوم الجمعة وعن كعب قال لم يستشهد بيت المقدس انه
ليسمع اذان موذن بيت المقدس في السما وعن سعيد عن
ابي العوام موذن بيت المقدس قال كان يوذن لصلاة الصبح ثم
ينصرف ويقول والله الذي لا اله الا هو ما على الارض شهيد
الا وقد سمع اذاني وروي نحوه ابو السليل عن غنيم عنه وقال
في اخره وان كان بسمرقند وجا في خبر تالف لا يسمع اهل السما من
كلام ابن ادم شيا غير اذان موذن بيت المقدس فصل الصدقة
ببيت المقدس ولو بالطعام وثواب الاستغفار به للمومنين
والصيام روي ضرار بن عمر وعن الحسن البصري قال من تصدق في
بيت المقدس بدرهم كان فداوه من النار ومن تصدق برغيف كان
كمن تصدق بجبال الارض ذهبا وروي الطبراني عن محمد بن عبيد
ابن ادم حدثنا ابو عمير حدثنا ضمرة قال قال ابراهيم بن ابي عبلة
كان الوليد بن عبد الملك يبعث معي بقصاع الفضة الي اهل
بيت المقدس فاقسمها بينهم وقال غير الطبراني فاقسمها على
قرا بيت المقدس وروي الوليد بن حماد عن عبد الله بن ابراهيم
عن ضرار بن عمر وعن الحسن البصري قال من صام يوم في بيت المقدس
كان له حجابا من النار وروي نحوه عن مقاتل بن سليمان رواه
عنه عبد الله بن ثابت بن يعقوب القفصي عن ابيه عن
الهذيل عن مقاتل وروي عن انس بسنده لا يثبت من استغفر
للمومنين والمومنات في كل يوم خمسين مرة في بيت المقدس

وقانا الله المتالف وادخله في البدلاء **فصل الدفن** ببيت المقدس
والمقبرة وقول الكليم موسى عند وفاته رب ادنني من الارض المقدسة
رمية بحجر قال الامام الحافظ ابو عبد الله البخاري في صحيحه باب
من احب الدفن بالارض المقدسة وساق حديث وفاة موسى عليه
السلام وسؤاله ربه الادناء من بيت المقدس وفي الصحيحين من
حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارسل ملك الموت
الى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه ففقا عينه فرجع الى ربه عز
وجل فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله تعالى عليه
عينه وقال ارجع وقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده
بكل شعرة سنة فقال اي رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالان
فسال الله تعالى ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق
بجنب الكثيب الاحمر وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من مات في بيت المقدس فكانما مات في السماء اسناده ساقط
فيه يوسف بن عطية الصفار وقد خرج له ابن ماجه في كتابه
التفسير قال ابن معين يوسف بن عطية ليس بشي وقال الفلاس
كثير الوهم وما علمته بكذب فضعفه الدارقطني وقال ابو حاتم
يقلب الاحاديث ويلزق المتون الموضوعة بالاسانيد الصحيحة
ويحدث بما لا يجوز الاحتجاج به وقال البخاري منكر الحديث
وقال النساي متروك وقال ابن عدي عامة احاديثه مما لا يتابع
عليه قال المصنف رحمه الله والحديث اورده ابو الفرج ابن الجوزي
في الموضوعات وفي الجزء الاول في فوايد ابي عمرو محمد بن عبد
الواحد اللغوي من حديث ابي موسى الاشعري عن النبي صلى
الله عليه وسلم من مات في بيت المقدس فكانما مات في السما في اسناده
محمد بن يونس القرشي هو الكديمي متهم بالوضع وعن طلحة بن عمرو

عن عطاء عن ابن عباس قال من مات في بيت المقدس فكانما مات
في السماء، قال وهي أقرب الارض الي السماء، طلحة هو الحضرمي تركه
الامام احمد وضعفه جماعة وقال معمر اجتمعت انا وشعبة وابن
جريج والثوري فقدم علينا شيخ فاملى علينا اربعة الاف حديث
عن ظهر قلب فما اخطا الا في موضعين وعن ازهر ابن سعد عن
كعب الاحبار في بيت المقدس اليوم فيه كالف يوم والشهر فيه
كالف شهر والسنة فيه كالف سنة والحسنة فيه كالف حسنة
والسيئة فيه كالف سيئة ومن مات فيه فكانما مات في السماء ومن
مات حوله فكانما مات فيه وعن خليل بن دعلج قال سمعت الحسن
يقول من دفن في بيت المقدس في زيتون الملة فكانما دفن في
سماء الدنيا قال خليل ما عرفت الملة حتى قدمت بيت المقدس
خليل هذا نزل القدس بعد الموصل ضعفه احمد وابن معين وقال
النساي ليس بثقة وقال حاتم صالح ليس بالمتين وقال المشرق
في كتابه اخبرنا ابو الفرج حدثنا احمد بن خلف الهمداني قال
حدثني صديق لي من اهل الصدق والعفاف انه خرج الي الرملة
في مهمة فبات في قرية العنب في الفندق وراي في منامه أن
قد ورد تابوت فيه ميت وقد لقيه قبل دخول القرية طايفتان
قالوا نحن مليكة الرحمة وطايفة اخري قالوا نحن ملايكة العذاب
فتقاتلوا علي اخذه فغلبت ملايكة الرحمة العذاب وقالوا قد
دخل ارض بيت المقدس ليس لكم عليه سلطان فلما كان السحر
وفتح باب الفندق فاذا قوم وردوا بتابوت فيه ميت من مصر
فقلت للقوم الذين معه من هذا الميت فذكروا رجل له جنبة من
السلطان من اهل الاقدار اوصي ان يدفن في القدس فرجعت
الي بيت المقدس حتى صليت عليه وحضرت دفنه نعم الدفن في
الاماكن المشرفة وفي جوار الصالحين والاخيار مطلوب والتنافس

في ذلك محبوب قال فقد سال الفاروق رضي الله عنه من عايشة
رضي الله عنها ان يدفن في بيتها مع صاحبيه فاذنت له وقد
وقد سال موسى عليه السلام الادنا من الارض المقدسة رميه بحجر كما
سبق وقد حرم الشافعي رحمه الله نقل الميت من بلد الي بلد اخر الا
ان يكون عن مكة او المدينة او بيت المقدس في دون مسافة القصر
فيحرمه لا يحرمه وما ذاك الا لفضل الدفن بتلك الاماكن وروى مكحول
عن كعب ان بيت المقدس الف قبر من قبور الانبياء عليهم الصلوة
والسلام ذكر عين سلوان وقوله تعالى فيهما عينان تجريان
روي عن ابي هريرة مرفوعا ان الله تعالى اختار من المداين اربعا في
جزء ثم قال واختار من العيون اربعا يقول في محكم كتابه فيهما
عينان تجريان وقال فيهما عينان نضاختان فاما اللتان تجريان
فعين بيسان وعين سلوان واما النضاختان فعين زمزم وعين
عكا وروي الوليد بن مسلم قال حدثنا راشد بن سعد حدثنا الوليد
عن عتبة بنت خالد بن معدان قال زمزم وعين سلوان التي ببيت
المقدس عين من عيون الجنة وعنه ايضا من اتي بيت المقدس فليسبح
في عين سلوان فانها من الجنة وهذا اثار كلها واهية وعن يزيد الرقاشي
وهو متروك قال من اراد ان يشرب ما في جوف الليل فليقل يا ماء
ماء بيت المقدس يقريك السلام ثم يشرب فانه امان باذن الله تعا
ذكر اثار ترويها القصاص في فضل اماكن من المسجد
لا تثبتها الخواص روي عن علي رضي الله عنه مرفوعا سيد
البقاع بيت المقدس وسيد الصخور صخرة بيت المقدس وروي
عن ابن عباس صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وعن وهب قال
قال الله تعالي لصخرة بيت المقدس فيك جنتي وناري وفيك جزاي
وعقابي فطوبي لمن زارك او قال راي ثم قال طوبي لمن راي
اسمعيل بن عباس عن ثعلبة ابن مسلم الخثعمي عن مسعود بن عبد
الرحمن

الرحمن عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت يقال الصخرة صخرة
بيت المقدس علي نخلة والنخلة على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة
اسية امراة فرعون ومريم ابنت عمران ينظمان سموط اهل الجنة
الي يوم القيامة عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن وهب
قال الله تعالي لصخرة بيت المقدس عليك اضع عرشي واليك احشر خلقي
ولاجرين انهارك خمرا وعسلا ولبنا ولاملأن قوما انا رهم وداود ٥
ملكهم وبه ان الله تعالي قال للصخرة انت عرشي الادني منك استويت
الي السماء وفيك جنتي وناري الاثر ومعناه استوي يعني بذلك
والله اعلم المعراج قال المصنف رحمه الله قال الامام ابو سليمان
الخطابي في نظير هذا وهو ما رويناه من حديث يزيد بن عمرو قال
حدثنا عبد الله بن الزبير المكي حدثنا عبد الله بن الحرث عن ابي
بكر بن عبد الرحمن عن كعب قال ان رحاب بيت المقدس منه عرج
الرب الي السماء يوم قضي خلق الارض لا يعجبني ان احكيه واعظم
ان اقوله وهو كلام لا يصح في ديني ولا نظر الوليد بن مسلم حدثنا
ابو بكر بن سعيد سمعت مغيث بن سمي الاوزاعي يقول ان صخرة
بيت المقدس كانت طباق الارض وكان عليها عرشه ثم سما عرشه
فزواها حتى صيرها كما تري قال الوليد فحدثني ابن جابر عن عمير بن
هاني قال يصير ربك صخرة بيت المقدس يوم القيامة مرجانة
طباق الارض وروي عن كعب قال ان الكعبة بميزان البيت المعمور
في السما السابعة الذي تحجه الملايكة ولو وقعت منه احجار وقعت
علي احجار البيت وان الجنة في السما السابعة بميزان بيت المقدس
والصخرة ولو وقع منها حجر لوقع علي الصخرة ولذلك دعيت
اوري شلم ودعيت الجنة دار السلام رواه عمران ابن بكار البراد
عن ابن المغيرة عن صفوان بن عمرو عن عامر بن عبد الله اليمان
عنه ورفع رافع بن عمرو العجوة والصخرة من الجنة قال قال المشرف

حديث حسن غريب الاسناد ولم يروه عن عمرو بن سليم عن اسمعيل بن اياس قال المصنف رحمه الله فيه لين وقد وثق اخرجه ابن ماجة في مسنده بالسند واللفظ

طواف السفينة ببيت المقدس روى عبد المنعم بن ادريس الخولاني وهو كذاب عن عقيل بن معقل عن وهب بن منبه عن عبد الله بن عباس قال ان عبد الله بن سلام قال للنبي صلى الله من اين ركب نوح السفينة قال من العراق قال والى اين بلغت قال طافت بالبيت اسبوعًا وبببيت المقدس اسبوعًا واستوت على الجودي قال صدقت

فضل الصلاة عن يمين الصخرة وشمالها ورؤية الحور العين بازايها ابو عبد الملك عن يحيى بن سليمان البصري عن ابان بن يزيد عن ابي هريرة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صليت ليلة اسري بي غربي الصخرة وعن شهر عن رجل من الاشعريين ابا المعافى عن عبد الله بن سلام قال من صلى في بيت المقدس الف ركعة عن يمين الصخرة وعن يسارها دخل الجنة قبل موته الخبر لا يثبت والاثر عن عبد الله واهي وقال بعضهم معناه انه يرى الجنة في منامه قبل موته وروى ابو الحسين احمد بن محمد الابنوسي بسنده الى عبد الله بن المبارك قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن يزيد وابن ابي زكريا يومئذ حي قال حدثني بعض اخواننا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى الحور عيانًا حتى كان ليلة اسري به فبينا هو يمشي في صحن المسجد لقيه جبريل فقال تحب ان ترى الحور العين قال نعم قال فادخل الصخرة ثم اخرجه الى الصفة فخرج عليهن فاذا نسوة جلوس فسلم عليهن فقلن وعليك السلام ورحمة الله قال من انتن يرحمكن الله قلن خيرات حسان ازواج قوم ابرار اقاموا فلم يظعنوا وشبوا ولم يكبروا ونقوا فلم يدرنوا رواه ابن المغيرة حدثنا صفوان حدثني عبد الرحمن بن يزيد عن جابر عن سليم بن عامر الجبايري لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم قال له جبريل تريد يا محمد ان تنظر الى الحور العين فذكر نحوه

فضل البلاطة السودا وما يكون في اخر الزمان على باب المقدس من اسوار الذهب والفضة البيضا

قال الوليد

قال الوليد الرملي حدثنا عبد الله بن محمد الغزي بابي حدثنا ابراهيم بن مهران
حدثتنا نخيلة وكانت ملازمة لصخرة بيت المقدس قالت لا اعلم يوما
الا وقد دخل علي من الباب الشامي رجل عليه هيئة السفر فدخل فقلت
المخضر فصلى ركعتين او اربعًا ثم خرج فتعلقت بطرف ثوبه فقلت
يا هذا رايتك قد فعلت شيا لم ادر لاي شي فعلته فقال لها انا رجل من اهل
اليمن واني خرجت اريد هذا البيت فمررت بوهب بن منبه فقال لي اين
تريد فقلت بيت المقدس قال فاذا دخلت المسجد فادخل الصخرة من الباب
الشامي ثم تقدم الي القبلة فان علي يمينك عمودًا واسطوانة وعلي
يسارك عمودًا واسطوانة فانظر بين العمودين والاسطوانتين رخامة
سودا فانها علي باب من ابواب الجنة فصل عليها وادعو الله فان الدعا
عليها مستجاب قاتل الله القصاص الوضاعين كم لهم من افك علي كعب
ووهب ولا شك في فضل هذا المسجد ولكنهم قد غالوا انما يصح ذلك
لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما بين قبري ومنبري
روضة من رياض الجنة مع ان بعض العلما تاوله وبعضهم حمله علي ظاهره
قال المصنف رحمه الله قد نقلوا ان قبر سليمان عليه السلام بباب الصخرة
المذكورة روي الوليد بن حماد قال حدثنا علي ابن سلامة حدثنا ابي
سلامة عن ابيه عن جده عبد السلام قال امرني المهدي ان ازيد المصطبة
التي عند البلاطة السودا في الصخرة ففعلت وقلعت بلاطة من البلاط
الذي عند البلاطة السودا واذا زقاق مضي فنزلت ومشيت فيه الي
نحو الباب واذا ثم كوة مما يلي القبلة فقلت دلوني فدلوني فمشيت فاذا
بقبر سليمان النبي فسلمت عليه فسمعوني وانا اقول السلام عليك يا نبي
الله السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقالوا لي لما خرجت سمعناك
وانت تسلم علي نبي الله فقلت سليمان رايته وهذا قبره ضمرة بن ربيعة
عن يحيي بن ابي عمرو السيباني بالمهملة لا تقوم الساعة حتى يضرب علي
بيت المقدس سبعة احياط حايط من ذهب وحايط من فضة

وحايط من ياقوت وحايط من زمرد وحايط من لولو وحايط من نور وحايط من عمام فيمر الناس فيقولون طوبي لمن وضع جبهته فيك ساجداً **الصلاة** عن يمين الصخرة وهو مكان صلي النبي صلي الله عليه وسلم فيه ليلة الاسرا عن يحيي بن سليمان البصري عن ابان عن يزيد عن ابي هريرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم صليت ليلة اسري بي الي بيت المقدس عن يمين الصخرة رواه عنه ابو عبد الملك وقد مر قال المشرف ولم يختلف اثنان انه عرج به من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج **اليمين** عند الصخرة حمزة عن الوليد ابن مسلم الفلسطيني قال امر عمر بن عبد العزيز بحمل عمال سليمان بن عبد الملك يستحلفون عند الصخرة فحلفوا الا رجل واحداً فدي يمينه بالف دينار يقال له اهيب بن جندب قال فما حال عليهم الحول حتي ماتوا رواه عنه ابو عمير محمد بن عيسي **فضل** الصخرة ليلة الرجفة ابو عمير عن حمزة عن رستم الفارسي قال اتيت ليلة الرجفة فقيل لي قم فاذن فاستنهت بذلك ثم اتيت الثانية فقيل لي قم فاذن فاستنهت بذلك ثم اتيت الثالثة فانتهرت انتهارة شديدة وقيل قم فاذن فاتيت المسجد فاذا الدور قد تهدمت قال فخرج الي بعض حرس الصخرة فقال لي اذهب فانني بخبر اهلي وتعال حتي اخبرك بالعجب قال فاتيت منزله فاذا به قد تهدم فرجعت فاعلمته فقال لما كان من الامر ما كان اتي اليها فجلت حتي نظرنا الي السما والنجوم ثم اعيدت فسمعناهم يقولون ساووها عدلوها حتي اعيدت علي حالها رواه عبيد الله محمد بن المرزبان عن الذي خرج اليه رجل من الانصار حارس الصخرة وكان علي كل باب عشرة وفيه لما اخبره عن اهله قال لم نعلم في اول الليل الا وقد قلعت القبة من موضعها حتي بدت لنا الكواكب فلما كان قبل مجيئك فسمعنا خفيفاً وجلبة ثم سمعنا قايلا يقول ساووها عدلوها ثلث مرات فاعيدت علي حالها ورواه الوليد بن حماد عن عبد

الرحمن

فاستنهت

فسمعنا

الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت حدثني ابي عن ابيه عن جده ان اباعثمان
الانصاري كان يحيي الليل بعد انصرافه من القيام في شهر رمضان
علي البلاط السودا قال فبينما هو قايم في الصلاة اذ سمع صوت
الهدة في المدينة وصراخ الناس واستغاثتهم وكانت ليلة قارة
مظلمة كثيرة الرياح والامطار قال فسمعت قايلا يقول اسمع الصوت
ولا اري الشخص ارفعوها رويدا بسم الله فقلعت القبة فلعاحي
تبدي لنا بيا من السماء والنجوم فاصاب وجهه من رش المطر حتي
اذن رستم الفارسي فسمع قايلا يقول ردوها رويدا بسم الله
ساووها عدلوها فردت القبة علي حيال ما كانت وكان هذا في
الرجفة الاولى وكانت هذه الرجفة سنة ثلثين ومايه وقد مر ذلك

بيت المقدس من مداين الجنة الوليد بن محمد عن الزهري عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع مداين في الدنيا من الجنة مكة والمدينة وبيت المقدس ودمشق الحديث

نزول النور علي بيت المقدس الوليد بن حماد الرملي حدثنا محمد بن
النعمان حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا ابو عبد الملك الجزري
عن ابي محمد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال نظر موسى وهو
ببيت المقدس الي نور رب العزة ينزل ويصعد الي بيت المقدس

نزول الجنان والرحمة علي بيت المقدس وبالاسناد المتقدم الي
ابي عبد الملك عن غالب عن مكحول عن كعب قال باب مفتوح من ابواب
الجنة تنزل منه الجنان والرحمة علي بيت المقدس كل صباح حتي تقوم
الساعة والطل الذي ينزل علي بيت المقدس شفاء من كل داء لانه من جنان
الجنة **نزول** الملايكة علي بيت المقدس الوليد قال حدثنا عبد
الرحمن بن محمد بن منصور قال سمعت ابي يذكر عن مقاتل بن يحيي ابن
سليمان ان كل ليلة ينزل سبعون الف ملك من السماء الي مسجد بيت
المقدس يهللون الله ويسبحون الله ويقدسون الله ويحمدون

الله لا يعودون اليه الي ان تقوم الساعة الوليد حدثنا ابراهيم بن محمد
حدثنا عتبة بن السكن حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن
كعب قال ان لله تعالي بابا مفتوحا في سما الدنيا بحيال بيت المقدس
ينزل منه كل ليلة سبعون الف ملك يستغفرون لمن اتي بيت المقدس
يصلي فيه وبالاسناد المتقدم الي سليمان ابن عبد الرحمن قال حدثنا
شهاب بن خراش الحوشي عن ابي الزاهرية وقدم الوليد قال حدثنا
عبد الرحمن بن محمد بن منصور قال سمعت ابي قال قدم مقاتل
ابن سليمان الي بيت المقدس فصلي فيه فجلس عند باب الصخرة الفعلي
فاجتمعنا اليه بخلق من الناس نكتب منه ونسمع فاقبل اعرابي يدي و
يطا بنعلين فوطي علي البلاط وطيا شديدا فسمع مقاتل فغمه ذلك
فقال لمن كان حوله افرجوا عني فانفرج الناس عنه فاهوي بيده
اليه يشير اليه ويزبره بصوته ايها الواطي ارفق بوطيك فوالذي
نفس مقاتل بيده ما تطا الا علي اجاجين الجنة وما هذا الذي
عليه الحايط مديرا او قال السور مديرا ما فيه موضع شبر الا وقد صلي
عليه نبي مرسل او اقام عليه ملك مقرب وذكر ان في كل ليلة ينزل ٥
سبعون الف ملك من السماء الي مسجد بيت المقدس يهللون
الله تعالي ويكبرون الله ويسبحون الله ويحمدون الله ويقدسون
ويمجدون الله ويعظمون الله ولا يعودون اليه الي يوم القيامة
نزول القران ببيت المقدس قدم حديث ابي امامة الصحيح
روينا في كتاب التنزيل وترتيبه لابي القاسم الحسن بن محمد
ابن حبيب المفسر في الايات السفرية قال وانزل ببيت المقدس
قوله عز وجل في الزخرف واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا
من دون الرحمن الهة يعبدون نزلت عليه صلي الله عليه وسلم ليلة
اسري به قال المصنف رحمه الله قد عدها غيره من العلماء في الشامي
وهذا الذي رويناه اخص مما ذكروه من عمر بيت المقدس او
الغو

انفق في عمرانه روي عن كعب الاحبار بسندٍ تالف ومن انفق على عمران
بيت المقدس وقاه الله المتالف وانسا في اجله واحياه الله حياة طيبة
وقلبه منقلبا كريما ماقيل بجبل بيت المقدس اسمعيل بن عياش
عن الحجاج المهلاعي عن قيس بن كريب عن خالد بن معدان قال حاج
جبل بيت المقدس الي ربه تبارك وتعالي فقال اي رب خلقتني جبلا
فنادكرا وخلقت الارض من غيري وفجرت فيها الانهار وانبت فيها
الاشجار واخرجت منها الثمار قال فاوحي الله تعالي اليه يا جبل بيت
المقدس وهل تدري ما مثلي ومثلك مثل رجل ابتني قصرا ثم
انتهي في ذلك القصر دارا وجعل فيها اهله وماله عيني عليك
بالطل والمطر لا انساك حتي انسي عيني ولا انساك حتى ذو رحم
ما في رحمها قال المصنف رحمه الله ان ثبت هذا عن خالد واني له
ذلك فانما اخذه والله اعلم عن بعض الكتابيين بيت المقدس
طست من ذهب مملوء عقارب وانه كاجمة الاسد فداخله اما ان
يسلم واما يدركه العطب الوليد قال حدثنا ابراهيم حدثنا
كثير بن الوليد عن ابن عياش عن صفوان بن عمرو قال مكتوب في
التوراة بيت المقدس كاس من ذهب مملوة عقارب وقد حمل
ذلك علي بني اسرائيل الذين كانوا يعملون فيه معاصي الله تعالي فاما
اليوم والحمد لله فانما به وبفنائه الطايفة المنصورة كما تقدم
في الحديث المسند الوليد قال حدثنا ابراهيم بن محمد حدثنا كثير
ابن الوليد عن عياش بن صفوان قال مثل بيت المقدس مثل الاجمة
فيها الاسد من دخلها اما ان ياكله واما ان يسلم القدم رايت
في كتاب القبس في شرح موطا مالك بن انس تاليف الامام
ابي بكر بن العربي انه قال في تفسير قوله تعالي وانزلنا من
السماء ما بقدر فذكروا لا اربعة منها قيل ان مياه الارض
كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس وهي من عجايب الله في ارضه ما

فانها صخرة سنعا في وسط المسجد فانقطعت من كل جهة لايمسكها الا
الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه في اعلاها من جهة
الجنوب قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد مالت من
تلك الجهة لهيبته وفي الجهة الاخرى اثر اصابع الملايكة التي امسكتها
اذ مالت به ومن تحتها المغار الذي انفصلت عنه من كل جهة عليه باب
يفتح للناس للصلاة والاعتكاف تهيبتها مرة ان ادخل تحتها لاني
كنت اقول اخاف ان تسقط علي بالذنوب ثم رايت الظلمة والمجاهرين
بالمعاصي يدخلونها ثم يخرجون منها سالمين فهممت ان ادخلها
ثم قلت ولعلهم امهلوا واعاجل فتوقفت مدة ثم عزم علي
فدخلتها فرايت العجب العجاب يمشي في جوانبها من كل جهة فتراها
منفصلة عن الارض لا ينتصل بها من الارض شي وبعض الجهات
اشد انفصالا من بعض هذا كلامه وهو عجب هذا واستمر على
ذلك الي ان دخلت تحتها حامل فلما توسطت تحتها خافت فالقطت
حملها فبنوا هذا الحايط الذي هو دابر المغار وان انتهى القول
الي هنا فلنختم الكتاب بذكر من ورد القدس الشريف من الانبيا
والاعيان وعرف فيه بالاستيطان وفا بما وعدنا وعلى الشرط
الذي شرطنا الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين عددهم مايه
الف واربعة وعشرون الف نبي فعن ابي ذر قال قلت يا رسول الله
كم الانبيا قال مايه الف واربعة وعشرون الفا قلت كم الرسل
قال ثلثمايه وثلثة عشر جم غفير قلت كثير طيب من كان اولهم قال
ادم قلت انبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه
وسواه قبلا يا اباذر اربعة سريانيون ادم وشيث وخنوخ وهو
ادريس وهو اول من خط بقلم ونوح واربعة من العرب هود وشعيب
وصالح ونبيك يا اباذر اول انبيا بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى
واول الرسل ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول كم كتاب

انزل

انزله الله قال مائة واربعة كتب انزل على شيث خمسين صحيفة وعلى خنوخ
للنبي صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحايف وعلى موسى قبل التوراة عشر صحايف
وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان الحديث بطوله وهو غريب
جدًا اخرجه ابو حاتم وابن حبان وهو من رواية ابي هشام الغساني
وقد ضعفه غير واحد وكذبه ابو زرعة ووثقه ابن حبان والطبراني
ورواه ابو بكر البيهقي عن ابي ذر من وجه آخر واسناده لا باس
به صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانبياء بالمسجد
الاقصى ليلة الاسرا روينا في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه وقد رايتني في جماعة من الانبيا
وفيه فحانت الصلاة فاممتهم فلما فرغت من الصلوة قال قايل
يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبداني
بالسلام وروينا في سنن النسائي من طريق يزيد بن ابي مالك
قال حدثنا انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار خطوها عند منتهى
طرفها فركبت ومعي جبريل فسرت فقال انزل فصل ففعلت
فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر ثم
قال انزل فصل ففعلت فقال تدري اين صليت صليت
بطور سينا حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل فنزلت فصليت
فقال اتدري اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى
ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الانبيا فقدمني جبريل حتى
اممتهم ثم صعد بي الى السماء الدنيا الحديث واسناده صحيح
وروينا في كتاب دلايل النبوة للبيهقي من حديث جبير بن نفير
قال حدثنا شداد بن اوس قال قلنا يا رسول الله كيف اسري
بك قال صليت لاصحابي صلوة العتمة بمكة معتما فاتاني جبريل
بدابة بيضا فوق الحمار ودون البغل فقال اركب فاستصعبت

على فخذها باذنها ثم حملني عليها فانطلقت تهوي بنا يقع
حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا ذات نخل فانزلني
فقال صل فصليت ثم قال اتدري اين صليت قلت الله اعلم
قال صليت بيثرب صليت بطيبة فانطلقت تهوي بنا
يقع حافرها حيث ادرك طرفها فقال انزل فنزلت ثم قال
صل فصليت ثم ركبنا فقال تدري اين صليت قلت الله اعلم
قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسى ثم انطلقت تهوي
بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها ثم بلغنا ارضا بدت لنا قصور
فقال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين
صليت قلت الله اعلم قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى
ابن مريم ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فاتى
قبلة المسجد فربط فيها الدابة ودخلنا المسجد من باب يميل
الشمس والقمر فصليت في حيث شاء الله فاخذني من العطش اشد
ما اخذني فاتيت باناين في احدهما لبن وفي الاخر عسل ارسل
بهما جميعا فعدلت بينهما ثم هداني الله عز وجل فاخذت اللبن
حتى قرعت به جبيني وبين يدي شيخ متكي على مثراة له
فقال اخذ صاحبك الفطرة انه ليهدي ثم انطلق بي حتى اتينا
الوادي الذي في المدينة فاذا جهنم تنكشف مثل الزرابي قلت
يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف
بنا فمررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم قد جمعه
فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت
اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول
الله اين كنت الليلة فقد التمستك في مكانك فقال علمت اني
اتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر فصفه
لي قال ففتح لي صراط كاني انظر اليه لا يسالني عن شي الا انبانهم
عنه

عنه قال ابو بكر اشهد انك رسول الله فقال المشركون انظروا الي ابن
ابي كبشة يزعم انه اتي بيت المقدس الليلة قال فقال من اية ما
اقول لكم اني مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرًا فجمعه
فلان وان مسيرهم ينزلون بكذا ثم كذا ويا تونكم يوم كذا يقدمهم
جمل ادم عليه مسح اسود وعليه غرارتان سودا وتان فلما كان
ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون حتي كان قريبًا من نصف النها
اقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله صلي الله
عليه وسلم واخرجه ابو الحسين علي بن بشر في الجزء الثاني من فوايده
من رواية جبير ومنه فقلت بقية الحديث من قوله ودخلت
المسجد الي اخره وقال البيهقي هذا اسناد صحيح فهذه منقبة
عظيمة لهذا المسجد المشرف باجماع هذا الجمع الكثير والجم الغفير
من الانبياء به اذ ظاهر هذا الحديث ان المذكورين في الحديث
المتقدم صلوا به ماموين بامهم المصطفي صلي الله عليه
وسلم ادم فمن دونه وهذا لم يتفق في ساير الارضين ثم
اختلف العلماء في صلاته صلي الله عليه وسلم بالانبياء ليلة اذ
فقال بعضهم انها صلوة لغوية وهو دعاء وذكر وقيل هي الصلوة
المعروفة وهذا اصح القولين لان اللفظ يحمل علي حقيقته الشرعية وقد
جا في رواية في الاحاديث الطوال انه ذهب به جبريل الي بيت المقدس
بعد صعوده الي السماء وانه ام النبيين كلهم فصلي بهم الظهر والعصر
والعشاء والعتمة ثم رجع الي السماء وهو من حديث ابن شهاب عن
انس وهذا حديث غريب الاسناد شاذ المتن وفيما تقدم كفاية في
هذا الباب والله سبحانه وتعالي اعلم **ادم ابو البشر** صلي الله عليه
وسلم روي ان ادم مات وعمره الف سنة وقيل الف الا اربعين
عامًا وقيل ثمانماية سنة ودفن في ابي قبيس ثم اخرجه نوح
عليه السلام زمن الطوفان وحمل تابوته في السفينة ثم اعاده الي

مكانه وقيل الي بيت المقدس ودفنه فيه وعن ام عبد الله بنت خالد
ابن معدان عن ابيها قال راس ادم عند الصخرة ورجلاه
علي ثمانية عشر ميلا عن عمر بن حميد البصري عن عبد الواحد بن زيد
عن نافع عن ابن عمر ان ادم راسه عند الصخرة ورجلاه عند مسجد
الخليل فاذا كان يوم القيامة اقامه الله علي رجليه ثم حشر اليه ذريته
فيقول الله يا ادم اليك احشر ذريتك الاثر وهو اثر ضعيف
جدا وروي محمد بن سعيد قال حدثنا هشام بن محمد بن
السايب الكلبي عن ابيه علي ابي صالح عن ابن عباس قال لما اخرج
نوح من السفينة دفن ادم ببيت المقدس وقيل ان سام بن
نوح اخرج جثته من السفينة واحتمله الي منى ودفنه بجنب مسجد
الخيف وروي عن عطاء وابن عباس لما اهبط ادم عليه السلام
كان يمسح راسه السماء فيل واهبط بالهند فخر ساجدا علي
صخرة بيت المقدس رواه الوليد بن محمد عن ثور بن يزيد عن
كعب نوح النبي عليه السلام قد تقدم في الاثر الواهي
ان السفينة طافت بالبيت الحرام اسبوعا ثم طافت ببيت المقدس
اسبوعا ثم استوت علي الجودي ابراهيم خليل الرحمن
صلى الله عليه وسلم قد تقدم الحديث الحسن الذي في سنن ابي داود
قوله صلي الله عليه وسلم انها ستكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض
الزمهم مهاجر ابراهيم فهو مهاجر الي الشام قال اهل التاريخ
لما قدم ابراهيم عليه السلام من مصر نزل بين الرملة وايليا وقال
وبمثله كان ابراهيم بفلسطين وهذا موافق الاولي قال ولم يعث ابراهيم
عليه السلام حتي بعث اسحاق الي ارض الشام وبعث يعقوب الي ارض
كنعان واسمعيل الي جرهم ولوط الي سدوم وكانوا انبياء علي عهد
ابراهيم صلى الله عليهم اجمعين وقد ذهب كعب وعبيد الله بن عمر الي ان
قصة الذبيح كانت بالشام علي صخرة بيت المقدس كما نقل في التوراة

يعقوب

يعقوب نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو اسرايل قال وثمة قيل سمي
اسرايل لانه اسري به في السبع سموات صح عن ابن عباس انه قال
كان الانبياء كلهم من بني اسرايل الا عشرة نوح ٥ وهود ٥ وصالح
ولوط ٥ وشعيب ٥ وابراهيم ٥ واسمعيل ٥ واسحاق ٥ ويعقوب
ومحمد صلى الله عليه وسلم قد تقدم انه حين سافر الي خاله فكان ابو
اسحاق وحي اليه ان لا ينكح امراة من الكنعانيين وان ينكح من بنات
خاله لابن وكان مسكنه القدس فتوجه اليه يعقوب فادركه الليل
في بعض الطريق فبات متوسداً حجراً فراي فيما يري النايم ان سلماً
منصوباً الي باب من ابواب السماء عند راسه والملايكة تنزل فيه وتعرج
منه فاوحي الله اليه اني الهك واله اباءك ابراهيم وقد ورثتك
هذه الارض المقدسة لك ولذريتك من بعدك وباركت فيك وفيهم
وجعلت لك الكتاب والحكم والنبوة ثم انا معك احفظك حتى
اردك الي هذا المكان فاجعله بيتا تعبد فيه انت ٥
وذريتك وروي مقاتل عن سعيد بن جبير قال نقل يعقوب
عليه السلام في تابوت من ساج الي بيت المقدس ووافق ذلك
يوم موت عيصو فدفنوا في قبر واحد ثم تنقل اليهود
موتاهم الي بيت المقدس يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم
روي ابو عبد الله الهروي قال حدثنا محمد بن حماد حدثنا
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالي والقوه في غيابة
الجب قال بير بيت المقدس في نواحيها قال ابو عبد الله محمد
ابن سلام القضاعي رحمه الله كانت النبوة والملك متصلين
بالشام ونواحيها تولد اسرائيل ابن اسحاق الي ان زال ذلك عنهم
بالفرس والروم بعد يحيي بن زكريا وعيسي عليه السلام ٥
موسي بن عمران صلى الله عليه وسلم قد تقدم ان الصخرة
كانت قبلته وان النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه صلوا اليها

ستة عشر شهرًا او سبعة عشر شهرًا ثم استداروا الي الكعبة وقد رآه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وهو يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر روي
الوليد بن حماد الرملي قال حدثنا محمد بن النعمان قال حدثنا سليمان بن عبد
الرحمن حدثنا ابو عبد الملك الجزري عن ابي محمد عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص قال نظر موسي عليه السلام وهو
ببيت المقدس الي نور رب العزة ينزل الي بيت المقدس والصعد
ابو الحسن محمد بن عوف قال حدثنا ابو علي بن منير حدثنا ابن حزيم حدثنا
هشام حدثنا الهيثم قال سمعت جدي يقول انزل الله علي موسي
ابن عمران انه قال لابراهيم اسكنت ولدك ارضًا تفيض عسلًا ولبنًا
ان اعجز المسكين فيها فلن يعجزه خبز يشبع منه قال هشام يريد
الاردن وقد روي عن وهب لما دنت وفاة موسي انه قال يا رب
او ليس كنت وعدتني ان تملا عيني من الارض المقدسة قال بلي سافعل
ذلك بك قال فكيف تفعل يا رب وانا هاهنا معهم يعني انه كان
مع قومه في ارض التيه قال احفض ما كان مرتفعًا وارفع ما كان
منخفضًا حتي تراها قال ورفع الله ما كان منخفضًا وخفض ما كان
مرتفعًا حتي ملأ موسي عليه السلام عينه من الارض المقدسة
ورآها **يوشع بن نون** عليه السلام روي الامام احمد في
مسنده قال حدثنا اسود بن عامر حدثنا ابو بكر عن هشام عن
ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشمس لم تحبس علي بشر الا ليوشع ليالي سار الي بيت المقدس
وصح الحاكم في المستدرك ان يوشع بن نون هو الذي دعا
بحبس الشمس عليه فحبسها الله وان المدينة اريحا وقال غريب وهو
من كلام كعب اعني التعيين وقال القضاعي بعث الله تعالي
يوشع بن نون نبيا بعد موسي وامره بالمسير الي اريحا لحرب
من فيها من الجبابرين وسار اليها مع بني اسرائيل فقاتلهم يوم
الجمعة

الجمعة الي حين امسوا ودخل عليهم السبت فدعا الله تعالي فرد عليه
الشمس وزيد في النهار يومئذ نصف ساعة فهزم الجبارين
وافتحموا عليهم فقتلوهم **داود النبي** صلي الله عليه وسلم كان
بيت المقدس دار ملكه قد تقدم انه شرع في بنيان بيت المقدس
فمات ولم يتمه روي ابن بشكوال وغيره عن العطاف بن خالد
المخزومي قال غدا سليمان عليه السلام الي مسجد بيت المقدس
ليفتحه فاعياه القفل ان ينفتح فدعا له الانس والجن فاعياهم فمر به
شيخ كبير من جلساء داود عليه السلام فقال له يا نبي الله مالي اراك
مهموما قال اعي علي القفل ان ينفتح وعلي الانس والجن فقال
له الشيخ الا ادلك علي كلمات كان داود النبي اذا همه امر دعا
بهن فيفرج الله عنه قال نعم قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك
استغنيت وبنعمتك اصبحت وامسيت هذه ذنوبي بين يديك
استغفرك واتوب اليك فقالها سليمان علي القفل ففتحه الله
عليه وكان لداود فيه من الاعمال الصالحة والمواعظ النافعة
ما هو معروف مشهور عند قراة الزبور قال ابو الشيخ عبد
الله محمد بن حبان حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا احمد بن ابي
الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول كان اذا كان يوم نياحة
داود امر مناديا ينادي في بيت المقدس من اراد ان يشهد نياحة
داود علي نفسه فليحضر قال فيصعدون اليه من بطون الاودية
وينزلون اليه من الغيران قال فبينما هو ذات يوم اذ ذكر الجنة
فشهق شهقة مات منها اربعة من عواتق بني اسرائيل شوقا
الي الجنة فاخرج باربعة الاف جنازة من بيت المقدس ابن
ابي الدنيا قال حدثنا محمد بن الحسين حدثني عمرو بن جرير البجلي
حدثنا عامر بن يساف عن يحيى بن ابي كثير قال بلغنا انه كان
اذا كان يوم نوح داود مكث قبل ذلك سبعا لا ياكل الطعام

الاف

ولايشرب الشراب ولايقرب النسآء فاذا كان قبل ذلك بيوم
اخرج له منبر الي البرية وامر سليمان منادياً ليستقري البلاد
وما حولها من الغياض والاكام والجبال والبراري والديار
والصوامع والبيع فينادي فيهم الا من احب ان يسمع نوح
داود فليات قال فتاتي الوحش من البراري والاكام وتاتي
السباع من الغياض وتاتي الهوام من الجبال وتاتي الطير من
الاوكار وتاتي الرهبان من الصوامع والديارات وتاتي
العذاري من خدورها ويجتمع الناس لذلك اليوم وياتي
داود عليه السلام حتي يرقي علي المنبر ويحيط به بنو اسرائيل
وكل صنف علي حدته فيحيطون ويصفون له وسليمان
قايم علي راسه فياخذ في الثنا علي ربه عزوجل فيضجون
بالبكا والصراخ ثم ياخذ في ذكر الجنة والنار فتموت طايفه
من الناس وطايفه من السباع وطايفه من الهوام وطايفه من
الوحش وطايفة من الرهبان والعذاري المتعبدات ثم ياخذ
في ذكر الموت واهوال القيامة ثم ياخذ في النياحة علي نفسه فتموت
طايفة من كل صنف فاذا راي سليمان ما قد كان من الموت في كل فرقة
منهم نادي سليمان ياابتاه قد مزقت المستمعين كل ممزق وماتت
طوايف من بني اسرائيل ومن الوحش والسباع والهوام والرهبان قال
فيقطع النياحة وياخذ في البكا فيه ويخر مغشيا فلما نظر سليمان
وما اصابه اتي بسرير فحمل عليه ثم امر مناديا فينادي من كان مع داود
حميم او قريب فليات بسرير فان الذين مع داود قد قتلهم ذكر الجنة
والنار في كلام اخر روي ايضا بسنده الي يزيد الرقاشي قال بلغني
انه كان في بني اسرائيل زمن داود اربع مائة جارية عذرآ قال فيجيئن
الي داود يوم نوحه فيمشين معه حيث يسمعن الصوت ولا يرين وجهه
وكان احسن الاصوات ما سمع من رآه عجاب قال ويرفع صوته بقراة

الزبور

الزبور والنياحة على نفسه فما برحن حتى متن عن اخرهن فما روي
في بني اسرائل اكثر بالية من يومئذ وروي عن يزيد ايضا قال
كان داود اذا اراد ان يعظ الناس خرج بهم الي الصخرة فخرج
ذات يوم في ثلثين الفا من الناس فوعظهم فمات منهم عشرون
الفا ورجع في عشرة الاف من الناس مرضى وقال ابن ابي الدنيا
حدثني محمد بن الحسين حدثنا عبد الله بن ابي بكر السهمي حدثنا
محمد بن اسرائل قال ذكر ان داود كان اذا ذكر الموت والقيامة
والنار بكي حتى تتخلع اوصاله فان ذكر الرحمة رجعت اليه نفسه
وروينا في مسند الدارمي عن عياش العمي قال بلغني ان
داود النبي صلي الله عليه وسلم كان يقول في دعايه سبحانك
اللهم ربي تعاليت فوق عرشك وجعلت خشيتك على من في
السموات والارض فاقرب خلقك منك منزلة اشدهم لك
خشية وما علم من لم يخشك او ما حكم من لم يطع امرك قال المصنف
رحمه الله قال الامام ابو القاسم الرملي وغيره يقال ان قبر داود
بكنيسة صهيون لانها كانت داره وفي كنيسة صهيون
موضع تعظمه النصارى ويذكرون ان قبر داود فيه وقد
ذكر الرملي عن كتاب المشرف ان قبر داود ثم وكذلك ذكره عن
كتاب ابي عبد الله بن البناء ايضا سليمان بن داود
صلي الله عليه وسلم باني المسجد الاقصى قد تقدم ان سليمان
عليه الصلوة والسلام لما فرغ من بناء بيت المقدس سال الله
تعالي خلالا ثلثة سال الله حكما يوافق حكمه فاوتيه الحديث
وهو صحيح مخرج في السنن قيل انه دعا على الصخرة التي في
مقدم المسجد مما يلي باب الاسباط قاله المشرف في كتابه وروي
بسند الي عاصم بن رجاء بن حيوة عن ابيه قال ان كعبا قدم
ايلياء مرة من المرار فرشي حبرا من احبار من احبار اليهود بضعة

عشر دينارًا على ان يدله على الصخرة التي قام عليها سليمان يوم فرغ
من بناء المسجد وهي مما يلي باب الاسباط العلاء قال حدثنا عبيد
ابن يحيي افريقي حدثنا عبد الملك بن حبيب عن مالك عن ربيعة بن
ابي عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب كان سليمان يركب الريح من
اصطخر وذكر كلامًا اخر وقال الوليد بن حماد الرملي حدثنا احمد
ابن محمد بن محمد حدثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة
عن بشير بن حبيش الضبعي انه سال ابا العوام سادن بيت
المقدس ما كان يقال في الصلوة في بيت المقدس قال ذكر لنا
ان نبي الله سليمان لما فرغ من بنايه ذبح ثلثة الاف بقرة وسبعه
الاف شاة ثم قال اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر ذنبه او ذي
ضر فاكشف ضره فلا ياتيه احد الا اصاب من دعوة سليمان
ابن داود عليهما السلام وقد مر شي من هذا قال القضاعي ولما
مضي من ملكه اربع سنين بدا ببناء بيت المقدس وفرغ منه في
سبع سنين وقد تقدم لعزرة ما يوافقه وروي ان سليمان
بينما هو يصلي ذات يوم راي شجرة فقال لها ما اسمك قالت اسمي
الخرنوب قال لاي شي انت قالت لخراب هذا البيت يعني بيت
المقدس وهذا قدم فقال سليمان عليه السلام اللهم عم علي
الجن موتي حتى يعلم الانس انهم لا يعلمون الغيب ونحت من
الخرنوب عصا وتوكا عليها حولا وهو ميت والجن لا يعلم فاكلتها
الارضة فسقط نبي الله صلى الله عليه وسلم شهاب بن خويش وهو
ثقة مشهور يغرب ويخطي عن بكر بن حبيش وهو زاهد وقد
تكلم بعضهم قال كان سليمان عليه السلم اذا دخل مسجد بيت
المقدس وهو ملك الارض فيقلب بصره اين يجلس فيري المساكين
من العمي والحرس والمجذمين فيدع الناس وينطلق فيجلس معهم
متواضعا لا يرفع طرفه الي السماء ثم يقول مسكين مع المساكين

سبحا

شعيا النبي عليه السلام هو الذي بشر بعيسى و محمد عليهما الصلوة
والسلم ولما قتل بنو اسرائيل شعيا قال ابن اسحق نشروه بالميشار سلط
عليهم عدوهم فشردهم وافناهم فاقام الشام خرابا اليس فيه غير
السامرة سبعين سنة والملك لاهل بابل **ارميا** عليه السلم ولما
احدث بنو اسرائيل البدع وعتوا عن دينهم ورغب بعضهم عن
بيت المقدس وضاروا بمسجد ضرار فنزل بهم المسجد وغزاهم
بخت نصر فتابوا الي الله تعالي فرده عنهم ثم احدثوا بعد ذلك احداثا
فبعث الله تعالي ارميا النبي ليخبرهم بغضب الله تعالي عليهم فضربوه
وقيدوه فبعث الله تعالي عليهم بخت نصر فقتل منهم وحرق وسبي
الذراري وخرب بيت المقدس وخرج ارميا الي مصر واقام
بها وامره الله تعالي بالعود الي ايليا فلما اشرف علي خراب بيت
المقدس قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة
عام ثم احياه بعد ان عمر بيت المقدس يقال اقامت خرابا تسعين
سنة وقيل الذي مر علي قرية هو عزير قاله قتادة وكان عزير من جملة
من سباهم بخت نصر فلما عاد عزير الي بيت المقدس اقام لبني اسرائيل
التوراة بعد ما احرقت وكان من علمائهم ولم يكن نبيا روي عن
وهب بسند تالف قال قرات في مناجاة عزير اللهم انك اخترت
من الانعام الضانية ومن الطير الحمامة ومن النبات الحبلة ومن
البيوت مكة وايليا ومن ايليا بيت المقدس قالوا وفي اخر ايام
العزير زال ملك الفرس عن الشام وصار لليونانيين ولد يونان
ذكريا عليه السلام قال الله تعالي كلما دخل عليها ذكريا المحراب وجد
عندها رزقا فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف
قال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب وقال تعالي فتقبل محررا عن امراة عمران وليس الذكر
كالانثى اي لخدمة بيت المقدس لما يلحقها من الحيض والنفاس وعدم

الصيانة عن التبرج للناس قال وهب فيما روي عنه كان زكريا
وعمران متزوجين باختين احديهما عند ذكريا والاخري
عند عمران وهي ام مريم فلما ولدت مريم كفلها ذكريا لان اباها
كان قد مات وقيل انه ضعف عن كفالتها لازمة اصابته فكفلها جريج
النجار فلما بلغ ذكريا الكبر رزقه الله من زوجته يحيي وكانت عاقرا ولم
يرزق ولدا غيره وولدت مريم عيسي بعد ولادة يحيي بثلث سنين
وقيل ستة اشهر واتهم بنو اسرايل زكريا بمريم فهرب منهم فدخل
جوف شجرة فقطعوها بالميشار وقال ابن اسحاق ذكر لي بعض اهل العلم
ان ذكريا مات موتا وذكر المشرف بسنده الي مقاتل قال في قوله فنادته
الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب قال بشر الله تعالي زكريا بيحيي في
بيت المقدس قال مقاتل وكان ذكريا هو الحبر الكبير الذي يقرب القربان
ويفتح باب المذبح ولا يدخلون حتي ياذن لهم بالدخول قال فبينما هو
قايم ذات يوم يصلي والناس ينتظرون ان ياذن لهم بالدخول وهو قوله
قايم يصلي في المحراب يعني في المسجد اذا هو برجل شاب عليه ثياب
ففزع منه فناداه يا ذكريا ان الله يبشرك وهي البشارة من الله بيحيي
فقال ذكريا لجبريل لما بشره اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي
عاقر فقال له جبريل كذلك الله يخلق ما يشا او وهب الله له يحيي وكان
من قصصهم ما اخبر الله تعالي في كتابه العزيز يحيي ابن ذكريا
عليهما السلم قيل هو ابن خالة مريم ابنة عمران وقيل ابن اختها
وقد صح الاول لكن في الصحيح في حديث وهما ابنا الخالة في عيسي
ويحيي ما يعضد الثاني وقد روينا في حديث الحارث الاشعري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم قال ان الله تعالي امر يحيي
بن ذكريا بخمس كلمات يعمل بهن ويامر بني اسرايل ان يعملوا بهن
وفيه فجمع بني اسرايل في بيت المقدس حتي امتلا المسجد وجلس
الناس علي الشرفات فوعظ الناس ثم قال ان الله تعالي امرني بخمس

كلمات

كلمات اعمل بهن وامركم ان تعملوا بهن ان اولهن الا تشركوا بالله شيئا
فان من اشرك بالله كمثل رجل اشتري عبدا من خالص ماله بذهب
او ورق فقال هذه داري وعملي فاعمل واد عملك فجعل يعمل ويود
عمله الي غير سيده فايكم يحب ان يكون له عبد كذلك يودي عمله لغير
سيده وان الله هو خلقكم ورزقكم فلا تشركوا بالله شيا وقال
ان الله تعالي امركم بالصلاة فاذا نصبتم وجوهكم فلا تلتفتوا فان
الله تبارك وتعالي ينصب وجهه لوجه عبده يصلي له فلا يصرف
وجهه حتي يكون العبد هو الذي يصرف وامركم بالصيام فان
مثل الصايم مثل رجل معه صرة مسك فهو في عصابة ليس مع احد
منهم غيره كلهم يشتهي ان يجد ريحها فان ريح فم الصايم اطيب
عند الله من ريح المسك وامركم بالصدقة فان مثلها كمثل رجل اخذه
العدو فشدوا يده الي عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال
لا تقتلوني فاني افدي نفسي منكم بكذا وكذا من المال فاهسلوه
فجعل يجمع لهم حتي فدي نفسه كذلك الصدقة وامركم بكثرة ذكر
الله فان مثل ذاكر الله كمثل رجل طلبه العدو فانطلق في طلبه
سراعا حتي اتي حصنا فاحرز نفسه فيه كذلك الشيطان لا يحرز
العباد منه انفسهم الا بذكر الله تعالي رواه الترمذي في
جامعه بنحوه وقال حديث حسن صحيح قال الله تعالي في حق يحيي
مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين
قال قتادة لا ياتي النساء مع القدرة وهو قول ابن عباس وابن مسعود
في جماعة وعن سعيد بن المسيب والضحاك انه العنين الذي لا ماء
له وفي المستدرك للحاكم عن ابن اسحق قال حدثني يحيي بن سعيد
عن ابن المسيب حدثني عمرو بن العاص سمعت النبي صلي الله عليه
وسلم يقول كل ابن ادم ياتي يوم القيامة وله ذنب الا ما كان من
يحيي بن زكريا ثم دلي رسول الله صلي الله عليه وسلم يده الي الارض

فاخذ عودًا صغيرًا فقال وذا انه لم يكن له ما للرجال الا مثل هذا العود
ولذلك سماه وسيدًا وحصورًا قال على شرط مسلم ويقال ان يحيى
صبغ عيسى بنهر الاردن ويقال ان عيسى بعث يحيى في اثني عشر
الحواريين يعلمون الناس يقال ان ملكا من ملوك بني اسرائيل شاور
يحيى في تزويج امراة فقال انها بغي فاحتالت المراة عليه حتى قتله
الملك وبقي دمه يغلي وكان ذلك قبل ان يرفع عيسى عليه السلام
ولما رفع غزاهم ملك من ملوك بابل فظهر عليهم وراى دم يحيى
يغلي فقتل عليه خلقا من الناس وخرب بيت المقدس وقيل
انه افتى في امراة اب انها لا تحل لابن زوجها فضربت رقبته لذلك
فكان راسه يقول بعد القطع لا تحل له ولا تحل لك وقد زعم قوم
ان بخت نصر هو الذي غزاهم فقتلهم على دم يحيى وهذا ليس بصحيح
لان بخت نصر خرب بيت المقدس قبل ولادة يحيى بنحو اربع مائة
سنة ويروى عن ابي مالك الغافقي عن رجل كان قدم على اهل
العراق قال دخل يحيى بن زكريا عليهما السلام بيت المقدس وهو
ابن ثمان حجج فنظر الى عباد بيت المقدس قد لبسوا مدارع
الشعر وبرانس الصوف ونظر الى مجتهديهم فذكر الراوي من
حالهم ثم ذال فاتى ابويه فسالهما ان يدرعاه الشعر ففعلا ثم
رجع الى بيت المقدس فكان يخدم فيها نهارًا ويسبح ويصلي
ليلا حتى اتت عليه خمس وعشرون سنة فذكر سياحته وجلوسه
على بحيرة الاردن وقد انقع قدميه في الماء من العطش وقد
كاد ان يذبحه وفيه انه قال لله تعالى وعزتك لا اذوق بارد
الشراب حتى اعلم مصيري الى الجنة ام الى النار فبكى ابواه وسالاه
ان ياكل قرصا كان معهما من شعير ويشرب من ذلك الماء ففعل
لهما فعل وكفر عن يمينه فذكره الله تعالى بالبر قال تعالى وبرًا
بوالديه ورده ابواه الى بيت المقدس وكان اذا كان في صلاته
يبكي

بيكي فيبكي زكريا لبكائه حتى يغمى عليه وتبكي اهل المنازل ومن كان
من العباد حولهما لبكائهما فلم يزل كذلك حتى خرقت دموعه خديه
وذكر الراوي ان امه اتخذت قطعتين من لبد الصقتهما على خديه
فتقع دموعه اذا بكى في القطعتين فتقوم امه فتعصرهما
وكان يحيى اذا انظر الى دموعه تجري على ذراعي امه قال اللهم هذه دموعي
وهذه امي وانا عبدك وانت ارحم الراحمين اورده المشرف بسند
فيه الى ابن لهيعة والراوي عن المغافقي لم يسمه بل قال عن رجل
عيسى عليه السلم قد تقدم في حديث المعراج ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى ليلتئذ حيث ولد وهو حديث قوي وقد كان عبد
الله بن عمرو بن العاص يبعث بزيت يسرج في بيت لحم وروي
عن هلال بن دينار قال دخل عيسى بن مريم بيت المقدس وبني
اسرائل يتبايعون فيه فجعل ثوبه مخراقا وجعل يضربهم به
ويفرقهم ويقول يا بني اولاد الحيات والافاعي اتخذتم مساجد
الله اسواقا وتقدم انه رفع من طور زيتا وقد قيل ان نزول
المائدة التي من السماء كانت ببيت المقدس وقد روينا حديثها
من حديث ابي بكر الشافعي بسند فيه انقطاع عن ابي عثمان
النهدي عن سلمان الفارسي انه حدث قال لما سال الحواريون
عيسى عليه السلام ان ينزل الله عليهم المائدة قام عيسى فالقى الصوف
عنه ولبس الشعر والتحف ووضع يمينه على شماله ووضعهما
على صدره وصف بين قدميه والصق الكعب بالكعب والابهام
بالابهام وخفض براسه خاشعا ثم ارسل عينيه بالبكاء حتى
سالت الدموع على لحيته وجعلت تقطر على صدره وقال
اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا
واخرنا تكون عطية منك لنا وعلامة بيننا وبينك وارزقنا
عليها طعاما ناكله وانت خير الرازقين قال فنزلت سفرة

هم آبين غمامتين غمامة فوقها وغمامة تحتها وهم ينظرون اليها
تهوي منقضة في الهوي وعيسى عليه السلام يبكي ويقول الهي
اجعلنا لك من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا
الهي كم اسالك من العجايب فتعطيني الهي اعوذ بك ان تكون
انزلها غضبا ورجزا اللهم اجعلها عافيه وسلامة
ولا تجعلها مثلة ولا فتنة حتى استقرت بين يدي عيسى
والناس حوله يجدون رايحة طيبة لم يجدوا مثلها وخر ساجدا
عيسى لله تعالى وخر الحواريون معه فبلغ ذلك اليهود فاقبلوا
عتوا وكفرا ينظرون فراوا امرا عجيبا واذا منديل مغطا على السفرة
وجا عيسي فجعل يقول من اجرانا واوثقنا بنفسه واحسننا
بلا عند ربه فليكشف عن هذه الاية حتى ننظر وناكل ونسمي
باسم ربنا ونحمد الهنا قال الحواريون انت اولي بذلك يا روح
وكلمته قال فتوضا عيسى عليه السلام وضوا جديدا وصلى صلاة
جديدة ودعا ربه دعا كثيرا وبكى بكا طويلا ثم قام حتى
جلس عند السفرة فاذا سمكة مشويه ليس عليها فلوس وليس
لها شوك تسيل سيلانا وقد نصب حولها من البقول واذا
عند راسها خل وعند ذنبها ملح وخمسة ارغفة كل رغيف منها
عليه زيتون وخمس رمانات وخمس ثمرات قال شمعون راس
الحواريين يا روح الله وكلمته امن طعام الجنة ام من طعام الدنيا
فقال عيسى اوما استيقنتم ما اخوفني ان تعاقبوا قال لا واله
بني اسرايل ما اردت بما سالتك سوا يا من الصديقه قال نزلت
وما الذي عليها من السماء ليس شي مما ترون عليها من طعام الدنيا
ولا من طعام الاخرة وهي وما عليها شي ابتدعه الله تعالي
بالقدرة العالية انما قال له كن فيكون فكلوا مما سالتم واحمدوا
عليه ربكم يمددكم ويزدكم وانه القادر البديع لما يشا اذا يقول
كن.

لم كن فيكون قال له يا روح الله وكلمته تريد ان ترينا اليوم اية من
هذه السمكة فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله فاضطربت السمكة
طرية تدور عيناها لها بصيص تتلمظ بفيها كما يتلمظ السبع
وعاد عليها فلوسها ففزع القوم فقال عيسى مالكم تسالون
الشي فاذا اعطيتموه كرهتموه ما اخوفني ان تعذبوا واهبط السمكة
ثم قال عودي كما كنت باذن الله تعالى فعادت مشوية في
حالها الاولي قالوا كن انت يا روح الله اول من ياكل ثم ناكل بعد
قال عيسى معاذ الله بل ياكل منها من طلبها وسالها ففرق
الحواريون ان تكون انما انزلت سخطة فيها مثلة فلم ياكلوا
ودعى عيسى عليه السلام اهل الفاقة والزمانة من العميان والمجذو
والبرصي والمقعدين واصحاب الماء الاصفر والمجانين فقال
كلوا من رزق ربكم ودعوة نبيكم فانه من رزق ربكم فتكون
المهناة لكم والبلا لغيركم واذكروا اسم الله تعالى وكلوا ففعلوا ٥
فصدر عن تلك السمكة والارغفة والرمانات والثمرات والبقول
الف وثلثمائة من رجل وامراة مابين فقير جايع وزمن ذي فاقة
رغب كلهم شبعان يتجشى فنظر عيسى فاذا ما عليها كهيئة
حين نزلت من السماء ورفعت السفرة الي السما وهم ينظرون
اليها واستغنى كل فقير اكل منها يومئذ فلم يزل غنيا حتى مات
وبرا كل زمن من زمانته فلم يزل معافا حتى مات وندم الحواريو
وساير الناس ممن ابي ان ياكل منها حسرة وشابت منها اشعارهم
وكانت اذا انزلت بعد ذلك اقبلوا اليها صوتا من كل مكان يركب
بعضهم بعضا الاغنياء والفقرا والرجال والنساء فلما
راي عيسى ذلك جعلها نوبا بينهم وقال وكانت تنزل يوما كناقة
ثمود ترعى يوما وترد يوما فلبثت بذلك اربعين يوم حتى
اذا امار التي طارت صعدا ينظرون الي ظلها في الارض حتى توارت

مين

ن

عنهم فاوحي الله الي عيسى ان اجعل مايدتي رزقا للنتامي والزمنا
دون الاغنيا من الانس فلما فعل ذلك بهم عظم ذلك على الاغنياء
واذاعوا القبيح حتى شكوا وشككوا فيه الناس فوقعت فيه الفتنة
في قلوب المرتدين قال قايلهم يا روح الله وكلمته ان المايدة احق انها
نزلت من عند الله قال عيسى ويحكم هلكتم تيسروا للعذاب ان لم
يرحمكم الله فاوحي الله الى عيسى انى اخذ بشرطي من المكذبين
قد اشترطت عليهم انى معذب من كفر منهم عذابا لا اعذبه
احدا من العالمين بعد نزولها قال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال فمسخ الله تعالى
منهم ثلثة وثلثين خنازير من ليلتهم فاصبحوا ياكلون ما في
الحشوش ويبتغون ما في الكناسة والطرق ويا توا اول الليل
علي فرشهم عند نسايهم في احسن صورة واوسع رزق فاصبح
الناس يفرون الي عيسى فزعا وفرقا من عقوبة الله وعيسى
يبكي عليهم ويبكون معه عليهم وجا الخنازير تسعى حين ابصرته
ينظر اليه ويمشون اليه ويشمون ريحه ويسجدون له واعينهم
تسل دموعا لا يستطيعون الكلام ثم قام عيسى ينادبهم باسامهم
يا فلان بن فلان قد كنت اخوفكم عذاب الله وعقوبته وكاني قد انظر
اليكم ممثلا بكم في غير صورتكم قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
ويستعجلونك بالسية قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات
وقال تعالي لعن الذين كفروا من بني اسرايل على لسان داود وعيسى
ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فسال عيسى ربه ان
يميتهم فاماتهم الله بعد ثلثة ايام فما راي احد من الناس منهم
جيفة في الارض والله اعلم كيف كان الخضر عليه السلام فذهب
جماعة من العلما الي انه نبي وهو اختيار الامام القرطبي وذهب
اخرون الي انه ولي ومذهب الاكثرين انه حي وللعلما رحمهم
الله

الله تعالي مصنفا فيما يتعلق باحوال الخضر عليه السلام قال الفقيه
ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر بن نصر المقدسي حدثنا ابو
الحسن ابن جماعة حدثنا ابو بكر بن محمد بن عقيل حدثنا العباس
ابن احمد بن خلف حدثني ابي خلف حدثنا محمد بن الفضل حدثنا
سليمان بن شرجبيل حدثنا ابو عبد الملك عن عبد الواحد بن
زيد عن شهر بن حوشب قال مسكن الخضر بيت المقدس فيما بين
باب الرحمة الي باب الاسباط وهو يصلي كل جمعة في خمسة مساجد
في مسجد الحرام وفي مسجد المدينة ومسجد بيت المقدس
ومسجد قبا ومسجد الطور ويصلي جمعة في مسجد الحرام
وجمعة في مسجد بيت المقدس وياكل في كل جمعة اكلتين من
كماة وكرفس ويشرب مرة ماء زمزم ومرة من جب سليمان الذي
ببيت المقدس ويغتسل من عين سلوان وقال الشيخ الامام
الصالح ابو نصر محمد بن هبة الله بن ثابت البندنيجي سالت
الخضر عليه السلام اين تصلي الصبح قال عند الركن اليماني قال
فاقضي بعد ذلك اشياء كلفني الله تعالي قضاه ثم اصلي الظهر
بالمدينة ثم اقضي شيا كلفني الله قضاه واصلي العصر بيت
المقدس روي هذه الحكاية الامام ابو سعيد عبد الكريم
السمعاني عن الشيخ الصالح يحيي بن عطاف الموصلي عن ابي
نصر المذكور مريم الصديقة عليها السلام قال الامام ابو التقا
الرملي في كتابه ما هذا نصه ذكر ابو عبد الله محمد بن احمد بن
ابي بكر بن البنا المقدسي في كتابه البديع ان قبر مريم عليها
السلم في الكنيسة المعروفة بالجسمانية كذا وجدته بالسين
بعد الجيم قال الرملي وكذا يقال الان لم نزل نسمع ان موضع قبرها
تحت القبة التي في هذه الكنيسة قال المشرف ثم يمضي يعني
الزاير الي محراب مريم وموضع متعبدها وهو يعرف بمشهد

سم

عيسى ويجتهد في الدعا فان الدعا فيه يستجاب ويصلي فيه ويقرا
سورة مريم لما فيها من ذكرها ويسجد فيها كما فعل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في محراب داود عليه السلم فقرا فيه سورة ص وسجد
فيها لما فيها من ذكر داود وقيل لما تم بعيسى ثمانية ايام من يوم
ولادته ختن على سنة موسى وسموه اليسوع وهربت به امه
الى مصر فاقام بها اثني عشر سنة ثم رجعت به الى الشام فلما
بلغ ثلثين سنة جاءه الوحي قال القضاعي ويقال انه رفع ليلة
القدر من جبل بيت المقدس . وروي عن وهب قال توفي
الله عيسى ثلث ساعات من النهار حتى رفعه الله اليه روي
عبد المنعم عن ابيه ادريس ان وهبا كان اذا قدم مكة
تعلق باستار الكعبة ودعا بهذه الدعوات وذكر وهب انه
دعا عيسى عليه السلام وقت رفعه الله من طور زيتا وهو دعا
مستجاب اللهم انت القريب في علوك المتعالي في دنوك
الرفيع على كل شي من خلقك انت الذي نفذ نظرك في خلقك
وحسرت الابصار دون النظر اليك وغشيت دونك
وسبح لك الفلق في النور انت الذي جليت الظلم بنورك فتباركت
اللهم خالق الخلق بقدرتك مقدر الامور بحكمتك مبدع
الخلق بعظمتك القاضي في كل شي بعلمك الذي خلقت سبعا
في الهواء بكلماتك مستويات الطباق مذعنات لطاعتك
سما بهن العلق بسلطانك فاجبن وهن دخان من خوفك
فاتين طايعا بامرك فيهن الملايكة يسبحونك ويقدسونك
وجعلت فيهن نورا يجلو الظلام وضيا اضوا من الشمس وجعلت
فيهن مصابيح يهتدي بها في ظلمات البر والبحر ورجوما
للشياطين فتباركت اللهم في مفطور سمواتك وفيها دحوت
من الارض ودحوتها على الماء فاذللت لها الماء المتظاهر فذل

لطاعتك

لطاعتك واذعن لامرك وخضع لقوتك امواج البحار فتفجرت فيها
بعد البحار الانهار وبعد الانهار العيون الغزار والينابيع ثم اخرجت
منها الاشجار بالثمار ثم جعلت على ظهرها الجبال اوتادا فاطاعتك
اطوادها فتباركت اللهم صفاتك فمن يبلغ صفة قدرتك ومن ينعت
نعتك تنزل الغيث وتنشي السحاب وتفك الرقاب وتقضي الحق
وانت خير الفاصلين لا اله الا انت انما يخشاك من عبادك العلما الاكيا
واشهد انك لست باله استحدثناك ولا رب لنا سواك نذكره ولكن
كل شركا يقضون معك فندعوهم وندعك ولا اعانك احد على خلقك
فنشك فيك اشهد انك احد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا احد
ولم تتخذ صاحبة ولا ولدا اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قال وهب
فلما تم الدعا رفعه الله اليه قال المصنف رحمه الله هذا الاثر لا يثبت
بهذا السند عن وهب قالوا وكان ببيت المقدس حين رفع للروم
فلما بلغ ملك الروم ما فعل به اليهود وجد فانزل المصلوب فاخذ
خشبته فاكرمها وقتل من بني اسرايل قتلى كثيرة واجلاهم عن فلسطين
ومن هناك كان اصل النصرانية في الروم واسم هذا الملك قسطنطين
وهو الذي بنى قسطنطينية **الاسكندر الاصغر** ذو القرنين
الحميري وكان قبل عيسى باكثر من ثلثماية سنة قيل هو المذكور في
القران الذي سد على ياجوج وماجوج والاشهر ان هذا غير ذلك
يعرف بابن الفيلسوف وقتل ابوه فتزوج امراة من غسان فولدت
له وكان قد خضعت لهذا الملوك فلما اتى بيت المقدس راى
تلك العجايب التي صنعها الضحاك بن قيس في الزمان الاول فكان
ذو القرنين اخر من كان من الملوك في ذلك الزمان قد اوسع اهل
الارض عدلا وكان اخر ملوك الارض من اهل الخير قال ابن عساكر
في كتابه الجامع المستقصى انه المذكور في القران قال وكان مدة
سفره الى يوم قبض خمسماية عام ومات ببيت المقدس وقيل بدومة

الجندل المهدي الذي يكون في اخر الزمان روينا عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل بامتي في اخر الزمان
بلا شديد من سلطانهم لم يسمع الناس بيلاء اشد منه حتى تضيق عليهم
الارض الرحبة وحتى يملا الارض جورًا وظلمًا ثم ان الله يبعث رجلاً
تملا به الارض قسطا وعدلاً كما مليت جورًا وظلما يرضى عنه اهل السما
وساكن الارض لا تدخر الارض من بدرها شيئًا الا اخرجته ولا السماء من
قطرها شيئًا الا صبته الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين
او ثمان سنين او تسعًا يتمنى الاحياء الاموات ما صنع الله باهل
الارض من الخير رواه ابو القاسم البغوي عن عمر بن زرارة عن محمد
ابن سلمة عن ابي الواصل عن ابي الصديق عن حسن بن يزيد السعدي
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وفيه
وينزل ببيت المقدس والحسن بن يزيد السعدي مجهول نعيم بن حماد
قال حدثنا عبد الله بن مروان عن الهيثم بن عبد الرحمن عمن حدثه
عن علي قال المهدي يولد بالمدينة من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
واسمه اسم نبي الله ومهاجره بيت المقدس الاثر وفيه مجهول ايضا
قال نعيم حدثنا الوليد بن مسلم عن ابي عبد الله بن ابي امية عن محمد
ابن الحنفية قال تخرج راية سودا لبني العباس ثم يخرج من خراسان
اخرى سود او ثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن
صالح مولى بني تميم يهزمون اصحاب السفياني حتى ينزل بيت
المقدس يوطي للمهدي سلطانه ويمد اليه ثلثمايه من الشام
يكون بين خروجه وبين ان يسلم الامر اليه ثلثة وسبعون شهرًا
وعن شريح بن عبيد عن راشد بن سعد وضمرة بن حبيب ومشايخهم
قالوا يخرج شعيب بن صالح مولى تميم مختفيًا الى بيت المقدس
يوطي للمهدي منزله اذا بلغه خروجه الى الشام الوليد بن مسلم
ورشد بن عمر بن لهيعة قال وحدثني ابو زرعة عن محمد بن علي

قال اذا

قال اذا سمع العابد الذي عكة بالخسف خرج ومعه اثنا عشر الفا
فيهم الابدال حتى ينزلوا يعني بيت المقدس الاثر نعيم قال حدثنا
يحيي بن سعيد القطان عن سليمان بن عيسى قال بلغني انه علي
يدي المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية حتى يحمل فيوضع
بين يديه في بيت المقدس فاذا نظرت اليه اليهود اسلمت
الا قليلا منهم ثم يموت المهدي فاما ما رويناه في حديث محمد
ابن خالد الجندي عن ابان بن صالح عن الحسن عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الناس الا شحا ولا
الدنيا الا ادبارا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ولا مهدي
الا عيسى بن مريم اخرجه ابن ماجة في سننه عن يونس بن عبد
الاعلى عن الشافعي عنه فحديث واه جدا لا يعارض ما تقدم فانه
ثابت قوي وقد كتبت في ذلك كلاما في غير هذا الموضع اطول
من هذا لا يزال في بيت المقدس رجل يعمل بعمل آل داود ابو بكر
ابن بكر بن خزيم قال حدثنا هشام بن عمار بن ابي السايب قال
سمعت ابي يذكر ان رجلا انتقل الي بيت المقدس فقيل له ما
نقلك اليها قال بلغني انه لا يزال في بيت المقدس رجل يعمل
عمل آل داود **ومن اعيان** اعيان الصحابة رضي الله
عنهم امير المومنين ابو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم
عمر رضي الله عنه الشام اربع مرات ودخل بيت المقدس وقد
كيفية دخوله حال الصلح رضي الله عنه **ابو عبيدة** بن الجراح
رضي الله عنه قال عروة بن رويم الطلق ابو عبيدة يريد
الصلوة ببيت المقدس فادركه اجله بفحل فتوفي بها وقال
ابو عبيدة ادفنوني من غربي نهر الاردن الي الارض المقدسة
ثم قال ادفنوني حيث قبضت فاني اتخوف ان يكون سنة مات
سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس **ابو الدردا** عويمر

رضي الله عنه سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قدم بيت
المقدس واحرم منها سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل رضي
الله عنه قدم بيت المقدس زمن الفتوح وتوفي بالعقيق
وقيل بالكوفة ابن بضع وسبعين سنة عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما قدم بن عمر بيت المقدس واهل منه بعمرة ومر ذلك
قالوا وكان قدومه بعد صلاة الصبح فجلس في المجلس حتي
اذا طلعت الشمس قام فصلي ركعات هو ومن معه ثم قعدوا
علي رواحلهم ولم ياتوا الصخرة ولم ينتظروا صلاة الجماعة
عبد الله بن عباس رضي عنهما اهل من بيت المقدس في
الشتاء وقد تقدم شي من هذا عبد الله بن عمرو بن العاص
السهمي رضي الله عنه وابوه واخوه عبد الله شهد اجناد
ابن وقدموا جميعا علي معاوية فبايعه عمرو رضي الله عنه
علي طلب دم عثمان وكتبا كتابا بينهما بسم الله الرحمن
الرحيم هذا ما تعاهد عليه معاوية ابن ابي سفيان وعمرو بن
العاص ببيت المقدس بعد قتل عثمان وحمل كل واحد منهما
صاحبه الامانة ان بيننا عهد الله علي التناصر والتخالص
والتناصح في امر الله والاسلام ولا يخذل احدنا صاحبه
بشي ولا يتخذ من دونه وليجة ولا يحول بيننا ولد ولا والد
ابدا ما حيينا فيما استطعنا وقال علي بن ابي جبلة عن طوق
قال رايت عبد الله بن عمرو ابن العاص تقدم الي بيت لحم فصلي
فيه وامر بزيت لايقادها معاذ بن جبل الانصاري رضي
الله عنه ابراهيم بن ابي عبلة عن رجاء بن حيوة عن عبد الرحمن
ابن غنم الاشعري ان معاذا اتي بيت المقدس واقام بها
ثلثة ايام ولياليها يصوم ويصلي فلما خرج منها وكان
علي الشرف التفت اليها ثم اقبل علي اصحابه فقال اما ما مضي

من ذنوبكم فقد غفر لكم فانظروا اما انتم صانعون فيما بقي من اعماركم
ابو ذر الغفاري جندب بن جنادة رضي الله عنه روينا
في مسند الامام احمد بن حنبل عن الاحنف بن قيس قال دخلت
بيت المقدس فوجدت فيه رجلاً يكثر من الركوع والسجود فوجدت
في نفسي من ذلك فلما انصرف قلت اتدري على شفع انصرفت
ام على وتر قال ان لا ادري فالله يدري ثم قال اخبرني
حبيبي ابو القاسم ثم بكى ما من عبد يسجد لله سجدة الا
رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة
قال قلت اخبرني من انت يرحمك الله قال ابو ذر صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتقاصرت الي نفسي ورواه غيلان
عن مطرف قال دخلت مسجد بيت المقدس فذكر نحوه
سكن بيت المقدس ثم ارتحل الي المدينة وتوفي بالربذة في
اخر خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سلمان ابو عبد الله
الفارسي رضي الله عنه دخل بيت المقدس يبتغي العلم
من الراهب الذي كان به وحديثه مشهور روي الحسن
ابن يعقوب البخاري والاصم قالا حدثنا يحيي بن جعفر حدثنا
علي بن عاصم حدثنا حاتم بن ابي صغيرة عن سماك بن حرب
عن زيد بن صوحان ان رجلين من اهل الكوفة كانا له صديقين
فاتياه ليكلم لهما سلمان ليحدثهما حديثه فاقبلا معه فلقوا
سلمان بالمداين اميرا واذا هو على كرسي بين يديه حوض
وهو يلبقه قالا فسلمنا عليه وقعدنا فقال له زيد يا ابا
عبد الله كيف كان بدا اسلامك قال كنت يتيما من رامهرمز
وكان ابن دهقانها يختلف الي معلم يعلمه فلزمته لاكون في
كنفه وكان لي اخ اكبر مني وكان مستغنيا بنفسه وكنت غلاما
وكان اذا قام من مجلسه يعرف من يحفظهم فاذا تفرقوا خرج

فيقنع راسه بثوبه ثم صعد الجبل كان يفعل ذلك غير مرة متنكرا
فقلت له انك تفعل كذا وكذا فلم لا تذهب بي معك قال
انت غلام واخاف ان يظهر منك شي قلت لا تخف قال فان في
هذا الجبل قوما في برطيل لهم عبادة وصلاح يزعمون انا عبدة
النيران وعبدة الاوثان وانا علي غير دينهم قلت فاذهب بي
معك اليهم قال لا اقدر علي ذلك حتى استامرهم اخاف ان يظهر
منك شي فتعلم بهم فيقتل القوم فيكون هلاكهم علي يدي قلت
لن يظهر مني ذلك فاستامرهم فقال غلام عندي يتيم احب ان
ياتيكم ويسمع كلامكم قالوا ان كنت تثق به قال ارجوا فقال
لي ائتني في الساعة التي رايتني اخرج فيها ولا يعلم بك احد
فلما كانت الساعة تبعته فصعد الجبل فانتهينا اليهم قال
علي بن عاصم اراه قال وهم ستة او سبعة قال وكان الروح
قد خرج منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل
وياكلون عند السحر ما وجدوا فقعدنا اليهم فتكلموا فحمدوا
الله وذكروا من الانبياء والرسل حتى خلصوا الي ذكر عيسى فقالوا
بعث الله عيسى رسولا وسخر له ما كان يفعل من احياء الموتى
وخلق الطير وابرا الاكمه والابرص فكفر به قوم وتبعه قوم
وانما كان عبد الله ورسوله ابتلى به خلقه وقالوا قبل ذلك يا
غلام ان لك لربا وان لك لمعادا وان بين يديك جنة
ونارا يصير فان هولا الذين يعبدون النيران اهل كفر وضلالة
ليسوا علي دين فلما حضرت الساعة التي ينصرف فيها الغلام انصرف
معه ثم غدونا اليهم فقالوا مثل ذلك واحسن ولزمتهم فقالوا
لي يا سلمان انك غلام وانك لا تستطيع ان تصنع كما نصنع
فصل ونم وكل واشرب فاطلع الملك علي صنيع ابنه فركب في
الجبل حتى اتاهم في برطيلهم فقال يا هولا قد جاورتونا

فاحسن

فاحسنت جواركم ولم تروا مني سوا فعمد ثم الي ابني فافسده علي قد
آجلتكم ثلثا فان قدرت بعدها عليكم احرقت عليكم برطيلكم قالوا
نعم وكف ابنه عن اتيانهم فقلت له اتق الله فانك تعرف ان هذا
الدين دين الله وان اباك علي غير دين فلا تبع اخرتك بدنيا غيرك
قال هو كما تقول وانما اتخلف عن القوم تقيا عليهم قال فاتيتهم
في اليوم الذي ارادوا ان يرتحلوا فقالوا يا سلمان قد كنا نحذر ما رايت
فاتق الله واعلم ان الدين ما اوصيناك به فلا يخدعنك احد عن
دينك قلت ما انا بمفارقكم قالوا نحذ شيا تاكله فانك لا تستطيع
ما نستطيع نحن ففعلت ولقيت اخي فعرضت عليه باني امشي معهم
فرزق الله السلامة حتى اتينا الموصل فاتينا بيعة فلما دخلوا
حفوا بهم وقالوا اين كنتم قالوا كنا في بلاد لا يذكرون الله تعالى بها
عبدة النيران فطردنا فقدمنا عليكم فلما كان بعد يوم قالوا يا
سلمان ان ههنا قوما في هذه الجبال هم اهل دين وانا نريد ان
نلقاهم فكن انت ههنا فقلت ما انا بمفارقكم فخرجوا وانا معهم
فاصبحوا بين جبال واذا ما كثير وخبز كثير واذا صخرة فقعدنا عندها
فلما طلعت الشمس خرجوا من بين تلك الجبال يخرج رجل رجل من
مكانه كان الارواح قد انتزعت منهم حتي كثروا فرحبوا بهم
وحفوا وقالوا اين كنتم قالوا كنا في بلاد فيها عبدة نيران
فقالوا ما هذا الغلام فطفقوا يثنون علي وقالوا صحبنا من
تلك البلاد فوالله انهم كذلك اذ طلع عليهم رجل من كهف
فجا فسلم فحفوا به وعظمه اصحابي فقال اين كنتم فاخبروه
فقال ما هذا الغلام فاثنوا علي فحمد الله واثنى عليه وذكر
رسله وذكر مولد عيسى بن مريم وانه ولد من غير ذكر فبعثه
الله رسولا واجري علي يديه احيا الموتي وانه يخلق كهية
الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وانزل عليه الانجيل

وعلمه التوراة وبعثه رسولا الي بني اسرائيل فكفر به قوم وامن
به قوم الي ان قال فالزموا ما جاء به عيسي ولا تخالفوه
فيخالف بكم ثم قال من اراد ان ياخذ من هذا شيئا فلياخذ فجعل
الرجل يقوم فياخذ الجرة من الما والطعام والشي فقام اليه اصحابي
الذين جيت معهم فسلموا عليه وعظموه فقال لهم الزموا هذا
الدين واياكم ان تفرقوا واستوصوا بهذا الغلام خيرا وقال لي
يا غلام هذا دين الله الذي تسمعني اقوله وما سواه الكفر قلت
ما انا بمفارقك قال انك لا تستطيع ان تكون معي اني لا
اخرج من كهفي هذا الا كل يوم احد قلت ما انا بمفارقك قال
اصحابي يا ابا فلان هذا غلام ونخاف عليه قال لي انت اعلم
قلت فاني لا افارقك فبكي اصحابي لفراقي فقال يا غلام خذ
من هذا الطعام ما يكفيك الي الاحد الاخر ومن الما ما تكتفي
به ففعلت فما رايته نايما ولا طاعما الا راكعا وساجدا الي
الاحد الاخر فلما اصبحنا قال خذ جرتك هذه وانطلق فخرجت
اتبعه حتي انتهينا الي الصخرة واذا هم قد خرجوا من تلك الجبال
ينتظرون خروجه فقعدوا وعاد في حديثه وقال الزموا
هذا الدين ولا تفرقوا واذكروا الله واعلموا ان عيسي كان عبد
الله انعم عليه فقالوا كيف وجدت هذا الغلام فاثني علي واذا
خبز كثير وما كثير فاخذوا ما يكفيهم ففعلت ثم تفرقوا في تلك
الجبال ورجعنا الي الكهف فلبثنا ماشا الله يخرج كل احد
ويحفون به فخرج يوما فحمد الله تعالي ووعظهم ثم قال يا هولا
قد كبرسني ورق عظمي واقترب اجلي وانه لا عهد لي بهذا منذ كذا
وكذا ولا بد من اتيانه فاستوصوا بهذا الغلام خيرا فاني رايته
لا باس به فجزع القوم وقالوا انت كبير وانت وحدك فلا نامن
عليك يصيبك الشي ولسنا عند ما احوج ما كنا اليك قال لا تراجعوني
فقلت

فقلت ما افارقك قال يا سلمان قد رايت حالي و ماكنت عليه وليس
هذا كذلك انا امشي اصوم النهار واقوم الليل ولا استطيع ان
احمل معي زادا ولا غيره وانت لا تقدر على هذا قلت ما انا بمفارقك
قال انت اعلم وبكوه وودعوه واتبعته يذكر الله ولا يلتفت
ولا يقف على شي حتي امسينا قال صل انت ونم وقم وكل وشرب ثم
قام يصلي حتى انتهينا الي بيت المقدس وكان لا يرفع طرفه الي
واذا علي الباب المسجد مقعد قال يا عبد الله قد تري حالي
فتصدق علي بشي فلم يلتفت اليه ودخل المسجد فجعل يتتبع
امكنه يصلي فيها ثم قال يا سلمان لم انم منذ كذا وكذا فان انت
جعلت علي ان توقظني اذا بلغ الظل مكان كذا وكذا نمت فاني
احب ان انام في هذا المسجد والا لم انم قلت فاني افعل فنام
فقلت في نفسي هذا لم ينم منذ كذا وكذا لادعنه ينام وكان
لما يمشي وانا معه يقبل فيعظني ويخبرني ان لي ربا وان بين
يدي جنة ونارا وحسابا ويذكرني نحو ما كان يذكر القوم
يوم الاحد حتي قال يا سلمان ان الله تعالي سيبعث رسولا
اسمه احمد يخرج بتهامة وكان رجلا اعجميا لا يحسن ان يقول
محمد علامته انه ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه
خاتم النبوة وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب فاما انا
فاني شيخ كبير ولا احسبني ادركه فان انت ادركته فصدقه
واتبعه قلت وان امرني بترك دينك وما انت عليه قال نعم
فان رضي الرحمن فيما قال فلم يمض الا يسيرا حتي استيقظ فزعا
بذكر الله تعالي فقال يا سلمان مضي الفي من هذا المكان واذكر
الله اين ماكنت مما جعلت على نفسك قلت لانك لم تنم منذ كذا
وكذا فاحببت ان تستوفي من النوم فحمد الله وقام وخرج
فتبعته فمر بالمقعد فقال يا عبد الله دخلت وسالتك فلم تعطني

وخرجت فسالتك فلم تعطى فقام فنظر هل يري احداً فلم ير فدني منه
وقال له ناولني يدك فناوله فقال بسم الله الرحمن الرحيم فقام كانه
نشط من عقال صحيحاً لاعيب فيه فانطلق ذاهباً فكان لايلوي على احد
ولا يقوم عليه فقال لي المقعد يا غلام احمل علي ثيابي حتى انطلق وابشر
اهلي فحملت عليه ثيابه وانطلق لايلوي علي احد فخرجت في اثره اطلبه فكلما
سالت عنه قالوا امامك حتى لقيني ركب من كلب فسالتهم فلما سمعوا
لغتي اناخ رجل منهم بعيره فجعلني خلفه حتى اتوا بي بلادهم فباعوني
فاشترني امراة من الانصار فجعلتني في حايط لها وقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرت به فاخذت شياً من تمر حايطي
واتيته به فوجدت عنده ناساً واذا ابو بكر اقرب الناس فوضعته
بين يديه فقال ما هذا قلت صدقة قال كلوا ولم ياكل فلبثت
ماشاء الله ثم اخذت مثل ذلك واتيته به فوجدت عنده
ناساً فوضعته بين يديه فقال ما هذا فقلت هدية فقال
بسم الله واكل واكل القوم فقلت في نفسي هذه من اياته كان
صاحبي رجلاً اعجمياً لم يحسن ان يقول تهامه فقال تهمه
فدرت من خلفه ففطن بي فاوحي ثوبه فاذا الخاتم في ناحية
كتفه الايسر فتبينته ثم درت فجلست بين يديه فقلت
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال من انت قلت
مملوك وحدثته حديثي وحديث الذي كنت معه وما الذي
امرني به قال لمن انت قلت لامراة من الانصار جعلتني في حايط
لها قال يا ابا بكر قال لبيك قال اشتره فاشترني ابو بكر فاعتقني
فلبثت ماشاء الله ثم اتيته فسلمت عليه وجلست بين يديه
فقلت يا رسول الله ما تقول في دين النصارى قال لاخير فيهم
ولا في دينهم فدخلني امر عظيم وقلت في نفسي الذي اقام المقعد
لاخير في هولاء ولا في دينهم فانصرفت وفي نفسي ماشا الله وانزل

الله تعالى

نصارى

لله تعالى على نبيه ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
فقال النبي صلى الله عليه وسلم علي بسلمان فاتاني الرسول وانا خايف فجيت
فقرا بسم الله الرحمن الرحيم ذلك بان منهم قسيسين
ورهبانا تم قال يا سلمان ان الذي كنت معهم وصاحبك لم يكونوا
وانما كانوا مسلمين والذي بعثك بالحق لهو الذي امرني باتباعك فقلت
له وان امرني بترك دينك وما انت عليه قال نعم فاتركه فانه على الحق
قال شيخنا الامام الحافظ ابو عبد الله الذهبي هذا حديث جيد
الاسناد حكم الحاكم بصحته قال الواقدي مات سلمان في خلافة
عثمان بالمداين وقيل توفي سنة ست وثلثين قال ابو العباس
ابن الوليد النجراني عاش سلمان ثلثماية سنة وخمسين سنة
فاما ما بين وخمسين فلا يشكون فيه قال شيخنا وقد فتشت
فما ظفرت في سنه بشي سوي هذا القول وهو منقطع لا اسناد
له ومجموع امره واحواله وهمته وتصرفه وسعيه الجريد يقتضي
بانه ليس بهرم ولا اهرم وقد فارق وطنه وهو حدث ولعله
قدم الحجاز وله اربعون سنة او اقل فلم يثبت ان سمع بمبعث
النبي صلى الله عليه وسلم ثم هاجر فلعله عاش بضعا وستون
سنة وما اراه بلغ الماية وقد نقل طول عمره ابو الفرج بن
الجوزي وما علمت في ذلك شيا يركن اليه خالد بن الوليد
سيف الله رضي الله عنه دخل بيت المقدس وشهد فتح دمشق
وتوفي بحمص وقبره ظاهر بها يزار ويقصد ولما حلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره ابتدره الناس فبدرهم ابو
سليمان الى ناصيته فجعلها في قلنسوة وهو ابن اخت ميمونة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم عياض بن غنم رضي الله عنه دخل بيت
المقدس وبني بها حماما وهو عياض بن غنم بن وهب من بني الحرث
ابن فهر ابن عم ابي عبيدة استعمله عمر على حمص له رواية عن النبي

صلى الله عليه وسلم مات سنة عشرين عبد الله بن سلام رضي
الله عنه ابو الحرث اسم جده هو الامام الحبر المشهود له بالجنة
الاسرائيلي من خواص الصحابة رضي الله عنهم قال الواقدي كان
فيما بلغنا ممن شهد فتح بيت المقدس قال ابن سعد كان اسمه
الحصين فغيره النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله توفي عبد
الله سنة ثلث واربعين يزيد بن ابي سفيان رضي الله
عنه صخر بن حرب بعثه ابو بكر رضي الله عنه الى الشام وكان على
جند من الاجناد المتقدمة معاوية بن ابي سفيان رضي
الله عنه تعاهد ثلثة من اهل الكوفة على قتله وقتل عمرو
ابن العاص وحبيب بن مسلمة فاقبلوا بعد ما بويع معاوية
على الخلافة قدموا ايليا وصلوا من السحر ما قدر لهم والقصة
في ذلك مشهورة قال الليث بويع معاوية بايلياء في رمضان
بيعة الجماعة ودخل الكوفة سنة اربعين قال الخطيب هذه
البيعة كانت بيعة اهل الشام لمعاوية عند قتل علي بن ابي طالب
وذلك سنة اربعين فاما دخوله الكوفة ومبايعة الحسن بن علي له فانما
كان ذلك في سنة احدى واربعين ابو هريرة واسمه عبد
الرحمن بن صخر قدم بيت المقدس ومات بمدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليس هو المدفون بيبنا وانما هو
بعض ولده مات سنة سبع وخمسين والذي كان يقوله القضي
ان الذي بيبنا جندرة بن خيشنة ابو قرصافة بفلسطين
ابو امامه رضي الله عنه واسمه صدي بن عجلان سكن
بيت المقدس ودمشق له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم
كثيرة مات سنة ست وثمانين وثمانين بخلف وكان من اخر
من بقي بالشام من الصحابة شهد حجة الوداع ابن ثلثين سنة
ابو مسعود الانصاري البدري لانه سكن ولم يشهدها

رضي الله عنه واسمه عقبة بن عمرو الانصاري

على الراجح توفي سنة تسع وثلثين وقيل سنة اربعين روي انه اتي بيت
المقدس فدخل المسجد الاقصى فراه ناس فاتبعوه فقال ماحاجتكم قالوا
جينا لنسلم عليك ونسير معك لانك صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا انزلوا فصلوا فنزلوا فلما صلوا قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ليس من عبد يلقى الله تعالى لايشرك به
شيا ولم يتند بدم حرام الا دخل من اي ابواب الجنة شاء وروي
هذا ايضا عن عقبه بن عامر المقتول يوم اليمامة شهيدا وهو
انصاري ايضا خزرجي رواه ابن المبارك ومحمد بن عبيد عن
اسمعيل بن ابي خالد والاول رواه سعيد بن يحيي الاموي
عن ابيه عن اسماعيل قال ابن عساكر وقد قدم عقبه بن عامر
مصر وكان واليا وابتنى دارا وتوفي في اخر خلافة معاوية
عوف ابن مالك الاشجعي ابو محمد شهد فتح بيت
المقدس ونزل حمص بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي ان يعبد الله لايشرك به شيا والصلوات الخمس وان
لايسال الناس شيا مات سنة ثلث وتسعين وقد مر له
حديث في فضل الشام **ابو جمعة** الانصاري رضي الله عنه واسمه
حبيب بن سباع وقيل جنيد بن سباع وقيل ابن وهب وقيل
ابن فديك وقيل هو كناني وقيل قاري من القارة قدم بيت
المقدس ليصلي فيه يعد في الشاميين وقال ابو عمر بن عبد
البر له حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قلنا يا رسول
الله هل احد خير منا قال نعم قوم يجيون بعدكم يجدون
كتابا بين لوحين يومنون ويصدقون **مرة ابن كعب** البهزي
رضي الله عنه قال ابو الاشعث الصنعاني قامت خطبا
بايليا في امارة معاوية فتكلموا فكان اخر من تكلم مرة بن كعب
فذكر حديثا في فضل عثمان رضي الله عنه قال ابو عمر نزل مرة

بالبصرة ثم نزل بالشام وتوفي سنة سبع وخمسين بالاردن
وروي عنه ايضًا جبير بن نفير وعبد الله بن سفيان عبادة
ابن الصامت الانصاري ابو الوليد رضي الله عنه وقد قدمنا
انه روي وهو يبكي علي سور بيت المقدس المشرقي وقد سكن
بيت المقدس وكان نقيبًا وشهد العقبة الاولي والثانية
والثالثة واخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين
ابي مرثد الغنوي وشهد بدرًا والمشاهد كلها ووجهه عمر
الي الشام قاضيًا ومعلمًا واقام بحمص ثم انتقل الي فلسطين
قال الاوزاعي اول من ولي قضاء فلسطين عبادة بن الصامت
قال ابو عمر مات عبادة بفلسطين ودفن ببيت المقدس
وقبره بها معروف الي اليوم وقيل انه توفي بالرملة والاول
اشهر وكانت وفاته سنة اربع وثلثين قال المصنف فاما
الان فلا يعرف له قبر ببيت المقدس ولا بالرملة وما ذاك الا
لاستيلاء الفرنج علي تلك الناحية نيفا وتسعين سنة
خذلهم الله تعالي فاندرس بسبب استيلائهم معالم كانت
قبل ذلك معروفة مشهورة شداد ابن اوس رضي الله عنه
ابن ثابت بن المنذر بن اخي حسان بن ثابت الانصاري وكان
ابو يعلي يقول هو ابن عم حسان وكنية شداد ابو يعلي نزل
الشام ناحية فلسطين قال عبادة بن الصامت كان شداد
ابن اوس ممن اوتي العلم والحكم روي عنه اهل الشام وقال
ابو الدرداء رضي الله عنه ان الله تعالي يؤتي الرجل العلم ولا
يوتيه الحكم ويؤتيه الحكم ولا توتيه العلم وان ابا يعلي
شداد اتاه الله الحكم والعلم روي عن شداد ابنه يعلي وابو
الاشعث الصنعاني وضمرة بن حبيب روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم احاديث منها سيد الاستغفار وحديث اللهم اني
اسالك

اسالك الثبات في الامر في احاديث وروي انه لما دنت وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا شداد ما سبب قلقك فقال يا رسول الله ضاقت بي
الارض فقال الا ان الشام ستفتح وبيت المقدس ستفتح انشا
الله تعالى وتكون انت وولدك من بعدك ائمة بها ان شا الله تعا
وكان اذا اخذ مضجعه صار كالحبة على المقلي فيقول اللهم ان
النار قد حالت بيني وبين الرقاد ثم يقوم فلا يزال يصلي حتى
يصبح وكان ذا عبادة واجتهاد وله عقب ببيت المقدس
مات سنة ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين وقيل توفي
سنة احدى واربعين وقبره ظاهر يزار ببيت المقدس بقرب
من باب الرحمة حذا سور المسجد الاقصى ابو ريحانة واسمه
شمعون رضي الله عنه بالشين المعجمة ويقال انها بالمهملة ابن
زيد بن خناقة القرظي من بني قريظة الانصاري حليف لهم
ويقال من بني النظير ويقال له مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت ابنته ريحانة سرية رسول الله صلى الله عليه
وسلم ماتت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشهور
بكنيته له صحبة وسماع ورواية وكان من الفضلا الزاهدين
في الدنيا نزل الشام وروي عنه الشاميون وروي انه ركب
البحر وكان يخيط فيه فسقطت ابرته فيه فقال عزمت عليك
يا رب الا رددت ابرتي علي فظهرت حتى اخذها واشتد عليهم
البحر فقال له اسكن فانما انت عبد حبشي فسكن حتى صار كالزيت
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من انتسب الى تسعة
ابا كفار يريد بهم عزا وكرما كان عاشرهم في النار وسكن
ابو ريحانة ببيت المقدس وكان يقص بالمسجد الاقصى
روينا في سنن النساي من حديث ابي الحصين الهيثم بن

شفي قال خرجت انا وصاحب يسمى اباعامر رجلا من المعافر ليصلي
بايليا وكان قاصهم رجل من الازد يقال له ابو ريحانة من
الصحابة قال ابو الحصين فسبقني صاحبي الى المسجد ثم ادركته
فجلست الى جنبه فقال هل ادركت قصص ابي ريحانة فقلت
لا فقال سمعته يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
عشر عن الوشم والوشر فذكر الحديث قال المصنف ابو ريحانة
يقال له ازدي كما ذكره الدارمي ويقال دوسي ودوس
من الازد ويقال القرشي نزل بدمشق دارة ابن خزيمة ابن
ذراع بن عدي بن الدار بن هاني ابن حبيب ابن نمارة بن
لخم بن عدي بن الحرث ابن مرة بن ادد بن يشجب بن يعرب
بن قحطان واسمه يقطن بن عابر بن شالح بن ارفخشد بن
سام ابن نوح عليه السلام وقدم تميم هو واخوه نعيم واسلما سنة
تسع واقطعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاد حبرى
وبيت عينون وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطيعة على
غيرها وكان تميم الداري اميرا على بيت المقدس قال روح بن
زنباع دخلت على تميم الداري وهو امير على بيت المقدس
وهو ينقي لفرسه شعيرا فذكر في ذلك فضلا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو من نقى لفرسه شعيرا في سبيل الله ثم قام
به حتى يعلقه عليه كتب له بكل شعيرة حسنة رواه الطبراني
في معجمه الصغير وصحب تميم رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا
معه وروى عنه ولم يزل بالمدينة حتى تحول الى الشام بعد
مقتل عثمان وكان تميم يعظ الناس باذن عمر بن الخطاب وجلس
اليه عمر فسمعه وكان تميم يحذر من زلة العالم لان الناس
يقتدون به وان تاب بعد ذلك روينا في سنن ابن ماجه
قال حدثنا احمد بن سنان حدثنا ابو معاوية عن خالد
بن اياس

تميم الداري ابوه
اوس بن خارجة
ابن سوار

اياس عن يحيي بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال اول من اسرج المساجد تميم الداري وروي ابو القسم مكي بن
عبد السلام الحافظ بسنده الي ابي الحسن البزار قال مر تميم الداري من
الشام الي المدينه وحمل معه قناديل وحبالا وزيتا وسنحه حتي
قدمنا المدينه وكانوا اذا حضرت العتمة اوقدوا سعف النخل فلما
امسينا امرني تميم فعلقت الحبال بالسواري وعلقت فيها القناديل
وصببت فيها الما والزيت ووضعت الفتل فلما امسينا امرني
فاوقدناها حتي جا تميم الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم يا تميم نورت المسجد نور الله عليك اما انه لو
كانت لي ابنة لانكحتكها قال نوفل بن الحرث بن عبد المطلب فان
لي ابنة فافعل فيها يا رسول الله ما رايت فانكحه اياها قال احمد
ابن الحسن ودعا تميم جدي ابا الحسن البزار فاعتقه علي الكتاب
واقمنا فلما كان يوم الجمعة خطب رسول الله صلي الله عليه
وسلم الناس قايما فلما انصرف قال له تميم يا رسول الله اني قد رايت
شيا يصنعونه في الشام بالكنايس لاساقفتهم تسمي
المرقاة افلا اعمل لك مرقاة تقوم عليها فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اعملها يا تميم فخرج تميم الي السوق فاشتري
خشبة ونشرها وعمل منها ثلث درجات المنبر ففضل من
الخشب فضلة فعمل تابوتا فهي عندنا الي اليوم نضع فيها
نفقاتنا ونتبرك بها وقد روي النبي صلي الله عليه وسلم حديث الجساسة
عنه وهذه منقبة عظيمة لتميم وحديث الجساسة مخرج في
صحيح مسلم وغيره من السنن وقال عفان بن مسلم حدثنا حماد
ابن سلمة عن سعيد الجريري عن ابي العلا عن معاوية بن حرمل
قال قدمت المدينه فلبثت في المسجد ثلثا لا اطعم فاتيت
عمر فقلت يا امير المومنين تايب من قبل ان يقدر عليه قال من

انت قلت انا معاوية بن حبول قال اذهب الي خير المومنين فانزل عليه وكان تميم الداري اذا صلي ضرب بيده عن يمينه وعن شماله فاخذ رجلين فذهب بهما فصليت الي ناجنبه فضرب يده واخذ بيدي فذهب فاتينا بطعام فاكلت اكلا شديدًا وما شبعت من شدة الجوع قال فبينما نحن ذات يوم اذ خرجت نار بالحرة فجا عمر الي تميم فقال قم الي هذه النار فقال يا امير المومنين ومن انا قال فلم يزل به حتي قام معه وتبعتهما فانطلقنا الي النار فجعل تميم يحوشها بيده حتي دخلت الشعب ودخل تميم خلفها فجعل عمر يقول ليس من راي كمن لم يره ثلثا وعن مسروق قال صلي ليلة تميم حتي اصبح او قرب ان يصبح يقرا اية يرددها ويبكي ام حسب الذين اجترحوا السيات وعنه ايضا ان تميما ردد هذه الاية حتي اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك وعن منكدر بن محمد عن ابيه ان تميما نام ليلة لم يتهجد فيها حتي اصبح فقام سنة لم ينم فيها عقوبة للذي صنع توفي تميم سنة اربعين الشريد بن سويد رضي الله عنه ابنه عمرو وابو سلمة وغيرهما قدم بيت المقدس لانه نذر ان يصلي فيه ان فتح الله مكة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذن له في ذلك وقدم ابن ابي الجدعا التميمي ويقال الكناني ويقال العبدي رضي الله عنه عن عبد الله بن شقيق قال كنت مع رهط بايليا فقال رجل منهم سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم قيل لم رسول الله سواك قال سواي فلما قام قلت من هذا قالوا هذا ابن ابي الجدعا حديث صحيح حسن غريب رواه الترمذي قال وابن ابي الجدعا هو عبد الله بن ابي الجدعا وانما يعرف له هذا الحديث الواحد قلت

٧٧

وله حديث متى كنت نبيا رواه خالد الخذاعي عن ابي شفيق عنه ورواه بديل بن ميسرة عن ابي شفيق عن ميسرة الفجر **فيروز** الديلمي رضي الله عنه ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو الضحاك ويقال له الحميري لنزوله بحمير وهو من ابناء فارس من فرس صنعاء وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وروي انه سكن بيت المقدس ويقال قبره بها روي صالح مولى التومة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الاسود العبسي فقال قتله الرجل الصالح فيروز الديلمي رجل من فارس وعن العلاء بن زياد عن ابن عمر قال اتى الخبر النبي صلى الله عليه وسلم من السماء الليلة التي قتل فيها العنسي فخرج يبشرنا فقال قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل ومن قتله يا رسول الله قال فيروز الديلمي وكان قتل الاسود في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل في خلافة ابي بكر الصديق وصحح الاول ابو عمر بن عبد البر ومات فيروز في خلافة عثمان روى عن فيروز ابناه الضحاك وعبد الله قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بابي عبد الله وفيروز من الذين بعثهم كسرى الى اليمن فنفوا الحبشة منها وغلبوا عليه **ذو الاصابع** التميمي وقيل الخزاعي ويقال الجهني سكن بيت المقدس عثمان ابن ابي عطا عن ابي سودة عن ابي عمران عن ذي الاصابع رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله ارايت ان ابتلينا بالبقا بعدك اين تامرنا قال عليك ببيت المقدس لعل الله يرزق ذرية يغدون ويروحون اليه يعني مسجد بيت المقدس رواه ابو ايوب الدمشقي هشام بن عمار عن محمد بن شعيب عنه ورواه الهيثم بن خارجة قال حدثنا حمزة بن ربيعة عن عثمان ابن عطا عن ابي عمران لم يذكر ابن ابي سودة قال ابن سعد ذو الاصا

قك

ج

رجل من اهل اليمن من المدد الذين نزلوا الشام ببيت المقدس **ابو محمد**
النجاري بالجيم الانصاري البدري اظنه مسعود ابن اوس بن
زيد بن اصرم بن زيد بن ثعلبة بن عمر ابن مالك بن النجار هكذا
نسبه الواقدي وغيره قال ابو عمر لم يعده ابن اسحق في البدريين
يعد في الشاميين قال وغلبت عليه كنيته وهو الذي زعم ان
الوتر واجب فقال عبادة بن الصامت كذب ابو محمد قيل توفي
في خلافة عمر بن الخطاب وقيل شهد صفين مع علي **ابو ابي بن ام**
حرام عبد الله ابن ابي وقيل عبد الله بن كعب وقيل عبد الله بن
عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار
وامه ام حرام بنت ملحان اخت ام سليم كان قديم الاسلام
ممن صلى الي القبلتين يعد في الشاميين روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم حديث عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفا من كل دا الا
السام الحديث سكن عبد الله بيت المقدس وكان ربيب عبادة بن
الصامت وقال ابو بكر الخطيب باسناده الي موسي بن سهل النيسابوري
قال اسامي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا بارض
فلسطين ممن سكنها منهم من اعقب ومنهم من لم يعقب الذين
كانوا ببيت المقدس وذكر عبادة بن الصامت وابا ابي ام حرام هذا
واخرين مروا قال ابو محمد الدمياطي في اربعينه الكبرى هو اخر
من مات من الصحابة ببيت المقدس **واثلة** بن الاسقع ابو الاسقع
وقيل ابو محمد وقيل ابو قرصافة بن عبد العزيز بن عبد ياليل بن ناشب
غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة الليثي
اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز الي تبوك يقال خدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث سنين وكان من اهل الصفة
يقال انه سكن البصرة وله بها دار ثم سكن الشام وكان منزله علي
ثلثة فراسخ من دمشق بقرية يقال لها البلاط وشهد المغازي

بدمشق

75

بدمشق وحمص ثم تحول بيت المقدس ومات بها وهو ابن مائة سنة وقيل توفي بدمشق في اخر خلافة عبد الملك سنة خمس او ست وثمانين وهو ابن ثمان وسبعين **محمود** بن الربيع ابو نعيم وقيل ابو محمد مغدو دني اهل المدينة ابن سراقة الخزرجي الانصاري من بني عبد الاشهل وقيل من بني الحرث بن الخزرج وقيل انه من سالم ابن عوف في الصحيح من حديث الزهري عن محمود بن الربيع كان يزعم انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين وزعم انه عقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه الحديث نزل بيت المقدس واهل من ايليا بحج وعمرة وهو ختن عبادة بن الصامت مات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلث وتسعين **سلامة ابن** قيصر وقيل سلمة قيل ان له صحبة وكان واليا لمعاوية على بيت المقدس وله عقب بها روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام ابتغا وجه الله باعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وروي عنه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت انكر ابو زرعة ان يكون له صحبة وقال روايته عن عن ابي هريرة **عبد** الرحمن بن ابي عميرة وقيل ابن عميرة الازدي وقيل القرشي شامي دخل بيت المقدس قال ابو عمر حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وحديثه منقطع الاسناد مرسل لا تثبت احاديثه ولا تصح صحبته **صفية** بنت حيي ام المومنين رضي الله عنها قد مر انها قدمت بيت المقدس وصعدت طور زيتا وصلت به الوليد بن حماد قال حدثنا ابراهيم ابن محمد بن زياد حدثنا خليد بن دعلج عن صفية انها اتت بيت المقدس فصلت فيه وصعدت الي طور زيتا فصلت فيه وقامت على طرف الجبل وقالت من هاهنا تتفرق الناس يوم القيامة الي الجنة والي النار **غضيف** بن الحرث وهو الصوات في اسمه وقلم غضيف

وسكن بها في بيت المقدس هو واهله فصلى فيه جماعة من الصحابة روينا
في كتاب السنن المجتبي للنساي عن سليمان بن عبد الله بن الزبرقان
عن يعلى بن شداد بن اوس قال شهدت مع معاوية بيت المقدس فجمع
بنا فاذا اجل من في المسجد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايتهم
محتبين والامام يخطب **حبرك** في اخبار بيت المقدس قدم
المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم روي عن ابي هريرة
قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الاول فلما كانت صبيحة الخميس اذ نحن بشيخ ابيض الراس واللحية
ملتم بعمامة علي قعود له جلي فنزل فعقل قعوده بباب المسجد ونادي
السلام عليكم ورحمة الله هل فيكم محمد رسول الله فقال علي ما تريد
به فقال انا حبر من احبار بيت المقدس قرات التوراة ثمانين سنة
وتدبرتها اربعين فوجدت فيها ذكر محمد وانه ليس بكذاب ولا
قوال للكذب وقد جيت اطلب الاسلام علي يديه فذكر اثرا طويلا
وكلاما مع علي رضي الله عنه **ذكر التابعين** وغيرهم
رضي الله عنهم ورحمهم **اويس** القرني رحمه الله وهو ابن عامر
ويقال عمرو بن جزء ابن مالك بن عمرو بن سعد بن عمرو بن عصوان
ابن قرن بن ردمان بن ناجية بن يحامر واسمه مراد بن مالك بن
ادد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبا واسمه عامر
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان واسمه يقطن بن غابر بن شالح
ابن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه امر عمر ان يسال له ان يستغفر لعمر رويناذلك في صحيح مسلم
وغيره قيل اجتمع بعمر بن الخطاب ببيت المقدس روي عثمان بن عطا
عن ابيه ان اويسا اتى بيت المقدس عام حج ولقي فيه امير المومنين
عمر بن الخطاب وقيل انما وافق عمر في الموسم فقال لعمر قد حججت واعتمرت
وصليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووددت اني صليت في

المسجد

76

المسجد الاقصى فجهزه عمر فاحسن جهازه فاتي المسجد الاقصى فصلى فيه ثم اتى الكوفة وخرج غازيًا راجلا الي ثغر ارمينية فاصابه البطن فالتجا الي اهل خيمة فمات عندهم ومعه جراب وتعب فقالوا الرجلين منهم اذهبا فاحفرا قبرًا قالوا فنظرنا في جرابه فاذا فيه ثوبان ليسا من ثياب الدنيا وجلكر الرجلان فقالا قد اصبنا قبرا محفورًا في صخرة فكانما رفعت عنه الايدي الساعة فكفنوه ودفنوه ثم التفتوا فلم يروا شيا ويقال فقد بصفين سنة سبع وثلثين كعب الاحبار ابن ماتع ابو اسحق الحميري اسلم في خلافة ابي بكر وقيل عمر وروي عن جماعة وسكن الشام وكان عنده علم كثير قال ابو الدردا ان عنده لعلما كثيرا وكان يهوديًا فاسلم كما ذكرناه قال له العباس ما منعك الاسلام علي عهد عمر فقال ان ابي كتب لي كتابا من التوراة ودفعه الي وقال اعمل بهذا وختم علي ساير كتبه واخذ علي بحق الوالد ان لا افض الخاتم فلما رايت الاسلام يظهر قالت لي نفسي لعل اباك غيب عنك كتمك فلو قراته ففضضته فوجدت فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته فاسلمت الان روي عنه جماعة من الصحابة كابي هريرة وكان يقص وقف عليه عوف بن مالك وهو يقص بالشام فقال يا كعب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص الا امير او مامور او مختال فاستاذن معاوية فاذن له قد تقدم انه قدم بيت المقدس واستشاره عمر في موضع القبلة مات بحمص سنة ثنتين وثلثين في خلافة عثمان عبيد عامل عمر على بيت المقدس قال حافذه المغيرة لما وقع الطاعون في بيت المقدس كان عمر بن الخطاب استعمل جدي على بيت المقدس قال فجعلت الجنايز تنقل وجدي يصلي عليها وجعل لا يحملهن الا الشباب وذكر حديثا عمير بن سعد كان عاملا استعمله عمر على حمص وكان هو ومعاوية مرة علي الشام ثم عزله عثمان ونزل معاوية يعلى بن شداد بن

اوس كنيته ابو ثابت ذكره مسلم بن الحجاج في الطبقة الثانية
من تابعي اهل الشام روي يعلي عن ابيه شداد قال كنا نعد علي عهد
النبي صلي الله عليه وسلم الشرك الاصغر الريآ ويعلي ثقة حضر فتح بيت
المقدس واخرج ليعلي ابو داود وابن ماجة روي ايضا عن عبادة
ابن الصامت روي عنه جماعة كهلال بن ميمون وسليمان بن بشير
جبير بن نفير الحضرمي اتي بيت المقدس للصلاة وهو حمصي في الطبقة
الاولي من التابعين ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم واسلم زمن
ابي بكر الصديق وروي له مسلم والاربعة في سننهم روي عن
خالد بن الوليد وعبادة وابي الدردا وروي عن النواس بن
سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب مثلا
صراطا مستقيما وعلي كتفيه سوران لهما ابواب مفتحة وعليها
ستور ان لها ابواب مفتحة وعليها ستور وداع يدعوا علي راس
الصراط وداع يدعوا من فوقه وان يدعو الاية الحديث وقال
جبير خمس خصال قبيحة الحدة في السلطان والحرص في العلما والفسق
في الشيوخ والشح في الاغنياء وقلة الحياء في ذوي الاحساب مات
جبير سنة خمس وسبعين بخلاف ابو نعيم المؤذن وكان اول
من اذن ببيت المقدس قال هشام بن عمار حدثنا صدقة يعني ابن
خالد حدثنا زيد ابن واقد عن حرام بن حكيم ومكحول عن نافع بن
محمود بن ربيعة عن عبادة بن الصامت وكان علي ايليا فابطا عبادة
بصلاة الصبح فاقام ابو نعيم الصلاة وكان اول من اذن ببيت
المقدس فجئت مع عبادة بن الصامت حتي صف مع الناس وابو
نعيم يجهر بالقراة فقرا عبادة بن الصامت بام القران حتي فهمتها
منه وقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لا يقرأ
احد منكم اذا جهرت الا بام القران رواه النسائي عن هشام ولم
يذكر مكحول في اسناده وليس له الا المرفوع فقط ابو الزبير
المؤذن

المؤذن الدارقطني حدثنا محمد بن مخلد حدثنا الحسن بن عرفه حدثنا
مرحوم بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي الزبير مؤذن بيت المقدس قال
جاءنا عمر بن الخطاب فقال اذا اذنت فترسل واذا اقمت فاجزم وفي
رواية فاحذر **ابو سلام** الحبشي واسمه ممطور ويقال الباهلي
الدمشقي روي عن ثوبان وحذيفة والنعمان بن بشير وقال ابو
سهر سمع من عبادة بن الصامت وقيل روايته عنه مرسلة ولهذا
لم يخرج له البخاري وقد روي ابن محيريز عن ابي سلام المذكور قال
اذا قدمت بيت المقدس نزلت علي عبادة بن الصامت فاتيت
منزله فلم اجده فاتيت المسجد فوجدته وكعبا جالسين فقال كعب
اذا كانت سنة ستين فمن كان له مال فليجمعه ومن كان له ايم فليطلقها
ومن كان عزبا فلا يتزوج فانه لا خير في مولود يولد يومئذ ٥
وانتقل ابو سلام من حمص الي دمشق وقال البركة تضاعف فيها
مرتين وروي عن عبادة ايضا اثرا **ابو حفص** الجرشي قال
دخلت مع عبادة بن الصامت المسجد مسجد بيت المقدس فراي
رجلا يصلي واضعا نعله عن يمينه او عن يساره او من شماله فقال
لولا انك تناجي ربك لفلقت بهذه العصا راسك تفعل
كفعل الكتاب **خالد** بن معدان الكلاعي العبد الصالح كان
يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة فقيه كبير روي عن معاوية
وابن عمر وعبد الله بن عمرو وثوبان خرج له الائمة في كتبهم روي
عنه ثور وصفوان بن عمرو ومحمد بن سعد فاكثر اتي بيت
المقدس ونزل منه علي ستة اميال ولم يصل فيه غير خمس صلوات
عبد الرحيم بن غنم الاشعري كان في زمن رسول الله
صلي الله عليه وسلم ولكن لم يفده اليه لكنه لازم معاذ بن
جبل منذ بعثه رسول الله صلي الله عليه وسلم الي اليمن حتي مات
معاذ وسمع عمر بن الخطاب اظنه قدم بيت المقدس فانه

هو الذي فقه عامة التابعين بالشام واجتمع بابي هريرة وابي الدردا
بحمص وروي عنه بمطور ومكحول مات سنة سبع وسبعين ام
الدردا هجيمة ويقال جهيمة خطبها معاوية ابن ابي سفيان فابت
وقالت سمعت ابا الدردا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
المراة لاخر ازواجها فان اردتي ان تكوني زوجتي في الجنة فلا تتخذي
بعدي زوجا وقالت طلبت العبادة في كل شي فما رايت اشفا من
مجالسة العلماء ومذاكرتهم وكان معها نسا يتعبدن فاذا
ضعفن عن قيام الصلاة تعلقن بالحبال وكانت تاتي من دمشق الي
بيت المقدس فاذا مرت علي الجبال قالت لقايدها اسمع الجبال
ما اوعدها ربها فيقرا ويقول ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها
ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا تري فيها عوجا ولا امتا
ويوم نسير الجبال وتري الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
وكانت تجالس المساكين ببيت المقدس فجاء انسان فاعطاها فلوسا
واعطاها فلسا فامرت الجارية ان تشتري به بقلا وقالت انه جاء
من غير مسالة وكانت تقيم ببيت المقدس نصف سنة وبدمشق نصف
سنة ابو العوام موذن بيت المقدس قد تقدم ذكره وروايته عن
عبد الله بن عمرو بن العاص ان السور المذكور في القران هو سور المسجد
الشرقي في صحيح الحاكم اذ اتاه في المستدرك جماعة من التابعين
ضمرة عن الاوزاعي قال كان قبيصة بن ذويب وعبد الله بن
محيريز وهاني بن كلثوم يقصرون الصلاة في الرملة الي بيت
المقدس قلت هولاء كلهم عباد زهاد فقبيصة كان عالما ربانيا
مات سنة ست وثمانين وابن محيريز فقرشي جمحي مكي نزل بيت
المقدس قال رجاء بن حيوة ان تفخر علينا اهل المدينة بعابدهم ابن عمر
فانا نفخر بعابدنا ابن محيريز ان كنت لاعد بقاه امانا لاهل الارض
مات قبل المائة واما هاني فقد عرضت عليه امرة فلسطين فامتنع

عبد الملك

عبد الملك بن مروان باني قبة صخرة ببيت المقدس قيل روي
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يغزو ولم
يجهز غازيا ولم يخلفه بخير اصابه الله بقارعة قال ابن عمر ولد الناس
ابناءً وولد مروان ابا يعني عبد الملك وقال عمرو بن العاص كان
عبد الملك حسن البشر عند اللقاء حسن الحديث اذا احدث حسن
الاستماع اذا احدث هين المؤنة اذا خولف لا يمازح من لا يثق
بعقله ودينه ولا يخالق لئيما ولا يتكلم بما يعتذر منه كان
مرة جالسا في الصخرة عند ام الدردا فنودي بالمغرب فقامت
تتوكا عليه حتى ادخلها المسجد الى النساء فمضى وصلى بالناس
وقال العلاء بن زياد ما غبطته بشيء من ولايته الا بقتل الحرث
الكذاب لاني حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى يخرج ثلثون دجالون كذابون كلهم يزعم انه نبي من
قتل منهم واحدا فله الجنة وذلك انه لما ظهر كذب الحرث هرب فاختفى
ببيت المقدس فبعث عبد الملك في طلبه حتى اتي به فقتل توفي عبد
الملك بدمشق سنة ست وثمانين عمر بن عبد العزيز امير
المؤمنين الامام العادل كان خالد بصخرة بيت المقدس فجاء عمر
ابن عبد العزيز فاخذ بيده وقال يا خالد ما علينا فقال عليكم من
الله اذن سميعة وعين بصيرة فارعد عمر خوفا من الله وترع يده
فقال خالد يوشك ان يكون هذا اماما عادلا ولو لم خالد بيته
في اخر امره وقال ما بقي من الناس الا حاسدا وشامت توفي خالد
سنة تسعين وتوفي عمر سنة احدي ومائة وقال ابن سيرين رحمه
الله سليمان بن عبد الملك افتتح خلافته بخير فصلى الصلوات لمواقيتها
وختمها بخير فاستخلف عمر بن عبد العزيز روى عمر عن عبد الله
ابن جعفر وانس بن مالك وابن المسيب وعبدة وروي عنه ابناه وابراهيم
ابن ابي عبلة وايوب وغيرهم قال سفيان الثوري الخلفاء الراشدون

خمسة ابو بكر و عمر و عثمان و علي و عمر بن عبد العزيز و روي هذا ايضا
عن الامام الشافعي **محارب** بن دثار السدوسي قال محارب صحبنا
القاسم بن عبد الرحمن الي بيت المقدس فغلبنا علي ثلثة علي قيام الليل
والبسط في النفقة والكف عن الناس وفي رواية القاسم بن عبد الرحمن
عن عبد الله بن مسعود ففضلنا بكثرة الصلوة وطول الصمت وسخاء النفس
حديث محارب مخرج في كتب الاسلام وكان قاضيا روي عن ابن عمر وجابر
وغيرهما وروي عنه شعبة ابن الحجاج والسفيانان وكان من العلما
الزهاد رحمه الله تعالي **ابراهيم** بن ابي عبلة هو عقيلي مقدسي روي
ابي امامة وانس وطايفة وروي عنه الامامان مالك وابن المبارك
وخلق صدوق قال كنت انا وابن الديلمي في مسجد بيت المقدس
فدخل واثلة ابن الاسقع وعبد الله بن ام حرام فقمت الي عبد الله
يعني هذا وقام ابن الديلمي الي واثلة فاخبرني عبد الله انه صلي مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين واخبرني ابن الديلمي ان واثلة
قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا قد اوجب فقال
اعتقوا عنه رقبة يفك الله منه بكل عضو منها عضوا منه من
النار توفي ابن ابي عبلة سنة اثنتين وخمسين رحمه الله تعالي
ابن الديلمي المذكور هو عبد الله بن فيروز الديلمي مر ابوه
في الصحابة خرج له ابو داود والنسايي وابن ماجة وهو مقدسي
روي عن ابيه وابن مسعود وغيرهما روي عنه ربيعة بن
يزيد القصير ويحيي السيباني ثقة وله اخ يقال له الضحاك بن
فيروز وهو ثقة ايضا روي عن ابيه ايضا وابو وهب الجيشاني
وغيره **رجا بن حيوة** ابو المقدام وابو النصر الكندي
قد تقدم انه كان القايم ببناء الصخرة ايام عبد الملك وهو
فلسطيني وكان فقيها وزيرا لعمر بن عبد العزيز روي عن
معاوية ابن ابي سفيان وابي امامة وروي عنه ابن عون وثور

ابن يزيد

79

ابن يزيد وكان رحمه الله تعالي من جملة العلما الاعلام توفي
في سنة اثنين ومايه محمد بن واسع جمعته الطريق ومالك
ابن دينار وعبد الواحد بن زيد وهم سايرون الي بيت المقدس
فسمعوا بين الرصافة وحمص قايلا يقول من تلك اثر ما لك
يا محفوظ يا مستور اعقل في ستر من انت فان كنت لا تعقل
فاحذر الدنيا فان كنت لا تحسن تحذرها فاجعلها شوكة
وانظر اين تضع رجليك كان محدث اهل البصرة من الازد وكان
من الزهاد روي عن انس ابن مالك ومطرف بن الخشير اخرج
له مسلم وابو داود والترمذي والنساي وكان ثقة روي
عنه الحمادان وهمام توفي سنة سبع وعشرين ومايه بخلاف
ومالك بن دينار كان احد الاعلام روي عن انس ايضا وعنه
ابان وهمام وثقة النساي والمخرج له اصحاب السنن ابو
داود والترمذي والنساي وابن ماجة توفي سنة ثلث
وعشرين ومايه بخلف الوليد بن عبد الملك بني مسجد ٥
ومسجد مصر وعمر في بيت المقدس صخرة قال سمعت ابرهيم ابن
ابي عبلة يقول رحم الله الوليد واين مثل الوليد افتتح الهند ٥
والاندلس رحم الله الوليد واين مثل الوليد كان يعطيني قصاع
الفضة اقسمها علي قراء بيت المقدس رحم الله الوليد واين مثل
الوليد هدم كنيسة دمشق وبني مسجد دمشق توفي سنة
ست وتسعين بدمشق سليمان بن عبد الملك الخليفه
اتي بيت المقدس واتته الوفود بالبيعة فلم يروا وفادة
كانت اهني من الوفادة اليه كان يجلس في قبة في صحن مسجد
بيت المقدس مما يلي الصخرة وقد بسطت البسط بين يدي
قبته عليها النمارق والكراسي فيجلس ويأذن للناس فيجلس
الناس علي الكراسي والوسايد والي جانبه الاموال والكسي

وابنية الذهب والفضة وكتاب الدواوين فيدخل وخذ الجند
ويتقدم صاحبهم فيتكلم عنهم وعمن قدموا من عنده وكان
قدم بالامامة ببيت المقدس واتخذها منزلا وجمع
الاموال والناس بها واجتمع سليمان مع ابي حازم وسأله
ووعظه واجتمع بالزهري روينا عن الضحاك بن موسى قال
مر سليمان بن عبد الملك بالمدينة وهو يريد مكة فاقام ايا فقال
هل بالمدينة احد ادرك من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
له ابو حازم فارسل اليه فلما دخل عليه قال يا ابا حازم ما هذا الجفا
قال ابو حازم يا امير المومنين واي جفا رايت مني قال اتتني
وجوه المدينة ولم تاتني قال يا امير المومنين اعيذك بالله ان
تقول ما لم يكن ما عرفتني قبل هذا اليوم ولا انا رايتك قال
فالتفت سليمان الى محمد بن شهاب الزهري فقال اصاب
الشيخ واخطات قال يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال
انكم اخربتم الاخرة وعمرتم الدنيا فكرهتم ان تنتقلوا من العمران
الى الخراب فقال اصبت يا ابا حازم فكيف القدوم غدا على
الله تعالى قال اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله واما
المسيئ فكالابق يقدم على مولاه فبكى سليمان وقال ليت
شعري ما لنا عند الله قال اعرض اعمالك على كتاب الله قال
واي مكان اجده قال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
قال سليمان فاين رحمة الله يا ابا حازم قال ابو حازم قريب من المحسنين
قال له سليمان فاي عباد الله اكرم قال اولو المروة والنهى قال
سليمان فاي الدعاء اسمع قال ابو حازم دعا المحسن اليه المحسن قال
فاي الصدقة افضل قال للسايل البايس وجهد المقل ليس فيها
منّ ولا اذى قال فاي القول اعدل قال قول الحق عند من تخافه
وترجوه قال اي المومنين اكيس قال رجل عمل بطاعة الله ودل الناس
عليها

80

عليها قال فاي المومنين احمق قال رجل انحط في هوى اخيه
وهو ظالم فباع اخرته بدنيا غيره قال له سليمان اصبت فما تقول
فيما نحن فيه قال يا امير المومنين او تعفني قال له سليمان لا
ولكن نصيحة الي قال يا امير المومنين ان اباءك قهروا الناس
بالسيف واخذوا هذا الملك عنوة علي غير مشورة من المسلمين ورضاهم
فنالوا منهم مقتلة عظيمة وقد ارتحلوا عنها فلو شعرت ما قالوا وما
قيل فيهم فقال رجل من جلسايه بيسما قلت يا ابا حازم قال ابو حازم
كذبت ان الله اخذ ميثاق العلما ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال
سليمان فكيف لنا ان نصلح قال تدعون الصلف وتمسكون بالمروة
وتقسمون بالسوية قال له سليمان كيف لنا بالماخذ به قال ابو
حازم تاخذه من حله وتضعه في اهله قال له سليمان هل لك
يا ابا حازم ان تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك قال اعوذ
بالله قال له سليمان ولم ذلك قال اخشى ان اركن اليكم شيا قليلا فيذ

يقي

الله ضعف الحياة وضعف الممات قال له سليمان ارفع الينا
حوايجك قال تنجيني من النار وتعطيني الجنة قال سليمان ليس
ذلك الي قال ابو حازم فما لي اليك حاجة غيرها قال فادع لي قال
ابو حازم اللهم ان كان سليمان وليك فيسره لخير الدنيا والاخرة
وان كان عدوك فخذ بناصيته الي ما تحب وترضي قال له سليمان
عظ قال له ابو حازم قد اوجزت واكثرت ان كنت من اهله وان
لم تكن من اهله فما ينفعني ان ارمي عن قوس ليس له وتر قال له سليمان
اوصني قال له سا وصيك واوجز عظم ربك ونزهه ان يراك
حيث نهاك او يفقدك من حيث امرك فلما خرج من عنده بعث
اليه بماية دينار وكتب اليه ان انفقها ولك عندي مثلها كثير
قال فردها عليه وكتب اليه يا امير المومنين اعيذ بالله ان يكون
سوالك اياي هزلا او ردي عليك بذلا منها وما ارضاها

كك فكيف ارضاها لنفسي وكتب اليه ان موسي بن عمران لما ورد
ماء مدين وجد عليها رعاء يسقون ووجد من دونهم جاريتين
تذودان فسالهما فقالتا لا نسقي حتي يصدر الرعاء وابونا شيخ
كبير فسقي لهما ثم تولي الي الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير
فقير وذلك انه كان جايعا خايفا لا يامن فسال ربه ولم يسال
الناس فلم يفطن الرعاء وفطنت الجاريتان قال فلما رجعتا الي
ابيهما اخبرتاه بالقصة وبقوله فقال ابوهما وهو شعيب هذا
رجل جايع قال لاحديهما اذهبي فادعيه فلما اتته اعظمته وغطت
وجهها وقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فشق
علي موسي حين ذكرت اجر ما سقيت لنا ولم يجد بدا من ان يتبعها
انه كان بين الجبال جايعا مستوحشا فلما تبعها هبت الرياح
فجعلت تصفق ثيابها علي ظهرها فتصف له عجزتها وكانت
ذات عجز وجعل موسي يعرض مرة ويغض اخري فلما عيل صبره
ناديها يا امة الله كوني خلفي واريني السمت بقولك فلما
دخل علي شعيب اذا هو بالعشاء مهيا فقال له شعيب اجلس
يا شاب فتعش فقال له موسي اعوذ بالله فقال له شعيب لم اما
انت جايع قال بلي ولكني اخاف ان يكون هذا عوضا عما سقيت
لهما وانا من اهل بيت لا نبتغي شيئا من ديننا علء الارض ذهبا
فقال له شعيب لا يا شاب ولكنها عادتي وعادة ابائي نقري الضيف
ونطعم الطعام فجلس موسي فاكل فان كانت هذه الماية دينار عوضا
لما حدثت فالميتة ولحم الخنزير حال الاضطرار احل من هذه وان
كانت لحق لي في بيت المال فلي فيها نظراء فان ساويت بيننا والا
فليس لي فيها حاجة خلافة سليمان سنة ست وتسعين وتوفي
سنة تسع وتسعين وله خمس واربعون سنة وانما اتيت بهذه
الحكاية كلها لانها وقعت لنا روايتها في مسند الامام الحافظ

ابي محمد

ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وفيها منقبة عظيمة لسليمان
الخليفة في اعظامه العلما رحمه الله تعالي زياد ابن ابي سودة
مقدسي روي عن عبادة بن الصامت وابي هريرة وروي عنه
معاوية بن صالح وسعيد بن عبد العزيز ذكره ابن حبان في كتابه الثقات
وقال زيادة ابو سودة كان اذ قدم بيت المقدس صعد طور زيتا
سليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمي نزل فيهم بالبصرة سمع انسا
كان سليمان يقول اذا دخلت بيت المقدس كان نفسي لا تدخل معي حتى
اخرج منها توفي سنة ثلث واربعين ومائة رابعة ابنت اسماعيل
ام الخير العدوية البصرية الزاهدة مولاة ال عتيك قيل كانت
تقول في مناجاتها الهي تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها هاتف
ماكنا نفعل هذا فلا تظني بنا ظن السوء وكانت تقول ما ظهر من
اعمالي فلا اعده شيا قدمت بيت المقدس وماتت به وقبرها بظاهر
القدس علي راس طور زيتا وهو ظاهر يزار ابو الحسن النهراني الاندلسي
كان مقيما ببيت المقدس سمعه ابو محمد عبد الله بن علي الصوري في بيته
سمع محمد بن العباس الضبي قال سمعت الشبلي وساله رجل فقال
له يا ابا بكر ما تقول في رجل كان له حظ في قيام الليل فتركه ثم عاوده
فهو يجتهد ان يناله فلا يقدر قال فانشده تشاغلتم عنا بصحبة غيرنا
واظهرتم الهجران ما هكذا كنا مقاتل بن سليمان المفسر قدم بيت
المقدس فصلي فيه وجلس عند باب الصخرة القبلي واجتمع اليه خلق
كثير من الناس يكتبون عنه ويسمعون منه فاقبل بدوي يطا بنعليه
علي البلاط وطيا شديدا فسمع مقاتل فقال لمن حوله انفرجوا عني
فانفرج الناس عنه واهوي بيده يشير اليه ويزبره بصوته ايها
الواطي ارفق بوطيك فوالذي نفس مقاتل بيده ما تطا الا علي اجنحة
الجنة في كلام اخر قال الامام الشافعي الناس كلهم عيال علي ثلثة مقاتل
ابن سليمان في التفسير وذكر الاخرين وفاة مقاتل سنة خمسين ومائة

ابراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي نزل ببيت المقدس روي
عن ضمرة بن ربيعة والوليد بن مسلم واخرين وعنه بقي بن مخلد
وابو زرعة وابن قتيبة العسقلاني صدقه ابو حاتم وحديثه
في كتاب ابن ماجة **ابو عتبة** الخواص عباد بن عباد الارسوفي
قدم بيت المقدس روي عن ابن عون ويونس وعنه ادم
وابو مسهر ووثقوه قال ابو عتبة رايت ببيت المقدس شيخا
كانه محترق بالنار عليه مدرعة سودا وعمامة سودا طويل
الصمت كريه المنظر كثير الشعر شديد الحزن فقلت له رحمك
الله لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ما جا في البياض فبكي
وقال هذا اشبه بلباس المصاب وانما هو في الدنيا
حداد وكانا قد دعينا ثم غشي عليه **سفيان** الثوري
هو ابن سعيد بن مسروق الامام العادل المجمع علي جلالته
وزهده وورعه اتي المسجد الاقصي فصلي بموضع الجماعة
ولم ياتي قبة الصخرة وروي انه اتاها وقرا فيها ختمه
وقد ذكر الوليد بن مسلم عن صدقة بن يزيد قال لقيت
سفيان الثوري في مسجد الجماعة ببيت المقدس فقلت
له اتيت القبة ولولا ان يكون في نفسي من ذلك شي ما سالته
فقال نعم وختمت فيها القران وروي انه اشتري موزا
بدرهم فاكل منه في ظلها ثم قال ان الحمار اذا وفي عليقه
زيد في عمله ثم قام يصلي حتي رحم من راه روي عن زيادة
ابن علاقة وحبيب بن ابي ثابت والاسود بن قيس وعنه
الاعمش وهو من شيوخه وشعبة والاوزاعي وهما من
اقرانه مات سنة احدي وستين ومايه **عابد** ببعض
قري بيت المقدس زمن ثور بن يزيد قال بن الفيض بن محمد
ابن الفياض سمعت ابي يقول سمعت مبنه بن عثمان

اللخمي

اللخمي يقول كان ثور بن يزيد قد سكن بيت المقدس وكان رجل
متعبد في بعض قرى بيت المقدس يجلس الي ثور ابن يزيد وكان
يغدو من قريته مع الفجر فيصلي الصلوات كلها ببيت المقدس
وينصرف بعد عشاء الاخرة الي قريته وقد سمع ثورا يحدث
ان خالد بن معدان حدثه بحديث رفعه الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من راي شيئا يهوله ويفزعه فليقل ان الله هو الذي
ليس كمثله شي وهو الواحد القهار فما قالها احد الا فرج الله
عنه ولو كان بين يديه سور من حديد وانصرف ذلك الرجل
ليلة من الليالي الي الطريق فاذا بسواد بين يديه قد منعه من
المسير فذكر حديث خالد فقاله ففرج الله عنه فمضى فلقيه حمار
وحش فاتحافاه يخرج منه لهب يريد ليأكل يده فذكر حديث
ثور فقاله فولي الحمار وهو يقول لا رحم الله ثورا كما علمك

ابراهيم بن ادهم ابو اسحاق قال النسائي في التمييز ثقة مأمون
احد الزهاد وذكره ابن حبان في ثقات اتباع التابعين يروي
عن السبيعي وعنه الثوري وبقية بن الوليد اصله من بلخ ثم
انتقل بعد ان تاب وترك الامارة الي الشام طلبا للحلال
فاقام بها مرابطا غازيا يصبر على الجهد الجهيد والفقر الشديد
والورع الدايم والسخا الوافر والخدمة للاصحاب وقد تقدم انه
قدم بيت المقدس ونام بالصخرة ومات في بلاد الروم سنة
احدي وستين ومائة رحمه الله تعالى وخرج من بيت المقدس فمر
بحرس فقالوا عبد ابق قال نعم فحبسوه في الحبس او السجن مدة
حتى عرف فاطلقوه فقال ما كان احسن مكاني وانا عبد الله
ابق من ذنوبي الاوزاعي عبد الرحمن ابو عمرو احد الاعلام
روى عن عطاء ومكحول وراى ابن سيرين وروى عنه قتادة
شيخه وغيره احد وكان راسا في العلم والعبادة وفقيه اهل

الشام اجاب في سبعين الف ميلة يعد تنا واخرنا قدم بيت
المقدس فنزع بدلوه من جب ما، فتوضا فقال له رجل يا شيخ
الا تتقي الله تتوضا هاهنا في المسجد فلم يلتفت اليه ثم صلي
ثمان ركعات وجعل الصخرة وراه ثم صلي فيه الخمس ثم قال هكذا
فعل عمر بن عبد العزيز ولم يات شيا من الزيارات وفي رواية
انه قال للذي انكر عليه تفقه في الدين ثم افت مات الاوزاعي
في الحمام سنة سبع وخمسين ومابة **الليث** بن سعد بن
عبد الرحمن ابو الحرث الفهمي مولاهم عالم اهل مصر روي
عن عطاء وابن ابي مليكة وخلق وروي عنه قتيبة ومحمد
ابن رمح وخلايق وثقوه كان نظير مالك في العلم قيل كان دخله
في السنة ثمانين الف دينار فما وجبت عليه زكوة وفي رواية
لا ينقضي عام الا وعليه دين من كثرة جوده وبره قدم بيت
المقدس قال الليث لما ودعت ابا جعفر بيت المقدس قال
اعجبني ما رايت من شدة عقلك فالحمد لله جعل في رعيتي
مثلك مات الليث سنة خمس وسبعين ومابة **ابو جعفر**
المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب قد تقدم اجتماعه بالليث بن سعيد ومر
ايضًا انه قدم بيت المقدس بعد الرجعة الاولي وكان
قد وقع شرقي المسجد وغربيه فرفعوا ذلك اليه ليبنيه
فقال ما عندي شي من المال فامر بقلع الصفايح الفضة
والذهب الذي علي الابواب فضربت دنانير ودراهم
وانفق ذلك عليه حتى فرغ منه وقدمر ذلك مستوفي وتوفي
ابو جعفر سنة ثمان وخمسين ومابة **المهدي** ابن المنصور
قال ابن حارثة احمد بن ابرهيم بن هشام الغساني قال
حدثني ابي عن ابيه قال لما قدم المهدي الشام يريد بيت

المقدس

83

المقدس دخل مسجد دمشق ومعه ابو عبيد الله الاشعري
فقال يا ابا عبيد الله سبقتنا بنو اميه بثلاث قال ما هي
يا امير المؤمنين قال هذا البيت يعني مسجد دمشق ولا اعلم علي
وجه الارض مثله وبنبل الموالي فان لهم موالي ليس لنا مثلهم
وبعمر بن عبد العزيز الا يكون فينا والله مثله ابدا ثم اتي بيت
المقدس فدخل الصخرة فقال يا ابا عبيد الله وهذه رابعة
وروي انه صلي المغرب فجهر بالبسملة فقال حدثني ابي عن
ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم جهر بها
وقدم قدومه وامره ببناء ما تشعث من المسجد الاقصى
مات سنة تسع وستين ومائة **وكيع** ابن الجراح ابو سفيان
الرواسي قدم بيت المقدس ولم يزر سيا من تلك الاماكن
قال الامام الحافظ ابو داود في سننه بعد ان ساق حديث
ام سلمة المتقدم في فضل الاحرام من بيت المقدس رحم الله
وكيعا احرم من بيت المقدس الي مكة كان وكيع من الاعلام
روي عن الاعمش وهشام بن عروة وروي عنه احمد واسحق
قال احمد ما رايت اوعي للعلم منه ولا احفظ كان احفظ من
ابن مهدي وقال حماد بن زيد لو شئت لقلت انه ارجح من
سفيان مات وكيع يوم عاشورا سنة سبع وتسعين ومائة
الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه قدم بيت
المقدس فصلي فيه وقال سلوني عما شئتم اخبركم من كتاب
الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما تقول في محرم قتل زنبورا
فقال قال الله تعالي وما آتيكم الرسول فخذوه وحدثنا ابن عيينة عن
عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا ابن عيينة عن مسعود
عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ان عمر امر بقتل الزنبور مات الامام

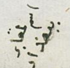
الشافعي سنة اربع ومايتين المومل بن اسماعيل البصري صدوق قدم
بيت المقدس واعطي به قوما شيئا فدو روايه تلك الاماكن توفي سنة
ست ومايتين وكان شديدا في السنة السري بن المغلس السقطي قدم
بيت المقدس روي عنه انه قال خرجت من الرملة الي بيت المقدس
فمررت بشرفة وغدير ماء وعشب نابت فجلست اكل العشب واشرب
من الماء فقلت في نفسي ان كنت كلت او شربت في الدنيا حلالا فهو هذا
فسمعت هاتفا يقول ياسري فالنفقة التي بلغتك ها هنا من اين مات
السري سنة احدي وخمسين ومايتين ذو النون المصري ابو
الفيض قدم بيت المقدس قال ذو النون وجدت علي صخرة ببيت
المقدس كل عاصي مستوحش ه وكل مطيع مستانس ه وكل خايف هارب
وكل راج طالب ه وكل محب ذليل قال فرايت هذه الكلمات اصولها
استعبد الله به الخلق مات ذو النون سنة خمس واربعين ومايه
صالح بن يوسف ابو شعيب المقنع واسطي الاصل مات بالشام في
بلد الرملة سنة اثنين وثمانين ومايتين يستسقي بقبره ويستجاب الدعاء
عنده ويقال انه حج سبعين حجة راجلا في كل حجة منها يحرم من صخرة
بيت المقدس وكان يدخل بادية تبوك علي التجريد والتوكل رحمه الله
تعالي وايانا بشر بن الحرث الحافي قيل له لم لم تخرج الصالحون الا بيت
المقدس قال لانها تذهب الهم ولا تشتغلوا النفس بعجايبهم وقال
مابقي من لذات الدنيا الا ان استلقي علي جنبي تحت السما بجامع بيت
المقدس مات سنة ست وعشرين ومايتين عبد الله بن
عامر العامري قال سالت راهبا ببيت المقدس فقلت يا راهب
ما اول الدخول في العبادة قال الجوع قلت وما دليل ذلك قال لان
الجسد خلق من التراب والروح من ملكوت السماء فاذا اشبع الجسد
ركد الي الارض واذا لم يشبع اشتاق الي الملكوت قلت وما سبب
الجوع قال ملازمة الذكر والخضوع ابو عبد الله محمد بن خفيف
قال

٨٩

قال خرجت من ثغر زوجتي فتهت في البادية واشتد بي الجوع والعطش
حتي سقط من اسناني ثمانيه وانتثر شعري فوقعت الجفر به فاقمت
بها حتي عاتنت وخرجت الي مكة ثم اتيت بيت المقدس ثم دخلت الشام
فبت بمسجد الي جانب حانوت صباغ فبات معي رجل به قيام فبقي يدخل
ويخرج لي فلما اصبحنا صاح ناس وقالوا انقب حانوت الصباغ واخذ
ما فيه فدخلوا المسجد فراونا فسالونا فقال الرجل المبطون لا
ادري الا ان هذا الرجل كان طول الليل يدخل ويخرج فاخذوني
ومازالوا يجروني ويضربوني ويقولون تكلم فاعتقدت
التسليم فاغتاضوا من سكوتي وحملوني الي الدكان الصباغ
واثر رجل اللص في الرماد فقال ضع رجلك فيه فوضعتها
فوافقته فزادوا غضبا وجا الامير وحمل زيتا ونصب قدرا
فاغلي فيها وجاء من يقطع يدي ونفسي ساكته وجعل الامير
يهددني ويصول علي فرايته فعرفته وكان مملوكا لابي
فكلمني بالعربية فكلمته بالفارسية فنظر الي فضحكت فعرفني
من ضحكي فجعل يلطم راسه ووجهه واذا بصيحة وقعت
باخذ اللصوص فاعتذر الي وجهد بكل الجهد ان اقبل منه
شيا فابيت وهربت ليومي فحدثت بعض المشايخ فقال
هذه عقوبة انفرادك ثم دخلت بعدها بلدا فيه فقراء
الا فقصدتهم قثم الزاهد قال رايت راهبا علي
باب بيت المقدس كالواله لا يرقي له دمع فقلت
ايها الراهب اوصني بوصية احفظها عنك فقال كن كرجل
احتوشته السباع والهوام فهو خايف مذعور يخاف ان
يسهوا فتفترسه او يلهوا فتنهشه فليله ليل مخافة اذا
امن فيه المغترون ونهاره نهار حزن اذا فرح فيه البطالون
ثم ولى وتركني فقلت لو زدتني شيا فقال ان ينفعني

به فقال ياهذا ان الظمان يكفيه من الماء ايسره ابو الحسن علي بن محمد
الجلاء البغدادي قال اخبرني احمد بن يحيي البزار البغدادي وكان
قد قدم من مكة الي بيت المقدس ثم انه ندم علي مجيه وقال
تركت الصلاة بمكة بماية الف صلاة وهاهنا بخمس وعشرين
الف صلاة وبمكة تنزل عشرون وماية رحمة للطايفين ستين
والمصلين اربعين والناظرين عشرين واراد الخروج الي مكة فراي
النبي صلي الله عليه وسلم وذكر انه ذكر له ما خطر له من الفضل فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم نعم هاهنا تنزل الرحمة نزولا وهاهنا
تنصب الرحمة صبا ولو لم يكن لهذا الموضع هذا لما اسري به اليه
صلي الله عليه وسلم ثم ان الرجل اقام بالقدس الي ان مات قال
كانت هذه الرويا في رجب سنة احدي واربعين وثلثماية جعفر
ابن محمد النيسابوري الصباغ البزار يقول سمعت الوليد بن مسلم
يقول سمعت الاوزاعي يقول سمعت بلال بن سعد يقول لا تنظر
الي صغر المعصية وانظر من عصيت الامام الحافظ ابو بكر المقدسي
الجوال في الافاق الجامع بين الذكا والحفظ وحسن التصنيف
وجودة الخط رايت نسخة من سنن ابي داود بخطه وهي عمدة
ولد ابو الفضل سنة ثمان واربعين واربعماية ببيت المقدس
واول ما سمع سنة ستين ورحل الي بغداد سنة سبع وستين ثم رجع
الي بيت المقدس فاحرم منه واول من سمعه الفقيه نصر المقدسي
واجتمع في رحلته بالشيخ ابي اسحق الشيرازي مات ابن طاهر
سنة سبع وخمسماية ببغداد الطرطوسي الامام محمد بن الوليد
ابن محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري الاندلسي
المالكي قرا الادب علي محمد بن حزم ورحل الي بلاد المشرق سنة ست
وسبعين واربعماية وقدم بيت المقدس وحج وتفقه علي الامام
ابي بكر الشاشي المستظهر وسكن الشام ودرس بها وكان اماما
عالما

عالمًا زاهدًا ولد سنة احدي وخمسين واربعماية **الغزالي** الامام حجة
الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي اقام بدمشق ثم انتقل
الي بيت المقدس مجتهدًا في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع
المعظمة واخذ في التصانيف المشهورة مثل الاحيا والقسطاس
ومحك النظر وغيرها ورحل الي الاسكندرية واقام بها مدة ثم عاد
الي طوس وتوفي سنة خمس وخمسماية **ابو الغنايم** المرسي محمد بن
علي بن ميمون بن محمد بن محمد المرسي الحافظ الكوفي ثقة خير دين
رحل الي الشام وسمع الحديث ببيت المقدس وعنده فوايد تتعلق
بالحديث توفي سنة عشر وخمسماية بالحلة السيفية وحمل الي
الكوفة **الامام** ابو بكر بن العربي محمد بن عبد الله بن محمد بن
احمد بن العربي المعافري الاندلسي الاشبيلي الحافظ المشهور رحل
مع ابيه الي المشرق سنة خمس وثمانين واربعماية ولحق بالشام الطرطوشي
وتفقه عليه وصحب الشاشي والغزالي وقدم الامام ابو بكر بيت
المقدس وراي به خلقًا من العلما وقد قدمنا في القدم كلام توفي
سنة ثلث واربعين وخمسماية **الديباجي** ابو عبد الله محمد ابن
احمد بن يحيي المقدسي العثماني اصله من مكة واقام ببيت المقدس
وكتب الاحاديث بها وسمعها وسكن درب السلسلة ببغداد فقيه
فاضل متدين حسن السيرة قوال بالحق تفقه بالشام علي الفقيه ابي الفتح
نصر بن ابرهيم المقدسي وسمع منه الحديث وهو من اولاد الديباج بن
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ومحمد الديباج امه فاطمة بنت الحسين
ابن علي بن ابي طالب وانما سمي الديباج لحسنه ولان ديباجة وجهه
كانت تشبه ديباجة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقال
له سمي النبي وشبهه سمع صحيح البخاري من ابي مكتوم عيسى بن ابي
ذر الهروي توفي يوم الاحد سابع عشر من صفر سنة تسع وعشرين
وخمسماية ودفن بالوردية **محمد** بن حاتم بن محمد بن عبد الرحمن



الطاري ابو الحسن الطوسي تفقه علي امام الحرمين بنيسابور
كان صدوقا خيرا فقيها صوفيا سافر الي العراق والحجاز والشام
ودخل بيت المقدس وسمع به الحديث ابا روح يسن بن سهل
ابن محمد بن الحسن الفارسي الخشاب وتوفي بعد سنة اثني عشرة
وخمساية بنيسابور رحمه الله تعالي ابو محمد عبد الله
بن الوليد بن سعد بن بكر الانصاري الفقيه المالكي كان
من سادات المغاربة وفضلايهم سكن مصر وروي بها عن
ابي محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني وابي الحسن علي بن
محمد بن خلف القابسي وغيرهما قال ابن الوليد حدثنا ابو محمد
ابن ابي زيد قال جماع اداب الخير وامته تتفرع من اربعة
احاديث قول النبي صلي الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليصمت وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وقوله للذي اختصر له في الوصية لا تغضب وقوله المؤمن
يحب لاخيه المؤمن ما يحب لنفسه توفي الوليد ببيت المقدس
ابو بكر الخوجاني محمد بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن عبد الله
الخوجاني من اهل خوجان من اعمال نيسابور قصد هو وابو
سعد بن السمعاني زيارة بيت المقدس فذهبا ولم يفترقا
حتي رجعا الي العراق قال ابن السمعاني في حقه وكان نعم الصاحب
والرفيق وهو شيخ صالح قيم بكتاب الله دايم البكاء كثير الحزن
له اوقات حسنة جاور بمكة سنين وخدم المشايخ الكبار
مولده سنة خمس وستين واربعماية ووفاته سنة اربع واربعين
خمساية ابو سعد سعد بن السمعاني تاج الاسلام عبد
الكريم بن محمد بن منصور صاحب كتاب انه يل التاريخ مدينة
السلام عدة مجلدات انتقيت منه فوايد قدم بيت المقدس
زايرا ومات سنة احدي وستين وخمساية وفي ايام الخليفة

المستظهر

المستظهر بالله ابي العباس احمد بن المقتدي بامر الله ابي القاسم
عبد الله سنة اثنين وتسعين واربعماية في شعبان اخذ الفرنج بيت
المقدس عنوة وقتل اهلها بالمسجد الاقصى زايدا علي سبعين الف
نفس وهزم الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي بظاهر
عسقلان اقبح هزيمة ولم يزل البيت المقدس في ايدي الفرنج نيفا
وتسعين سنة الي ان فتحه الله تعالي علي يد الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب سنة ثمان وثمانين وخمسماية في شهر رجب

الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب منقذ بيت المقدس من المشركين

قال القاضي الامام العلامة شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن خلكان في كتاب
وفيات الاعيان ولما فتح السلطان القدس تطاول الي الخطابة يوم الجمعة
كل واحد من العلماء الذين كانوا معه في خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم
خطبة بليغة طمعا في ان يكون هو الذي يعين لذلك فخرج المرسوم الي القاضي
محيي الدين ابي المعالي محمد بن ابي الحسن علي بن محمد بن يحيي بن علي بن عبد العزيز بن علي
ابن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن القاسم بن عبد الرحمن
ابن ابان بن عثمان بن عفان ان يخطب هو وحضر السلطان واعيان دولته وذلك
في اول جمعة صليت بالقدس بعد الفتح فلما رقي المنبر استفتح بسورة الفاتحة
وقراها الي اخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
ثم قرا اول سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ثم قرا من سورة سبحان وقل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا الاية ثم قرا اول الكهف الحمد لله الذي انزل علي عبده الكتاب ولم
يجعل له عوجا الايات الثلاثة ثم قرا من النمل قل الحمد لله وسلام علي عباده الذين
اصطفي الاية ثم قرا اول سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في
الارض الاية وكان قصده ان يذكر جميع تحميدات القران الكريم ثم شرع في
الخطبة فقال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف
الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره الذي قدر الايام

دولًا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله واقام على عباده من ظله واظهر دينه
على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليقته فلا ينازع
والامر بما يشاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره
واعزازه لاوليايه ونصره لانصاره وتطهيره لبيت المقدس
من ادناس الشرك واوصاله حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر
اظهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد شهادة
من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدًا
عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك وماحض
الافك الذي اسري به ليلًا من المسجد الحرام الى هذا المسجد
الاقصى وعرج منه الى السموات الى سدرة المنتهى عندها
جنة الماوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى اله
وخليفته ابي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى امير
المومنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت
شعار الصلبان وعلى امير المومنين عثمان بن عفان ذي
النورين جامع القران وعلى امير المومنين علي بن ابي طالب
مزلزل الشرك ومكسر الاوثان وعلى اله واصحابه والتابعين
لهم باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي هو
الغاية القصوى والدرجة العليا لما يسر الله على ايديكم
من استرداد هذه الضالة وردها الى مقرها من الاسلام
بعد ابتذالها في ايدي المشركين قريبًا من مايتي عام
وتطهير هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيها
اسمه واماطة الشرك عن طرقه بعد ان امتد عليها
رواقه واستقر فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد
فانه بني عليه وشيد بنياؤه بالتمجيد فانه استس على

التقوى

87

التقوي في خلفه ومن بين يديه فهو موطن ابيكم ابرهيم ومعوا
نبيكم عليه السلام وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء
الاسلام وهو مقر الانباء ومقصد الانبيا ومدفن الرسل ومهبط
الوحي ومنزل به الامر والنهي وهو في ارض الحشر وصعيد المنشر وهو
في الارض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين وهو المسجد الذي
صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملايكة المقربين وهو البلد الذي
بعث الله عبده ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروحه عيسى الذي
كرمه الله برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته
فقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملايكة
المقربون كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ
الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا
بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة
فتعالى عما يشركون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم
الى اخر الايات من المايدة وهو اول القبلتين وثاني المسجدين
وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تنعقد
الخناصر بعد الموطنين الا عليه فلولا انكم ممن اختاركم الله من
عباده واصطفيه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة
التي لا يجاريكم فيها مجار ولا يباريكم في شرفكم مبار فطوبي لكم من
جيش ظهرت على ايديكم المعجزات النبوية والواقعات البدرية
والعزمات الصديقية والفتوحات العمرية والجيوش العثمانية
والفتكات العلوية جددتم للاسلام ايام القادسية والملاحم اليرموكية
والمنازلات الخيبرية والحملات الخالدية فجزاكم الله عن نبيكم افضل
الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الاعداء وتقبل
منكم ما تقربتم به اليه من مهراق الدماء واثابكم الجنة فهي دار السعداء
فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله بواجب شكرها

فله تعالى المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة وترشحكم لهذه
الخدمة فهذا هو الفتح الذي فتحت له ابواب السما وتبلجت بانواره
وجوه الظلما وابتهج به الملايكة المقربون وقر به عينا الانبيا
والمرسلون فماذا عليكم من النعمة بان جعلكم الجيش الذي يفتح على
يديه البيت المقدس في اخر الزمان والجند التي تقوم بسيوفهم
بعد فترة من النبوة اعلام الايمان فيوشك ان يفتح الله على ايديكم
امثاله وان يكون التهاني لاهل الخضرا اكثر من التهاني لاهل
الغبرا هو البيت الذي ذكره الله في كتابه ونص عليه في محكم خطابه
فقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الاية هو البيت الذي عظمه الملك واثنت عليه
الرسل وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة من الله عز وجل اليس هو
الذي امسك الله عز وجل لاجله الشمس على يوشع ان تغرب
وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب اليس هو البيت الذي
امر الله عز وجل موسى ان يامر قومه باستنقاذه فلم يجبه الا رجلان
وغضب عليهم لاجل فالقاهم في التيه عقوبة للعصيان فاحمدوا
الله الذي امضى عزايمكم لما نكلت عنه بنو اسرايل وقد فضلت
على العالمين ووفقكم اذ جنبكم لما اخذ فيه امم كانت قبلكم من
الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى واغناكم بما امضته
بقول كان وقد وسوف وحتى فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن
عنده وجعلكم بعد ان كنتم جنودا لاهوية جنده وشكر لكم
الملايكة المنزلون على ما اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد
ونشر التقديس والتحميد وما اسطتم عن طرقهم فيه من اذى
الشرك والتثليث والاعتقاد الفاجر الخبيث والان تستغفر
لكم املاك السموات وتصلي عليكم الصلوات المباركات
فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة
عندكم

عندكم بتقوى التي من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم
واحذروا من اتباع الهوى وموافقة الردا ورجوع القهقري
والنكول عن العدا وجدوا في انتهاز الفرصة وازالة ما بقي من
القصة وجاهدوا في الله حق جهاده وبيعوا عباد الله انفسكم
في رضاه اذ جعلكم من خير عباده واياكم ان يستزلكم الشيطان
وان تبد اخلكم الطغيان فيخيل لكم ان هذا النصر بسيوفكم الحداد
وخيولكم الجياد وبجلادكم في موطن الجلاد لا والله وما
النصر الا من عند الله العزيز الحكيم واحذروا عباد الله بعد ان
شرفكم بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين ان
تقترفوا كبيرا من مناهيه وان تاتوا عظيما من معاصيه فتكونوا
كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وكالذي اتيناه اياتنا
فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد
فهو من افضل عباداتكم واشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم احفظوا
الله يحفظكم اذكروا الله يذكركم واشكروه يشكركم جدوا في
حسم الدا وقلع شافة الاعدا وطهروا بقية الارض من هذه
الانجاس التي اغضبت الله ورسوله واقلعوا فروع الكفر واجتثوا
اصوله فقد نادت الايام بالثارات الاسلامية والملة
المحمدية الله اكبر فتح الله ونصر غلب الله وقهر اذل الله من كفر واعلموا
رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها وفريسة فناجزوها وغنيمة
فحوزوها ومهمة فاخرجوا لها هممكم وبرزوها وسيروا اليها
سرايا عزماتكم وجهزوها فالامور باواخرها والمكاسب بذخايرها
فقد ظفركم الله بهذا العدو المخذول وهم مثلكم او يزيدون
فكيف وقد اضحى قبالة الواحد منكم منهم عشرون وقد قال
الله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين الى
الى اخر الايتين اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والازدجار

بزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده ان ينصركم الله
فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ان
اشرف مقال يقال في مقام انفذ سهام تمزق عن قسي الكلام
وامضى قول يجلى به الافهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام
قال الله تعالي واذا قري القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم
ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن
الرحيم وقرا اول الحشر ثم قال امركم واياي بما امر الله به من
حسن الطاعة فاطيعوه وانهاكم واياي عما نهى الله عنه من قبح
المعصية فلا تعصوه اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي
ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه ثم دعا للامام الناصر خليفة العصر
ثم قال اللهم وادم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر
لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع وشهابك اللامع
والمحامي عن دينك المدافع الذاب عن حرمك الممانع السيد الاجل
الملك الناصر جامع كلمة الايمان وقامع عبدة الصلبان صلاح
الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين مطهر بيت المقدس
ابي المظفر يوسف ابن ايوب محيي دولة امير المومنين اللهم عم
بدولته البسيطة واجعل ملايكتك براياته محيطة واحسن عن
الدين الحنفي جزاءه واشكر عن الملة المحمدية عزمه وامضاه اللهم
ابق للاسلام مهجته ووق للاسلام حوزته وانشر في المشارق
والمغارب دعوته اللهم فكما فتحت علي يديه البيت المقدس
بعد ان ظنت الظنون وابتلي المؤمنون فافتح علي يديه داني
الارض وقاصيها وملكه صياصي الكفرة ونواصيها فلا تلقاه
منهم كتيبة الا مزقها ولا جماعة الا فرقها ولا طايفة بعد
طايفة الا الحقها بمن سبقها اللهم اشكر عن محمد صلي الله عليه وسلم
سعيه وانفذ في المشارق والمغارب امره ونهيه اللهم اصلح

به اوسطا

طس

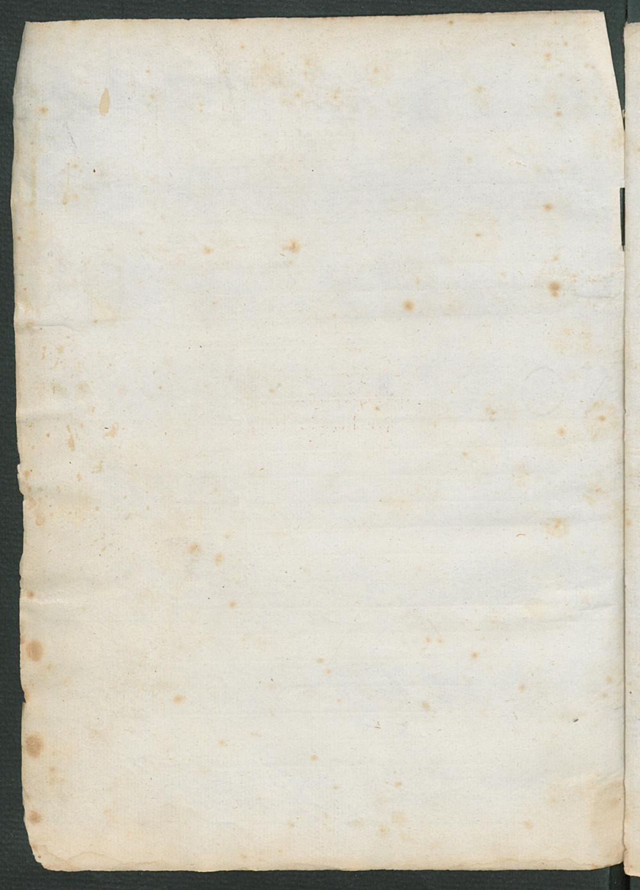
به اساط البلاد واطرافها وارجاء الملل واكنافها اللهم ذلل به معا
الكفار وارعم به انوف الفجار وانشر ذوايب ملكه علي الامصار
اللهم ثبت الملك فيه وفي عقبه الي يوم الدين واحفظه في بنيه
الغر الميامين وشد عضده ببقايهم واقض باعزاز اوليائه
واولياتهم اللهم كما اجريت علي يديه في الاسلام هذه السنة التي
تبقي علي الايام وتتخلد علي مر الشهور والاعوام فارزقه الملك
الابدي الذي لاينفد في دار المتقين واجب دعاه في قوله رب
اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلي والدي وان اعمل صالحا
ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين ثم دعا بما جرت
به العادة وتوفي القاضي محي الدين رحمه الله في سابع شعبان سنة
ثمان وتسعين وخمسماية بدمشق ودفن من يومه بسفح قاسيون
وفي بعض المجاميع ان السلطان صلاح الدين لما كثرت فتوحاته
بالسواحل واوجع فيهم بشهامته وسطوته وكان لايتجاسر علي
فتح بيت المقدس لكثرة مافيه من الابطال والعدة ولكونه كرسي
دين النصرانية وكان في بيت المقدس شاب ماسور من اهل دمشق
كتب هذه الابيات وارسل بها الي الملك صلاح الدين علي لسان
القدس الشريف ٥ يا ايها الملك الذي ٥ لمعالم الصلبان نكس ٥
جاءت اليك ظلامة ٥ تسعي من البيت المقدس ٥ كل المساجد
طهرت ٥ وانا علي شرفي منجس ٥ فكانت الابيات الداعية الي
فتح البيت المقدس فقال ان السلطان وجد من ذلك الشاب
اهلية فولاه خطابة المسجد الاقصي وكانت وفاة الملك صلاح
بعد ذلك في صفر من شهور سنة تسع وثمانين وخمسمايه وترجمته
مدونة في سيرته رحمه الله تعالي وجزاه عن الاسلام خيرا ثم
كان بعد الفتوح خطيب المسجد الاقصي ابو الحسن علي بن احمد
ابن علي بن حميد بن سيد زين الدين المغافري المالقي كان

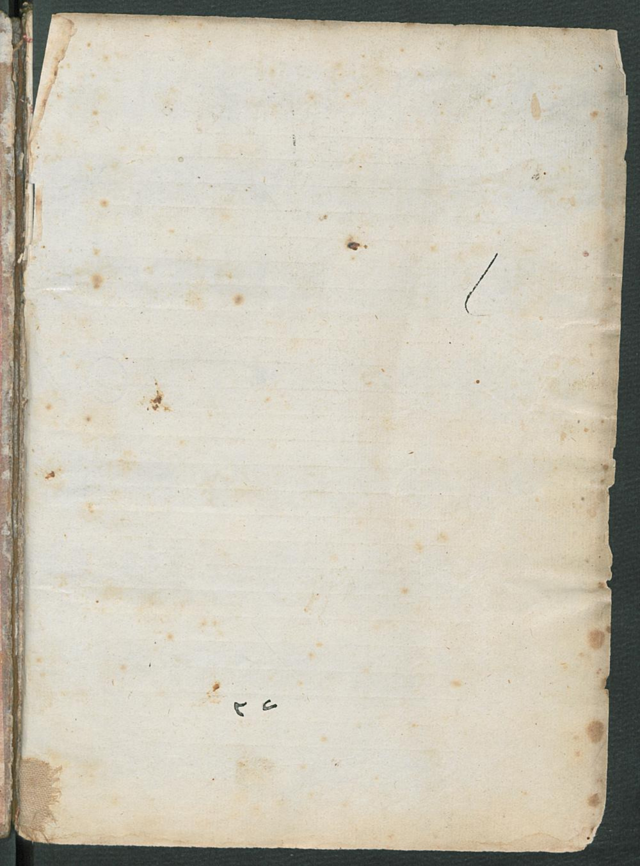
محمداً اسمع كتاب الجامع المستقصي على مصنفه الحافظ بهاء
الدين ابي القاسم ابن بن عساكر بقراته بالمسجد الاقصى في العشر
الاوسط من شهر رمضان المعظم سنة ست وتسعين وخمسماية
وتوفي الحافظ بهاء الدين ابن عساكر صاحب كتاب الجامع المستقصي
سنة ستماية الشيخ الزاهد ابو عبد الله القرشي محمد بن
احمد بن ابراهيم كانت له كرامات ظاهرة واهل مصر يحكون
اشياء خارقة وله كلام مدون قدم بيت المقدس واقام
به الي ان مات سنة تسع وتسعين وخمسماية ابن خمس و
خمسين سنة وقبره ظاهر بتربة ماملا والناس يقصدون
قبره رحمه الله تعالي واذ قد انتهينا الي ها هنا فليكن هذا
اخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل
يقول مصنفه ان القدس الشريف بلد عظيم اجتمعت
الطوايف على تعظيمه خلاف الطايفة السامرة فانهم يقولون
ان القدس جبل نابلس وخالفوا جميع الامم في ذلك وقد كانت
بنوا اسرايل اذا نزل بهم خوف من عدو او اجدبوا صوروا
القدس وجعلوه هيكلاً وصوروا ابوابه ومحاريبه واستقبلوا
به العدو فيهزمهم الله تعالي وكذلك في الجدب استقبلوا
به فلا تزال السماء تمطرهم حتى يرفعوا الهيكل وكانوا يفعلون
ذلك في كل امر يدهمهم وقد صنف جماعة كثيرون كتباً في
فضايل القدس كالمشرف بن المرجا المقدسي والخطيب ابي
بكر بن محمد بن احمد بن محمد الواسطي خطيب المسجد الاقصى
وبهاء الدين بن عساكر وابن شيث وابي الفرج ابن الجوزي
وابن حفاظ المكناسي وبرهان الدين الفزاري وصنف اخرون
ايضاً فضايل الشام وهذا المصنف مشتمل بحمد الله تعالى على
الفضلين معاً قد احتوي على الايات الواردة في القرآن العظيم
في

في فضلهما وعلي الاحاديث الواردة في ذلك من الصحيح والحسن والغريب
والضعيف المحتمل والواهي التالف والموضوع والاثار القوية
والواهية وانما اتيت بهذه الاقسام في هذا الكتاب لاجل بيانها
لا غير وقد تركت اشيا من الفضايل من اوايل ما يروي عن كعب الاحبار
ووهب بن منبه وغيرهما فليقر المطالع اعينا والحمد لله على نعمه
التي لا تحصي وصلي الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وكان
الفراغ من تسويد هذه النسخة المباركة لعشر ليال خلت من
شهر الحجة المعظم من شهور سنة الف ومائة واحدي
وعشرين على يد العبد الفقير لعفو ربه الكريم
علي بن مصطفي بن احمد بن عز الدين بن
تاج الدين بن احمد بن احمد بن احمد
القصيري الحسني العباسي
الخلوتي قدس سره وغفر الله
له ولجميع المسلمين امين
امين امين
امين

ثم انتقل الي [illegible]

برسم جناب الاخ الامجد السيد علم الدين ابن عبد اللطيف المعلمي
المتصل سلسلت نسبه الخطير بالقطب الرباني والهيكل الصمداني
سيدي واستاذي الشيخ موسي الشهير بالمعلم اعاد الله
علينا من بركاته ونفعنا بعلومه وخلواته وجلواته امين
فما كان فيه من تحريف وسهو وسبق قلم فهو من شان الانسان
ان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا فيه عيب وعلا





265

العلم يرفع بيوتا لا عماد لها والجهل يهدم بيوت العز والكرم

فخص البنين بادب عارف فيهم يعرفهم العلم الخط بالقلم

من لم يخط ولا يقرا رسالته سل له ابدا ير عانا او غنم

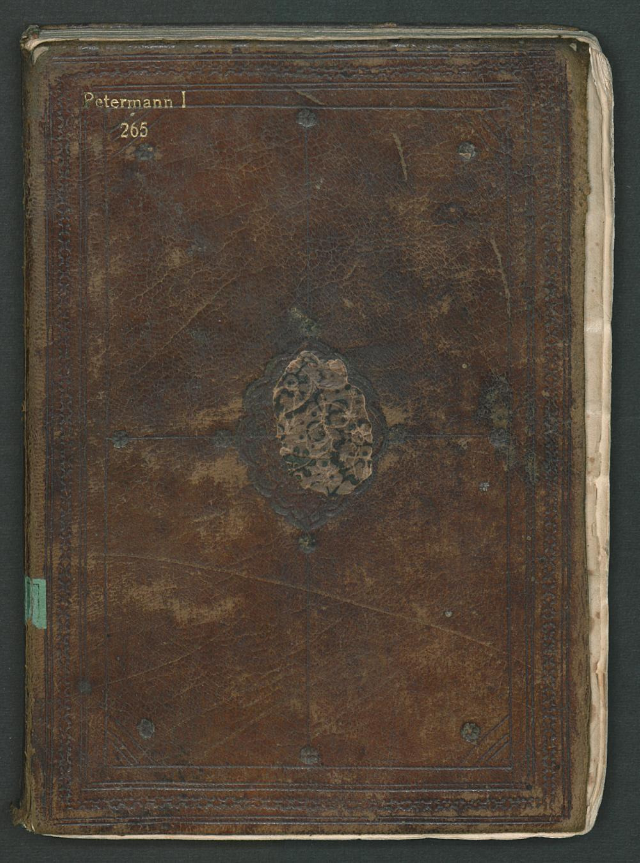
كتبها العبد الفقير الى رحمة ربه الكبير

فقير عفو ربه الملك الرزاق ابن الحاج حسن

ابن الدقاق وذا الكتب في اليوم السادس

من جماد الاول سنة الف ومايتان وواحد

١٢٠١





Arab.








وفصول القسم الثاني في فضل المسجد الاقصى وما يتصل به على
cm 1 2 3 4 5
Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz
وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا